سلسلة

من آدابنا الشعبّية في الجزيرة العَربية

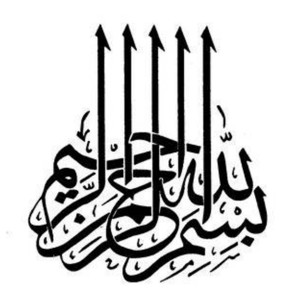
قصص وأشعَار نساء العرب



ألفه
منديل بن محمد بن منديل آل فهيد

الطبعة الاولى

الجزء التاسع


بسم الله الرحمن الرحيم

ولما يظهر فيه حضور البديهة وسرعة الجواب مما يدل على عقل كبير ورأي نير وسديد كما حرصت على تنويع مصادر الديوان وأفسحت المجال لمختلف المشارب أن يظهروا ما لديهم من إبداعات ومواهب ولذا قدمنا النصح والمشورة لمن هم في حاجة لذلك حتى يساهموا في إبراز نتاجهم الأدبي.

وأما عن سيرتي الشخصية.. فما تقدم من الأجزاء السابقة عني فيه الكفاية، وأنا بذلك أحث القارئ على الإستفادة مما في الكتاب مع غض النظر عن التقصير والنقص فكل عمل مجبول على النقص وسبحان الكامل جل وعلا وكذلك ما قد يختلف في روايته أو نصه مستمداً من الله العون وأسأله التوفيق راجياً ممن يلاحظ في طيات هذا الديوان أية ملاحظة تستحق التعديل والتصويب أو الزيادة أو تصحيح الرواية. فان هدفي هو إحقاق الحق وإسناده لصاحبه وإثبات الصحيح والبعد عن اللبس. ومن يريد التفضل بمثل هذه الملاحظات أن يزودني بالدليل الأكيد على صحة ملاحظته حتى يزيدني قناعة بحثاً عن مصداقية وأمانة الرواية فنحن مؤتمنون عليها. أما من ناحية من أبدوا عليّ العتب لأني لم أورد وأذكر لهم شيء فليس اللوم يقع علي بل عليهم لانهم الأعلم مني بسوالف وقصيد أهلهم وعلومهم الطيبة. فمن المفروض أن ينقلوها لي أو لغيري ممن يوثقون أدب وتراث بلادنا وسوف أكون مسروراً لو زودني بما لهم لنحرص على جمعه. وهذه دعوة مني أن لا تجعلوا اللوم موجهاً لي أو إتهامي بالتقصير فانا حريص كل الحرص على تدوين كل ما يصل لي...

والله من وراء القصد.

للتواصل المؤلف والشاعر

منديل بن محمد بن منديل آل فهيد

الرياض : ص . ب ٤٠٩٥٩

الرمز : ١١٥١١

ت : ٤٧٨٠٨٨٦

مقدمـــة

أحـمـد الله كـثـيراً وأشكره وأثني عليـه وأصلي وأسلم على خـاتم الأنبـيـاء المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم .

عزيزي القارئ..

أقدم لك بكل سرور الجزء التاسع من سلسلة مؤلفاتي « من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية » وهو مختص بأشعار وقصص النساء، مع أن الأجزاء جميعاً بنفس مستوى القصص والأشعار من حيث الحث على مكارم الأخلاق والنصائح والعفة والشرف أخترنا الصحيح النزيه وتركنا القبيح الذي يجرح كرامة القارئ، وذلك كله حرصاً عليه من الإندثار مع الزمن وحفاظاً على الموروث الأدبي لبلادنا الواسعة وأهلها بادية وحضر، وقد ذكرت سابقاً أن الفضل لله ثم لك عزيزي القارئ ولمن خالطتهم وتحاورت معهم أخذت منهم أو صححوا ما وصل إليّ من قصص أو قصائد فأنا لا أخلق من العدم بل مما جمعته من غيري وقمت بتوثيقه وتحقيقه وتدوينه للأجيال الحاضرة والقادمة فهو أمانة لدي يجب أن أظهره للعامة ليستفيدوا منه، وبالتأكيد فأنت أيها القارئ العزيز تلاحظ مدى حرصي الشديد على إنتقاء الجيد والحقيقي والصادق والمفيد من موروثنا الأدبي، وإن لم أقوم أنا وغيري ممن أتيحت لهم الفرصة بتدوين ذلك فسوف يضيع هذا الموروث وسوف نندم على ضياعه فهو ثروة أدبية وللأمانة الأدبية يلزم بل ويجب أن نحافظ عليه وأن نوثقه بعد تنقيحه وأخذ الجيد منه وترك الغث والضعيف والسيء، وعندما جعلت لنفسي الحق بجمع جزء من هذا الموروث بناء على خبرتي وإختلاطي فأنا أيضاً أدعو المهتمين بهذا الأدب العزيز إلى مواصلة المسيرة والإستمرار بالبحث والتقصي وتوثيق ما يقع بأيدهم من قصص وأشعار وغيرها تحكي وتسجل سيرة سكان هذه البلاد الطاهرة السابقين ومن تبعهم، إنني أضع نفسي وإمكانياتي وخبرتي تحت تصرف المهتمين والمتحمسين لتراث أمتهم والمحافظة على مكتسباتها الأدبية بأنواعها، كما أدعوا أخوتي ممن يستطيع دعم هذه المسيرة ألا يبخلوا بدعم من يريد خوض هذا المجال بشتى السبل، حتى نسجل للأجيال القادمة صفحة مشرقة لسيرة آبائهم وأجدادهم .

ودعوة أخيرة لأصحاب النقد أن يحرصوا على أدب النقاش وأصول النقد وفهم القارئ كفاية، وأخيراً فأنت تلاحظ أن هذا الجزء خصصته لأدب النساء، حرصت فيه على إبراز المعاني القيمة من عفة وشرف وقوة معنى وحفظ المكارم،

هذه أبيات

نصيحة المؤلف لمعاشر النساء

يا بنت قل الغطا يحرجك
والناس للستر يشرونه

تسمعي واحد ينصحك
ماهوب راجي تجازونه

ترى ظنون الردى تجرحك
ماهيب تغسل بصابونه

اللي نوى خطبتك سرّحك
ما عاد ينظرك بعيونه

وأخوك لو يطلع صبّحك
ضربه هل السوق يوحونه

زين البني سترها فرّحك
لا قالوا الناس مصيونه

ومن خف عقله جزاه الضحك
خطر يقولون مجنونه

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المؤلف:
منديل بن محمد بن منديل الفهيد

مـا قــال أبو فيصــل

الشاعرة هيا العتيبي (فتاة الوشم)..

شاعرة مشهورة تعشق الحماسة والشجاعة، وتروم المعالي والأمجاد والفخر.. تقرأ في أشعارها رائحة الماضي وأمجاده...

شاعرة حقيقية تصنف في مقدمة المجيدات.. لها قدرة فائقة وقوة ملحوظة في سبك القوافي وجزالة المعاني...

أقدمها للقارىء في بعض من أشعارها:

مـا قـال أبـو فـيـصل على العين والرأس
وجـه ندا للشـعب.. حـرك... حـماسـه

يا عـيـالنا.. يا أبطالنا خـضـر الألبـاس
انتم حـمـاة الدين.. زيلوا...عـمـاسـه

لبّـوا ندا القـايد.. ترى شـدة البـاس
فـيكم طبع.. مـاجت لكم بالدراسـة

مـا تقـبلون الضـيم.. وان هب نسناس
وان هب فـوق الأرض يقـصـد مـسـاسـه

هذا فـهـد.. معروف... للخيـر نبراس
لـيث عـلى الأنذال كله شـــراســـة

من نسل أخــو نورة عــد يمين الأجناس
يامـا سـقـا العـدوان.. من مـر كـاسـه

عبد العزيز اللي كسر... شوكة الخاس
خشم العدو.. بالطين بالأرض داسه

على ظهور الخيل دون الوطن داس
درب الخطر والحرب من قو... باسه

عدوهم.. يتعب يجي.. عشرة اخماس
بفعالهم.. وعقولهم.. والفراسة

يا ديرة أهل العز..والفخر لا باس
ثوبك من الأمجاد.. زاهي لباسه

يا ديرتي نغليك من غير مقياس
حبك بوسط القلب.. عالي مقاسه

حتى جبال البيد... مع رمل الاطعاس
نحبها والحب.. متبوع باسه

يا عزوة المضيوم.. لا جاك محتاس
انتي لمن ينصاك.. عز أوناسه

يعل ما نبكيك.. عطرك... بالأنفاس
من ينتمي لك دوم مرفوع رأسه

من روعك بالشر.. عساه يحتاس
دونك فتيل الحرب..قرب قباسه

كل الأمم تبني على قـــوة الســـــاس

وحنا بلدنا.. قــام من طيب ســاســه

تاريخنا يبــرق.. كــمــا يبــرق الماس

أبيض كــمــا المحلوب.. مــا به دناســه

يــا نــازلــين الفيــاض

وهذه القـصـيـدة لفتــاة الوشم تكنى اسـمهـا.. ثم اتضح أن أسمها هيّا روقيه قصائدها حـماسية وشجاعة وحث وتشجيع على الصلابة والعـوائد القديمة المحمـودة ولها قصائد مـألوفة سبــق وأن طبعناها وهي الآن تمدح بيت الشــعر الأسـود وتذم الخيام لأنها لا تصلح للرحل وأهل البادية تقول :

لو ســال وادي الغـدير وســالت الرّيمة

مــا شــاقني ياعــرب واديه لو ســالي

اخـــيــر من طابق(١) تضــرب مــرازيمة

خــبْتن (٢) خــلا كل حي فــيــه مــدهالي

مع درب بوشن(٣) مــبـهلتن (٤) مـقـاديمة

لجت مـقــاهيـرها (٥) بالقـفــر تحــلالي

يابدو يأهل الكرم والمدح والشـــيــمـــة

يا نازلين الفـيــاض وخـضــر الاســهــالي

---

١ - العماير.٢ - أرض البراري.٣ - الأباعر.٤ - مقدم ديد الناقه ما يصر حتى أن الحاشي يخفف من لبن أمه عن الضيق.
٥ - عيال البل يقهرونها حتى تعود عليها أمها لو أبعدت.

بيت الشعر شطروا عن جنبه الخيمة

خلو سماره يبين بصحح خالي

ترى البداوة بغيره مالها قيمة

عاشوا به اجدادنا ماضين الافعالي

ياحلو عيشة هله بالبر والغيمة

في ربعه صوت نجره يبهج البالي

والجو هادي مطرها والمطر ديمه

ولا شرقت شمسها نطيت بالعالي

في استقبال الأبطال

يا هلا يا فخرنا يوم ضاق ابنا الوساع

ياالجزيرة قبلي كل مقدام جسور

هيا العتيبي الشاعرة المعروفة بفتاة الوشم، ككل الأمهات كتبت هذه القصيدة في استقبال الأبطال المشاركين في حرب الخليج. ليس لأن ابنها أحد الضباط البواسل في الحرس الوطني والمشارك في حرب التحرير. وإنما هي ككل الأمهات الائي يتفاخرن بأبناء الوطن الشجعان المنتصرين في قولها في هذه القصيدة الرائعة:

هل عيد الفطر بالنصر ماحلى الاجتماع

فرحة العيدين فاضت بها كل الصدور

عيدي يا مهبط الوحي واشراق الشعاع
دام عــزك في ذرى العــادل اللي مــا يجــور
منصف المظلوم فك الحقوق من الضياع
خادم البيتين مطفي.. مقابيس الشرور
سيدي نفديك.. يا صاحب الراي المطاع
معك جددنا الولاء.. مخلصين... ما نبور
يوم ذبت دارنا.. بين أهلهــا بالقناع
في الوغى تنخا هل الصيت والقرم البتور

في الحجاز ونجد... مابه شقاق ولا نزاع
جت صناديد القبايل.. تسابق للحضور

القدم جنب القدم.. والذراع مع الذراع
مـا تصدع جـمعنا.. والعدو ماله عبـور

الحمايا سيدي دونه.. ارقاب... تباع
صـامدين في مـرامـيـه والنوم مـهـجـور

من قطع شبرٍ لحده.. نرد له.. الف باع
والعدو مقبل حياته.. نخليها دبور

يوم في (الخفجي) مع المعتدي قام الصراع
وارجفت يا عالي الشأن .. يالرب الغفور

والسـهـوم ابهـا المنايا نزول وارتفـاع
والصـواعق جو.. والبـيـد بركـان تثور

والنخاوي بين الأبطال.. ما فيهم رعاع
الوطن ياهل الوطن.. لجله الدم امـهـدور

واقسموا يا موطن العز.. والله ما تراع
دام باق من يحـمل السـلاح اللي يثـور

قومنا اللي فعلهم في جحيم.. الحوم شاع
اسـتـمـاتوا دونه اللي يفـجـون النحـور

وأفـرست بالروس مع دربهم عـرج الضبـاع
هكذا طبـع الدواير على الظالم تدور

اكتب الخفجي على بدلة الشهم الشجاع
وانحت التاريخ فوق النصايب والقبور

وارفع الراية للأبطال ... في كل القطاع
الحرس والجيش والأمن واسراب الصقور

ولسـلاح احدودها اللي ايخـاوون السـبـاع
والرجـال اهواله اللي يغـوصـون البـحـور

يا هلا.. يا من تقـومـون عنهـا بالدفـاع
يا الاشاوس.. يابراكين ثارت بالصـخور

يا هلا يا فخرنا.. يوم ضاق.. ابنا الوساع

يا الجزيرة قبلي كل مقدام جسور

هيا العتيبي (فتاة الوشم)

الشاعر :

عوض بن عبد الواحد

قال قصيدة معارضا فيها على قصيدة فتاة الوشم بالشباب من قصيدته يقول:

من عيب الناس لازم ينتظر دوره

وعيوبكن يالعذارى من يحس أبها

إلى قوله :

عند المفصّل توضح باقي الصورة

كن المفصّل قريب من قرايبها

وقد ردت عليه فتاة الوشم بالأبيات التالية :

المعتدي اللي على عجفاه مشهورة

يوم ايتجيهل ابيوتي وش سبابيها

انا تراني لروس الجن دكتوره

مانيب دلبوجة ملت مجاعبها

من زارنا نقطع الأخطار وا نزوره

لوهو، وبالابعاد نرسل له نجايبها

نثني له الصاع وأندقه على زوره

نبدي الأمثال والنيران نلهبها

المغرض اللي علينا سل ساطوره

من مرخص له اعروض البيض يسلبها

في الصحف وجه لنا نظرات منشورة

مدري همومه علينا ويش موجبها

بيني وبينه ترى الأوضاع محظورة

ومنا وراته لحدي لا يقر بها

يا عويض تسري بليل طافي نوره

ما تعرف الشرق والا وين مغربها

وش لون تأيّد شباب زايد جوره

يترك صفا الماء ويشرب من غشاربها

اضرب شباب الوطن بالصدق بنحوره

ومجاملاتك عليهم لا تروج ابها

شبابنا انتم ربيع الدار وازهوره

وانتم نسيمه الى هبت هبايبها

شبـاب ليش المساجد منك مـهـجوره
صل الفـرايض ونفـسك لا تخـيـبـهـا

اردع هوا النفس وادر النفس مـشـبـوره
ترميك في اللي صـعيبـات مـجاذبها

يوم ان عـوض بالدرايش مـد ناضـوره
عـينه نوافـذ بيـوت الناس يرقـبـهـا

انا عـيـوني تلعت نجـد واجـسـوره
واعـرف مـجـان الحـرار اللي نـهـدبـهـا

شـبـابنا من وطنا ويش مـعـذوره
موضـه وتفـحـيط واعداها تحيط ابـهـا

لولا بعـضـهـم غـشـيم بيـد مـاسـوره
كـان العـمـاير مع الأسـوار نط ابهـا

البـوم الادقم يعـوره كـسْب دنقـوره
والا القـرانيس تشـفـيك بمخـالبـهـا

شـوف المناعـيـر في جـيزان واشـروره
وابطالنا في خميس امشيط وارض أبها

ومـا كـفت ارض الحـجـاز لشـرق تنوره
وقـواتنا بالشـمـال اللي نـهـوم ابهـا

شـوف الحـرس والأمن والجـو وانسـوره
عـاشت أسـود امكلبـة شـواربـهـا

في المدن والحـد والغـابات مـسـعـوره
تحـمي الوطن عن عـدو لا يعـوثبـهـا

شـبـاب غـالي وطنكم حـصنوا سـوره
الدار بسـلاح وارجـال تصـدبهـا

شـهـر التّـمـيع يروح وينتـهي طوره
واحـموا حمـا داركم واقـفوا بجـانبـهـا

أيضـاً لهـا :

ورعته
عسى اللي مشى براي الله مع الأسـحار
عـسى أم دعت له ربـهـا مـا يخـيبـهـا

مع اللي مـشوا قـبل امس لمواجه الغدار
على قـوة كن الذيابة تقـانبـهـا

عليـهـا رجـال ماتناهب حـقوق الجـار
تحت راية التـوحـيـد تمشي كـتـايبـهـا

تحت ظل قـايدهم أسـود غـضـبـهـا ثار
على راي ابو فـيـصل تصـادم حـرايبـهـا

سلامي عليكم باللواء الثاني الأحرار
على جيشنا الباسل شبابه وشايبها

رجال البدال الخرش والخوذ والبسطار
تسود وفصايل دمها في مناكبها

حياتي فدا اللي واقفين بخط النار
تشوف السباع الكاسرة في تلهبها

أنا مولعن قلبي بحب الظفر والدار
وأحب الرجال الصامدة عند واجبها

اسطر بيوت الشعر من قلبي الغيار
طموحن بحب أوطاني اللي ربيت ابها

بلادي عزيزة حبها في عروقي صار
ولو اسكن الأشجار داري سليتبها

علي يشهد الله عالم الجهر والأسرار
على حب قومن واقفين بجانبها

اصقورن تطوف الجو ماخشيت الأخطار
سعودي صعد بالمجد لأعلى كواكبها

رجال البنادق والخنادق رجال النار
ليوث العرين اللي اتغبر شواربها

حرسنا الشجاع وجيشنا الباسل الصبار
قذايف جحيم المعركة في لهايبها

أليا شبت الهيجا وذبذب لها الرادار
تناخت أسود والشجاعة تسود ابها

سلاح الإشاره فالوطا والفضا طيار
وبحرية سود المنايا تعوم ابها

تقدم لحوض الموت كل ابلجن مغوار
ثنوا (١) دون جنة دارنا اللي نعيش بها

ذراها هل البدله إليا عمست الابصار
أليا بانت الريبة وصكت حواجبها

حملت الشرف والفخر ياالجندي الجبار
فداك الجبان اللي عهوده يخون ابها

تمنيت ليت البيض له بالحرايب كار
إذا شاركت بالحرب ماحد يعذر بها

لا أقدم على التجنيد والبس ابدال الكار
واشارك مع الأبطال وانطح متاعبها

سلامي عليهم عد ما تنبت الأزهار
وعدد ماذرت في مملكتنا هبايبها

١ - فعلوا. ٢ - عرب أصليون ٣ - الملك عبد العزيز

وعـدد مـا وفـد في جـو مكة من الأزوار

على كل مـقـدام ايصـالي مـصـاعـبـهـا

سلايل فوارس عُـرب(٢) خيـالة الأمـهار

موالين ابو تركي(٣) امـصـفي مـشـاربهـا

حــمــاها عن العـيـلات بمهند بتــار

وبقيت للحرار اللي تصاف مخالبـهـا

على من زبن ديارهم هونوا مــاصــار

تحـفـوا ابملهـوف تعـرض مـصـايبـهـا

عوايد هل العوجا الكرم والقلوب اكبار

اجـبــال رواس لو تـضـابح ثعـالبـهـا

وضحى بنت هاشم

من قـصـائد وضـحى بنت هاشم تمدح أبيـها وتشكو عليـه حالها مع زوجها السابق:

واكــبــدي اللي به شـطيـر يقــدّه

عــزي لعين اللي قــزت مــا تبــاتي

يا راكب اللي يعــجــبك زين فــدّه

واحلو مــشـيــه يا فــرج بالسـراتي

من ســاس هجن تعــجب اللي يشــدّه

حــمــرا كــتـوم وبالحــمى حــايلاتي

تلفي لشوق اللي كما النور خدّه
وتعلمه باللي جرى بالشباتي
يا شوق من لوح القراطيس خدّه
والا قمر خمسة عشر بالشباتي
وله غرسة لاجا ليالي مجدّه
تخلف قلوب اللي مشوا بالدواتي
ما كنها الا ديدحان (1) بردّه
خضرا ولا جاه الحلال الشتاتي
ومن السمير أليا مسامير حدّه
شرقه قليبه مثل شط الفراتي

أطلب يعله كل حول يجدّه
يعل ما تذكر لنا حايلاتي
يابو فرج عطنا سريع مرده
عساك لي حيد بتالي حياتي

يا بيه لي سبعة اسنين نعده
واشيب عيني كان هذي حياتي
واونتي ونه جضيع المخدّه
قعدت مثل اللي غدن بايراتي

١ - زهر نبات

خطو الولد لو هو ضـــعـــيف بمدّه
ليــا صــار مــا يكفي عن الملزمــاتي

*　　*　　*

زيــد بــن غيــام

الشاعر المعروف زيد بن غيـام من الجبلان من مطير كان له زوجـة غالية عليه وفي يوم من الأيام ظهـر منها كلمة وغـضب وطلقهـا. تزوجت من بعده (وكـان معـها ولد من زيد) وفي يوم مرّ زيد على مظاهير زوجها وهم شـديد فردّ مطيتـه لها يطلب الـولد من أجل أن يشوفـه فقـالت: من عاف أم الولد فـدرب الولد درب أمه. فـأنشد بأبيات وهو مقفي سمعتها فقال:

هداني عليك الغيض والغيض شال هلال(١)
نزع للبـــحـــور وراح لديرته جـــالي

أنا أشـهـد شـهادة حق ما يجرح الرجّال
أقع كلمـــة تاتيـــه من واحـــدٍ غـــالي

ألا يا خـــزيزة واحـــدٍ مـــسبقٍ خـــيـــال
ولا يا قليلة جنس من جـــيلنا التـــالي

المرأة أضمرت أنها تعاف زوجها التالي رجاءاً فيه أنه يعود عليها حسب ما سمعت أنه نادم في جوابه وعند المنزل جنبّت بيت زوجها تبي أهلها. فقال زوجها: (وهو لا يعلم بالقصة) ردي هذا البيت. فقالت أبي أهلي، فظن باللي جرى وصار وقال : أسالك بالله هل مركم زيد اليوم. فقالت: نعم فقال روحي له بهذه الكلمات (الطلاق البت) فعزم أن يعافها قبل أن تعافه (شيمة رجال).

(١) هلال الديحاني (كان في صغره ضعيف ويتيم عند عمه أخو أبوه) وبالكويت صار مهنته جمع العبس من المساجد والأسواق يحطه بكيس يجمع به ويبيعه. وأراد الله أن يملك تجارة كبيرة. وعرف بحبه لأهله وقبيلته وعم نفعه كل قبيلة مطير يأتيه كثيراً منهم سنوياً حيث أنه مقرر لهم عوايد.وكان من حسن تواضعه واستصغاره معلق كيس العبس في سقف مجلسه ويوريه اللي يجون له ويقول هذا مبتداي. وقد قيل في هلال الديحاني قصائد عديدة من أطرافها قصيدة سعد الضحيك كان عليه طلب لواحد. وحضر في يوم وهو ما عنده للديّان شيء (ما عنده إلا خمس منايح لعياله ذبح إحدها لديّانه».

والصباح قال الديّان ما أمشي إلا أنا خالص منك.

فقال : ما عندي إلا هالمنايح وعشاك البارح وحده منهن.

فقال : لا تكثّر ماني رايح إلا آخذ منك معروض.

قال : وش تبي.

قال الديّان أبي الدلال عن كذا.

قال : خذها (وقد شره على جماعته لأنهم ما ساعدوه على فكة دلاله.

وعندما راح الديّان مسافة ما هي بعيدة عوّد على سعد وقال:

أبي النجر عن كذا، قال خذه.

فقام سعد يتمثل بقصيدة موجهها لهلال الديحاني. يقول:

وادلتـــاه اللي جـــزاها خـــزاها
أكل ذبيـحـتـهـا وأخـذها بمطلاب
لو أصـــدقـــاي اللي تردّى جـــداها
يا ليـتـهم عن أخـذت النجـر غـيّـاب
عـــز الله أني مـــيّسٍ من رجـــاها
أن كـان أبو خـالد في شكواي مـا ثاب
يعطي العطايا مـــا يدور جـــزاها
ومن عـرض ما يعطي عـجايز وشـيّـاب

عندما سمع هلال بالقصيدة طلبه وقال وش اللي ماخوذٍ لك.
قال: أربع دلال ونجر.
قال : عطوه ثمان دلال ونجر وكيس هيل وكيس قهوة وسكر وشاهي وذلولين.
وقال : تراها عادة كل سنة.

زيـــد بـــن غيـــام

هذه أبيات لزيد بن غيام الجبلي المطيري والمناسبة كانوا نازحين عند الظفير لبعض الأسباب وكـان بينهم الظفير وجيرانهم مطير كل يحفظ جـهته عن الثاني وفي غزوة لمطير معهم الدويش (بدر) رئيسهم وغيره من مطير.
فوافقوا واحـد من مطير جـيران الظفـير يدعى الحصـيني فقـالوا دلنا على إبل الظفـير وفـعلا دلهم وفي الـكون بينهم وبين الظفيـر عند البل وجـدوا الحصـيني مذبوح وعرفوا أنه اللي خانهم قصيرهم ودل عليهم فقالوا للبقية أرحلوا عنا لأنكم أنتم اللي خربتوا القصرة. رحلوا وبقي منهم ناس اسم رئيسهم لبدان المطيري عيّا يشد مع ربعـه حيث أنه يقول ما أنذرت ولا دلـيت عليكم ولا لي ذنب ذكر ذلك إبن غيام في قـصيدته. وقال الشـيخ ابن سويط أرحلوا إلى ديرتكم ماني خـاين مثلكم وأنتم عندي كان أخذكم جزاء لكم لكن وعدكـم دياركم أجيكم هناك. وكان فيه بنت من الظفـير تعـشق واحد من الظفـير يلقب الأرجح شـجاع وعـيّوا عليـها أقـاربها كالمعتاد وأعطوها بناخي لهم أقرب منه يقـال له البيبي. فقالت البنت هذه الأبيات:

يايوه أنا مــقـــبل البـــيـــبي
اللي خـــســـر راح من كـــيـــســـه

أبــي أرجــح كــنــه الــذيــبـي
اللي تجـــينا عـــواســـيـــســـه

ولها ثانية سنوردها بعد قصيدة ابن غيام، وابن غيام يقول يوم شدّوا من الظفير:

يا ســابقي يوم ألبــدو قــوم لبــدان
ترى الســعــد قــدام مــيــر أتبــعــيني

من عــقــب مــاحنا من العــام ظفــران
خــرب مــعــرفــتنا علينا الحــصــيني

واللي تمنى حـــرب علوي بالأكـــوان
يافي ولـد ملّوح ذرب اليـــمـــيـني

أمــا تيــاســر يم هايف وجــفــران(١)
والاّ حـــري في حـــدي النزلتـــيني(٢)

وقلة ترانا يم خـــبـــرا دغـــيـــمـــان(٣)
ترا عـــوايد نزلنا الطارفـــيني(٤)

أمــا غــدوا بالبــوش (٥) والكيف له زان
والاّ عن الصـــابور يرجح يميني (٦)

---

(١) شيوخ وشجعان (وهم الغضمة) شيوخ ذوي عون. (٢) يقصد الشقير من الدوشان ذوي الحميدي (يفرقهم الأسم الشقير) وإلا فهم عيال عمر. (٣) بالصمان. (٤) يذكر أن اللي يخاف من القوم يتوسط من القبيلة حتي يفكونه وحنا ما نخاف نسكن بالأطراف. (٥) البل.. (٦) من المعتاد أن الغزو يجعلون صابور عند الجيش تزبنهم خيلهم إذا ضيق بهم وهم معهم البنادق والخيل معها السيوف والرماح وفعلاً جت على طلبه إبن غيام حالوا على الصابور خذوه وعدوا الخيل (الخيل الطفير عنهاء

وكان « الأرجح» عـشيق البنت مع الصـابور فأبتـدت تنشد أهل الخيل يوم عوّدوا. وتحلفهم هو حي وإلا ميت فقالت أبيات:

فــريّت وأشــرف على الضلعــان
فـــــــريّت من بـين خـلـق الـلـه

أنـشـــد عـن الأرجـح الديقـــان
هــو حـــي وإلا نـــهـــج لـــلـــه

اللوم كّله على دغــيــمـــان(1)
وحـــمـــود ومـــدغم وعـــبــد الله

خـلـوه في ديـرة الـزلـعــــان (2)
بـنـحـــــــور ربـعٍ لـهـم غـلّـه

*　　*　　*

(1) دغيمان وحمود وعبد الله من شيوخ الظفير. (2) مطير.

طـــلاق الـــزعـــل

هذه قصــة من القصص القديمة وصلتــني برواية الأخ مهنا بن عبد العزيز المهنا من الدوادمي .. يقول فـيها أنها جرت على إحدى نساء العرب، حيث صار بيـنها وبين زوجها سوء تفاهم وخلاف أوشك هـذا الخلاف على فراق بـعضهم البـعض إلا أنه تدخل ناس من اللي يـحبـون الأصـلاح بين المسلمين وحـاولوا إصلاح البين، لكن البنت ليـست راضية عن زوجـها ولم ترغب ملازمته عملاً برغة أهلها.

وفي إحـدى الأيام غزت مـجمـوعة من قـومها وكـان معـهم زوجها يوم ركب ذلوله يريد أن يمشي وهي تبين عليه .

قالت: اوقف أبي أكلمك فوقف.

قال: علميني بلزومك .

قالت : أبي طلاقي منك وأنا قلت أبيات وأحب أنك تسمعها.

قال : هاتي الأبيات – وهي توضح بالأبيات طلبها منه وهو طلاقها . قــالــت :

يا شـــــوق طلـقني وانا منك مليت

كـــمـــا يمل الغـــزو ركب الشـــدادي

وان كـــان مـــا طلقـــتني حين مـــديت

عـــسى تطلق بك رمـــاح المعـــادي

مـــضـــرابه الدفـــة أليـــا منك اقـــفـــيت

ولا تـظـهـــــــر إلا بين هاك الشـنـادي

يوم سمعها زوجها تأثر من هذه الأبيات وأجاب عليها بأبيات مماثلة ويظهر من أبياته أنه طلقها بزعل بقوله:

روحي بثلث التسع (أي بثلاث الطلقات) وهذا من المذموم الطلاق الذي يبعد بعضهم عن بعض، فمن الأحسن طلاق السنة - يقول زوجها:

يا ما عفا من راس رجم تعليت

ودموع عيني فوق خدي ابدادي

يا راعي الثوب الحمر ول وليت

يا كيف تذبحني على غير قادي

روحي بثلث التسع ما كان زليت

وتراك طالق عد ريش الجرادي

وهذه أبيات لشاعرة بعد موت أخيها ترثاه - تقول :

برقن يلوح بناشين له عيازي (١)

جعله على وديان ملهم نشر صيف

عليت ياعاثر عنود (٢) الجوازي(٣)

يا مدّله الجيران ريف المناكيف

روحي مع الغربي يهز اهتزازي..

ترمي به انواده (٤) بروس المشاريف

عليه قلبي كل ما قلت عازي

شفت الحزام (٥) وبندقه (٦) والتطاريف (٧)

---

١ - السحاب إذا صار مثل الجبال ٢ - فايده الصيد من الضبا ٣ - المراد بالجوازي: أي ان المرثي كان ذباح صيد من الضبا .
٤- هبوب الهواء (٥ -٦-٧) عقب موته يذكر أنه عدته للصيد (الحزام والبندق والتطاريف : وهي صفره يحط بها الكيله للبندق الفتيل وهي أول السلاح) .

ذكاء فتاة

فتــاة ذات جمال.. كل من تقدم لخطبـتها طلبت عليـه شرط وهو أن يجـعلهـا في منـزل لوحـدها لكي تبـتـعـد عن والدته ووالده.. إذا وافق المتقدم لخطبتها على ذلك رفضت..

تقـدم لهـا ناس كـثـيـر وإذا طلبت الشـرط الـذي تطلب بيت لوحـدها ولا ترى والد زوجـهـا ولا والدته وإذا وافق رفـضت وأخـيراً تقـدم شخـص مرسل لهـا مرسـول وطلبت عليـه هذا الشرط يوم جاء المرسول وعلمته بشرطها قال أبيات.

يوم سمعت الأبيات طلبتـه وأخذها وهي قصدها تبحث عن الزوج الذي يكون بار بوالديه يبرون فيها أولادها. يــقــول :

البــارحـــة غض النهـــد مـــرسل لي
رســالة خلّتني اســعى بفــرقــاه

إن كـــان مـــا صـــيـــده علينا تغلي
والا انت يالمرســــال طس انت واياه

أمي وأبويه مـــالهم غـــيـــر ضلي
وإلا انت ظلك ياريش العين تلقـــاه

أمي أليـــا شـــافت خـــيـــالي تهلي
كم ليلة بعـــدي عن النوم قـــداه

لي أسنتين وديدها عـــيـــشـــة لي
والعب على المتنين واقـــول يايـاه

الشـــاعــرة

هيّا بنت حبيب بن مفوز الهمزاني الشمري

المذكورة في سنة من السنين انتزح ابنها الأكبر محيا إلى جهة القصيم بحثاً عن المراعي الصالحة للابل وكانت في ذلك الوقت مسافة حائل عن القصيم تساوي مسافة أوروبا في وقتنا الحالي.. لضعف المواصلات أو الاتصال في ذلك الوقت .. أشتاقت المذكورة إلى رؤية ابنها والإطمئنان عليه.. حيث قالت أبيات من الشعر ..كلفت بها مرسول على ذلول طيبة قالت بالأبيات تصفها وتصف سرعة جريها ولونها وسره (تقصد زوله) وأنها ذلول أصيلة . تقول الشاعرة هيا :

يا راكب حـمـرا زهت دلّها الزين
حـمـرا ردوم زين القرم شدّه

حـمـرا ردوم تقطع الدو بشوين
عنك حـلا من زيّن وسره وبدّه(١)

لا روّحت تشدا رفيف القطاتين
وسفايفه هن والمعاليق قدّه

سلم على اللي شوف زوله يعزين
اللي كـلا قلبي بحب المودّه

عيني قزت يوم المخاليق نيمين
والحال صارت مثل عود وقدّه(٢)

ياحن قلبي حن خلج البعارين
ياهوّبت من عقب ما السرح مده(٣)

تصـبـري ياعين وان كـان تقـوين
يابد مـاهم قـالوا البـدو رده
شـالوا على الزلبـات جـونا مـحـيلين
البـدو كـل نـاصي دار جـده

قصة / الأزيمع وجوزاء مع الشاهي

قصـة قديمة جـرت من حوالي ٤٥ سنة وهي من نوع المداعـبة والمساجلة وصلتني رفق رسالة من الأخ جلعـود لافي الشمري .. يقول أن الشاعر مطلق الازيمع المطيـري كان رحمه الله يكثر من شرب الشاهي وأخيرا أشار عليـه أحد اصدقائه بعدم شربه لأنه يشـربـه وهو جـائع وتراجع عن شـربـه وصـار يشـرب الحليب فـالازيمع يقول ان الشـاهي مافـيه لنا زود بقـوله من أبيات طويلة.

الشـاي خليـتـه ولابه لنا زود
ولا ضنتي من داخل السـوق نشـريه
خله لمن قـرنه على المتن مـرجـود
اللي حـماره بأم (١) عـروة تراعـيـه

فالشـاعرة جـوزاء بنت رجا بن مـشعـان الهمزاني عـندما صلح اخوها القهوة والشـاهي يوم صب لها الشاهي قالت علي سبـيل المزاح ان الأزيمع ترك الشـاهي وأنا سوف اتركـه وعلم مطلق الازيمع بما قالت جوزاء وقال أبيات :
وقد ارسلها الى الشاعرة جوزاء – قال مطلق الازيمع:

١ - البياله (كاسة الشاي) .

يا راكب اللي كن فـيـهـا اجـفـالي
ولد القـرا مـا هزّعـه مع سـوانيـه

سلـم على جـوزاء سـلام ازلالي
بنت الذي يثني على الجـيش تاليـه

يا بنت شـربك من حليب المتـالي
والا الورق يقـزي عن النوم راعـيـه

لا تشـربينه ياعـيـون الغـزالي
الأ بيـاضـة سكّره ناقع فـيـه

حليب من يرعن بقـفـر الدحـالي
في خـايع (٢) نوار الأزهار حـاليـه

يوم سمعتها الشاعرة:

جوزاء أجابت على أبيات الازيمع بالأبيات التالية

قـالـت :

يا راكب حـمـرا(١) زهت بالدلالي
تمشي نهـاره واول الليل تسـريه

تجـفل أليـا هز العـصـا فـوق عـالي
وتسـبق جـديد الهـاف لوهي تبـاريه

٢ - الأرض البكر اللي ما وطي فيها. ١ - البعير و الذلول الحمراء

تصـبـر على الممـشى ومس الحـبـالي
ومـاتاه من قلبـه واعـيـرف (٢) تعـديه

سلم على مطلق سـلام الكمـالي
لا توقـفـه دون الازيمع تبـديه

مطلق أليـا عـدوا علوم الرجـالي
يكسب مـديح كل مـاحل طاريه

تلقـاه فـوق الزل عند الدلالي
وقل له وش اللي صـاير عـاف شـاهيـه

تقـول يكفـيني حليب المتـالي
وان كـان عـفـتـه يالأزيمع نخليـه

تمر الحـسـا يكفي لذيذ وحـالي
وانا ترى الشـاهي تركـتـه ولا أبيـه

لـو اهنـي من جـدده بالمجـالي
يرجع شـبـابه (٣) يوم كل يراعـيـه

* * *

---

٢ - ضلع بالشمال (في منطقة حائل) ٣ - تعني الأزيمع تريد أن يرجع ولد شاب

سنة كنده

هذه قصة قديمة وصلتني برواية الأخ جلود لافي الشمري من منطقة حائل وهي من قصص وأشعار النساء جرت على الشاعرة هيّا بن حبيب بن مفوز الهمزاني الشمري المذكورة سبق أننا أوردنا لها قصص متعددة الأغراض.

وقصة اليوم تتوجد فيها على ابنها الذي انتزح عنها لظروفه المعيشية وكانت هذه السنة التي انتزح فيها تسمى كنده.. لأن كثيراً من الناس ذاك الوقت يسمون هذه السنة باسم كندا، ويقال عند بعض الناس (سنة كندا) وسبب هذا الأسم أنه في تلك السنة ورد اليهم نوع من الذرة الحمراء ونوع من الكندة وصار بعض الناس أو بعض المزارعين يطلقون على هذه السنة بسنة الذرة الحمراء.

ويقول الراوي ان الشاعرة المذكرة لا تزال على قيد الحياة وبصحة جيدة إلا أنها نسيت الكثير من قصايدها لكبر سنها.

يقول أنها في تلك السنة قد طلبت من مظهور بن غضبان الشمري يجيب لها خبر عن ابنها بقولها :

نخيت مظهور مثنيه

يا شوق من رشت الجيبي

تقول بالأبيات على طرق الهجيني:

نطيت انا راسي عليه

من عاليات المراقيبي

رجم عسير مراقيه
بس الهبايب تومي
براس هيف نحاويه
نخيت شوق الرعابيبي
نخيت مضهور مثنيه
يا شوق من رشت الجيبي
يا شوق بنت اسنا فيه
وتروّك المسك للطيبي
يالقرم شد العمانية
تهرف كما يهرف الذيبي
لا روحت تقل مدعيه
تقطع اسهال عباعيبي
وعذيّرة شغل نشميه
ودويرعة والمحاقيبي
كن أشهب السحم بقفيه
يعضها بالعراقيبي
حالي غدت تقل مبريه
من دونهم يقنب الذيبي

رقيّة الحمّاد

هذه أبيات للشاعرة رقية الحمّاد العريني من البدائع بالقصيم وهذا نوع من أنواع الهجيني ولحيث عدلوا بالأسواق من قبل البلدية وقسم ملكهم :

يا ونتي ونة الوجعان

ولاّ طريحِ بداويه

قلته وأنا خاطري غضبان

أنوح نونح القميريه

يالورق ياللي تجر الحان

جاوبتكن كل صبيحه

دموع عيني كما الشعبان

ولاكماهن مثنيه

يا صالح اركب على شقران

ولا على كور عمليه

ولا نبي صنعة أمريكان

نركبك حمرن عمانيه

تلفي لنا اللي بها سكان

سكان قصر الحميدية

وش موجب قضة الجدران (١)

عجل وهات الخبر ليه

١ - الذيابه.

سطو عليهم تقل عدوان
شالوا غداهم بصفريه

يابوي ليتك مع الجيران
وتشوف قصر الحميدية

والغرس عقبك غدا ميدان
والهم عقبك لجا فيه

يحط سكة مع الحيطان
والسكر بأول الهيه

يقضها صنعة أمريكان
حسبي على خارب النيه

ومنول مدهل الجيعان
واليوم درب طرقيه

هو مقعد العجز والشيبان
واليوم مافيه ماريه

نبكي على مسبح الشبان
والمسجد اللي بشرقيه

وراه ماخط بالخليان
وش له بقصر الحميدية

١ - عندما هدت البلدية بعض الشوارع لجعلها مستقيمة ولأدخال تحسينات على البلد.

هيلة الناصر

هذه أبيات للشاعرة هيلة الناصر العقل من أهل الشماسية تحث أخوها على الغرس والفلاحة في قليبه المسماة بالعجيبة:

يا خوي كان انك على الغرس مجبور
متى على الله تركزه بالعجيبه

متى نشوف القصر قايم ومعمور
ونخضبه لك بالفنون الغريبة

مع مسجد تبنيه وابليس مدحور
ساسه على التقوى تحوش الغليبه

متى نشوف الماء على الملك له فور
يسقي غروس ناعمات رطيبه

متخالفات اللون بالطلع مأمور
ما ينعرف رمانها من قضيبه

والجابية تزمي وراء حامي السور
للطير والضامي بعيد وقريبه

يشرب بها الطرقي وتشربها الخور [1]
والنفس سمحة ما علينا غصيبه

---

(١) الإبل.

جزعاء بنت راجح بن فدغوش

تمتدح محمد بن ابراهيم المدميغ عندما اخرج ابنها فهد من السجن والذي كان مسجون في مبلغ من المال:

عاش راعي الموتر اللي ما يحنه
لا بدا الماجوب عرضه المحاني
ياصل الغايب وفيه الطيب سنه
ما يثمن جعل يفداه الهداني
كم صبي بالخلا ماالحق فنه
لو تمنى قاصر منه التماني
يا فهد راعي الوفا لا تسج منه
والردي خله ترى لوزان شاني
اذخر الطيب ترى الطيّب مظنه
لو نزح جده تراه يصير داني
مثل أبو خالد عساه يطيل فيّه
علّ عود ارثه يرد الجناني
المديميغ عيد الأنقى لفنه
سعد ربعه كل ماشان الزماني
يوم حبس فهيد (١) ما حدث بمنّه
حال دونه عسكر والحيل واني
اظهره يوم الليالي قد جفنه
أشهد أنه كامل كل المعاني

١ - أبنها.

الجـــزا له عندنا مـــا فـــيـــه منه

عـــشت يا ذرب اليـــمين المكلمـــاني

بنت الشيخ بنية الجرباء

هذه الأبيات لأبنه الشيخ بنيـة الجرباء في نوع من الغدر وقد كان بينـه وبين عنزه حرب وثأر وقـد طلب من شيوخ المـنتفق العـون والمساعـدة وهي عوائد بين القـبـائل كسلفـة عند وقت الحاجة وقـد جرى منه عليهم قـبلها فقتل عـدد منهم وهم قوم واضمـروا له سوء واعطاه الشـيخ سعـدون المنتفق مـوعد في يوم معين في مكـان معروف بينهـما يجتـمعـان فيه وحـدهما ويتفـقان على الرأي والمساعدة فـيما بينهـما وأرسل على عنزه وأخـبرهم بالموعـد وتخلف وارسلوا له عـدد من فرسـانهم من فرسان الشيخ ابن شعلان بـدون استعداد للخوض في الحـرب فقـامت عليه الخيل عندمـا وصل المكان ورجعوا منهـزمين وقد هرب أحد الفـرسان قائلاً أين طيبـك يا بنية حيث أنه مشـهور بالشجاعـة وعدم المهابة من الموت والفرار من المعركـة فغضب وجذب الفرس بعنانه بقوة وسقطت وقتلوه - فقالت ابنته :

البـــارح القلب المشـــقـــا جـــرى له

يســـهـــر أيلا مـــا بيّن الصـــبح وانجـــال

عليك ياســـتـــر العـــذارى دلاله

اوي والله ياهل الخـــيل خـــيـــال

يوم انتـــهض تل الفـــرس ثم شـــاله
تقنطرت بوجـــيـــهـــهم عند الأقـــبـــال

أخـســوا هبـيـتـوا مـا خـذيتـو بداله
ولا وقـفـتـوا مـاقـفن يعـجب البـال

يامـــا عطاكم من غـــلاوي حـــلاله
وارخص لكم يوم القـــسى غـــالي المال

يامـــا نحـــا بالســـيف من كل قـــاله
ويامـــا نطح من دونكم كل عـــيّـــال

يما عـطا من كل قـــبـــا ســـلاله
ســبـاقـة الغـارة من الخـيل مـشــوال

مـــحـــد زرق رمـــحـــه ولحـــد ثناله
مـا صـــار عنده عـر كـة تمسح البـــال

أعليت (١) يا ذيب الســبـــايا جـــفـــاله
أطلب عـــســـاك بجنة الخلد نزال

خلوه في قـــبـــر رديِ هيـــاله
مـقـابل بالهـور (٢) قـصـر بن شـلال

*　　*　　*

١ - أعليت : بمعني عشت (كلمة مدح). ٢ - الهور : جانب شط العراق.

أسـيرة الريـاض

هذه قصـيدة لشـاعرة تكنى (أسيـرة الرياض) وهي تلوم نفسهـا على حب من سـيـرتهم الغـدر والاخـتلاس ويدعـون بالعشق والعشق البريء القديم العـذري قد انتهى.. وقد عرف بالوفـاء لأنهم يقيـمون مـع بعض على أمل زواج ولا بدر منهم ريبة لا كلام ولا مدة يد.

أما الآن فقد سمعنـا بالمحتالين الذين يدعون العشق ينتظرون ان تسنح الفرصة فيستغلها قـدر ما يدرك ثم يتركها للفضيحة والعار والضياع مدى الحياة.

فـقـالـت :

يا عين كـفى دمـعـتك لا تهلين
لا ينتـشـر دمـعك همـايل على مـاش

اللي تبين وطول عـمـرك تمنين
قلتي بلاشـوفـه أنا مـقـدر اعـتـاش

مـا بيك من عـقب المعـزة تخـافين
إلا لـرب الـكـون رزاق الادبـاش

خـلاص كلش بان لا لا تقـولين
يمكن كـذب والا دعـاية من الواش

مـا فـات راح ولازم انك تناسين
عـديه يا عين الشـقـا راح طراش

مــا دام خـــانك وش بعــد منه ترجين
من باعنا بالرخص بعناه ببــــلاش

شفتي وعفتي

وعندما سـمعها المؤلف أجـاب عليها بهذه الأبيـات – قائلاً : لعلها تقصد زوجاً لها:

ياللي على عــينك من الغــدر تشكين
دامك سليم وعـرضك انقـا من الشـاش

شــفــتي وعــفــتي والتــجـارب براهين
والسم مــــايوكل على الروح طيــــاش

طيش الجـــهل يعــمي قلوب المفــاتين
مـاهوب يدرئ العـيب والعـقل منداش

راح الهــوى العــذري خــذوه القــديمين
عف ونقـــا والعــرض مـــاهو بيناش

راع المغـــازل من جنود الشـــيـــاطين
مــثل الحــرامي يوم يســرق وينحــاش

بســــابهم راحت اعـــراضن بلاشين
عـقب الغلاء بالسوم مـا عـاد تسـواش

١ – زهـر نبـات.

ترخص واهلها صابهم جاير البين
يشتمهم المبغض ويقفاهم الواش

المسعد اللي ياخذ الحذر حذرين
يصون عرضه عن خشاش وخفاش

العقل والعفة يكفّي عن الزين
وزين بليا عقل صفر على ماش...

العرض يوصف بالزجاجة ايلا صين[1]
ما ينتجبر لا غدى نثر وطشاش

كلن يقول

وهذا مثل قديم وهو لعميرة أخت عمير راشد وهي زوجة عرار ابن عمها :

تعايوا الشعار عن بيت واحد
كلن يقول اني بالامثال قايله

قالت عميرة بنت كساب الثنا
من لا يطيق الصبر ماحاش طاليه

لاهبت النكبا وقد صَيّفَ الحيا
تلقى عمير كاثرين نزايله

١ - صيانة العرض.

مروي خشوم الفوس(١) من شمخ الذرا
في ليلة عـيّـا على الحب كـايله(٢)

وهذه ايضاً:

عليا الهلالية

في الشجاع المعروف ابا زيد عندما نزحوا من نجد الى المغرب حسب الجدب اللي طاول عليهم أكثر من سبع سنوات وتبقى لهم بقايا وهي من الذين بقوا ولكن بينهم موعد إذا انتهى الحول ولم يحضر فلها ان تتزوج :

يا ركب ياللي في عصيرن تقللو
على ضمر شروا الجريد النحايل

عليهن غلمان لكن وجوههم
بدر الدجا فيه اللحي والجدايل

إذا لفيتوا سلم الله حيكم
متبجحينٍ في حضون الحلايل

فيكم من يلفي على بيت عوهج
تسليه عن ماله وتشفي الغلايل

وفيكم من ملفاه غما كسيحة
من الغم شينات الطبوع الهبايل

وفـيـهن من لاجـا لبـيتـه حليلهـا
تسـقـيـه فـيـحن مـثل حـام الملايل

وكم من صـموت الحـجل تبلى بعـاقـه
وكم عـاقـة ترزق بواف الخـصـايل

اوصـيكم وصـات مـا تشـقّل ركـابكم
ايلا اعـتليـتـوا فـوق هجن اصـايل

قـولوا لابازيد عليـا مـريضـة
ولابقـا من حـاله الا القـلايل

قـولوا لابازيد لاغـاب مـحلف
يأتي على وجنا من الهـجن حـايل

ابا زيد زلبـات السـبـايا مـغـرة
عـيـرات الانضـا خـيـر منهن فـعـايل

قـولوا لابازيد ان نجـد مـخـصـبـة
ترى كل واد من مـغـانيـه سـايل

اخـفـي الغطا من دون أبوي وعـزوتي
وأخل الغطا من مـايواليـه مـايل

ابا زيد تنسـاني وتنسى جـمـايلي
امـداك تنسى يا جـحـود الجـمـايل

ابا زيد حب الناس عـــام وينقـــضي
وحـــــــبي انـا وياك طول مـطـايـل

ابا زيد مـــا يصـــغي للضـــايع الغـــدي
ولا ينفع القلب المحب العـــــذايل

ابا زيد مل الله من مل قــــــربكم
من لابكى يوم افـــتـــراق الحـــمـــايل

ابا زيد بذار الشـــعـــيـــر اســـترده
ومن قـدّم الحـسنى تقـاضى الجـمـايل

أبا زيد كـــان أنه بغـــانـي بغـــيـــتـــه
وان دور البـــدلا لقـــينا البـــدايل

ابا زيد لولا البـــحـــر بينك وبيني
جـــيتك على وجنا من الهـجن حـايل

حـيـال ثـمـان سنين مـامـسـهـا الظنا
ولادارها الجـــمـــال بين العـــدايل....

لكن بنات البـــدو يمشطن ذيلهـــا
على ثومـة العـرقـوب غـادي همـايل

لكن صـــرير المرو من تحت خـــفـــهـــا
صـريخ القطا في مـحكمـات الحـبـايل

لكن يد البــذار أومــاى راســهــا
وان درهمت في حــامــيــات القــوايل

لكنهـــا بالحـــزم الادنى نعـــامـــه
وبالحــزم الأقــصى من دقــاق الزوايل

غزالية (٣) المقدم جمالية (٤) القفا
هي شـــغلكم يا راكـــبين الرحـــايل

نافعة مطيرية من بني عبد الله

تقـــول :

ياراكب عـــمليـــة تقطع الخـــوف
عـــمليـــة والسـر من تيــه (١) الأحــرار

مسراحها من كشب (٢) مع حقت الشوف
والعــصــر يقــهـرها من القــوز ويســار

ملفاك من نشرة (٣) يوالي بها الخوف
ربعي مـــسقّين المعـــادين الأمـــرار

ياللي تيــجـهم قل فلاهو بلي حــوف
فـــعـــايل القـــشـران لدمين الأبصـــار

١ - يذبّح الأبل لربعه ويكرمهم. ٢ - لا يبيع حب البر بسبب الدهر بل يحفظه من شان يكرم به
٣ - وصف الغزال (رقبه وراس). ٤ - ورك جمل.

وجدي عليهم وجد من طاح مكتوف
بامارة المحكوم (٤) شبوبه النار
او وجد من ذوده معاشير وخلوف
طرايد قدم المناعير عبار
او وجد طير كل ماطار رفروف
يبي المطير وسبق الريش كسار

من نساء العرب كان والدها بواردي ما يخطي الصيد، ولكن ليس لديه فرس وهي تسرح بالأبل وتشير إليه إن يشتري فرس يفك بها ابله لأن الأبل ما يفكها من الأعداء الاّ الخيل وأكثر ما يسلب الا التي ليس لديها فرس وهو معتمد على الرماية وإصابته.

وتقول له أخشى يوماً أن تذهب وأنت بعيد عنها وفعلا أتاهم قوم بالفلاة أهل خيل أخذوها فقالت هذه الأبيات:

عز الله اني زلهتن منك ياباه
من يوم أهل صم (٥) الرمك عنك ينحون

أبلٍ بلا خيل تراها نهابه
لاصار ماهلها وراها يعنّون (٦)

ترى المبندق (٧) ضبعة جوف غابه
ماتاكل إلا اللي يجيها على الهون

من تاه رايه لبس قلب ثيابه (٨)
راح أطرش ما يسمع اللي يعذلون

٤ - المذبوح. ٥ - الخيل ٦ - يفكون. ٧ - الرماي. ٨ - لبس ثيابه مقلوبة.

وضحى الهتيميّة

قصة وضحى الهتيمية:

كان لها أخ وأب وأم وكان الأخ عبد الله باراً بهم وظهرت له سمعة لشجاعته وكرمه وكانت أخته المذكورة مدللة.. وبعد ما قتل فقدت الشيء الكثير فأصبحت ترعى الغنم فإذا وجب الظهر عادت إلى والديها وأوصت على غنمها أحد رفاقها لتقوم بشئون والديها لأنهما كباراً في السن ولا يستطيعون أن يقوما بشئونهما لوحدهما.

ثم بعد ذلك تعود إلى الغنم وكان منزلهم بالغزالة ضاحية من ضواحي حائل وكان أميرها يدعى الهياف من بني تميم فقالت أبيات سمعها الأمير وحين علم بها .. قال لها أنت معفية عن الغنم ونجعلها مع سرحنا وأنتي قومي بشئون والديك لخدمتهم مع ما يسدي عليهم من جوده لحق الجوار والشهامة أما أبيات المذكورة:

ياونتي ونت عجوز وشايب
متقابلين والمساعر قليلة
غدا لهم مع لقوة الغزو غايب
قرم على عوص النجايب دليلة
ياليت عبد الله ينط الجذايب
ويشوف عيني مايوني هميله
ياما اختلط نقش القصب والذوايب
وياما دعجت العين وأرخيت ميله
ياما تقفينا الجلب والجلايب
وياما نقلنا من حمول ثقيلة

٨ - لبس ثيابه مقلوبة.

بالطيب لك حق على غـــير طايب

بقــعــا [1] تجي غــرات مـــايندريله

قيصومه

قصة لبنت مسلط التـمياط أسمها (قيصومـه) لها عشيق وهو ابن عمهـا راكان التمياط ولها أقـرب منه هجرها لمدة تسع سنين والح على عمـه أن يعقد قـرانه عليها ... وهي كـارهة وعاهدة إذا لم تمشي مـعه طلقها وقـال لها والدها ورفضت قال أريد أن أملكه- قـالت أموت - قال الموت من الله وذهبوا إلى المـملك على الركايب وهي قامت تتـصرع بين النساء ويرشونها بالماء فجاءت لها بنت عمها جوزاء بنت بندر التمياط المعروفة وبيدها عصى تريد أن تضربها تحسبها تخادع وهي تشتمها وتقول لهـا فضحـتينا وسمع راكـان الخبر وأتى على تجـمع الأصوات قالت إحدى النساء وهذا راكان ففتحت عينها ورأته فقامت تهلي به فقالت :

تكشـــفت والحـــيـــا مـــرفـــوع

يـــالـــعـــن أبـــو مـــن يـــزرّيـــنـــي [1]

هـلا هـلا فـــــيك يالمـربوع

اقـــبل هلا يابعـــد عـــيني

واقـلبي اللي مـــعك مـــشلوع

شـلعت مـــقـــام المحـــيليني

فماتت المذكورة بأيامـها وغضب والدها لأنه هو السبب ولم يعلم إنها سوف تصل إلى هذا الحد.

---

١ - ينقذ عليّ. ٢ - المراد بالمحيليني -- البدو إذا رحلوا من ماء آخر وشعلوا المقام الذي يسقون عليها وهي من الخشب..

الضّـــــرّه

هذه أبيات لشاعرة مجهولة كان لها زوج ولها ضرة وكان يميل إلى زوجته الثانية فرأت الحيف فقالت :

قلتــــه مـــثل والمثل مـــعـــروف

لـو المـرأة تـأخـــــــــذ أثـنـيـنـي

لأحــب هـذا وذاك يــشـــــــــوف

حـــتى يجـــرب ســــهـــر عـــيني

الحـــــيف كنه سطو ســــيــــوف

والحق والعـــــدل يرضـــــــيـنـي

أم محمد بن تركي بن مجلاد

وهذه أبيات لأم محمد بن تركي بن مجلاد وقت الخلافات بينهم وبين ابن هذال كان أكثر الخلافات بين البوادي عند المياه لكثرة حلالهم تضيق بهم الموارد يصير خلاف وليست عداوة جد من هذا السبب يجري دم بينهم ثم تزداد.

فقالت أم محمد محرضة ابنها على ابن هذال (قيل أن جدها هايس بن مجلاد) تقول:

يا مـــحـــمـــد تحـــزّم حـــقنا غـــادي

لا تروح المليـــحـــا درب ألا يفـــهـــا [1]

---

١ - مثل سابقاتها.

حـــــالـفين لابن هـذال مـــــانـادي
لقــمــة ذاقــهــا ياكــود يقــذفــهــا

مهــداة إلــى أخــت راقيــة

قلت اكـــتـبي عن العـراق الجـريحـة
قلت (١) الجروح بكل قلب العرب صار

مـا أدري أقـول القـول وأنا صـريحـة
وإلا أكـتم الصـيـحـة أنا اليوم مـحـتـار

إذا ذكــرت جــروحكم يا مليـــحـــة
مـــا تـكـفي الكلمـــة ولا تطفي النار

في عـراقنا دم الشـبـاب السـفـيـحـة
تـذيـب قـلـبي واطري الـلـيـل بأفـكـار

(نسـرين) مـافي اليـد حـيلة مليـحـة
وش حـــيلتي هذا زمن صـــار غـــدار

عـجزت عـقـول رجـالنا هاالرجـيـحـة
وهذا الشـبـاب يواجـه الحـرب واخطار

بعـــزيمة يواجـــه وجـيـــهن كليـــحـــة
بعــــزيمة المؤمن يدافع عن الدار.....

(١) للشاعرة : سلطانة عبد العزيز السديري وقد قالت القصيدة قبل حرب الكويت.

الله ربي رحـمـتـه بي فـسـيـحـة
الـلـه ربـي قـادر رب جـبـار

الله يفـرق بالمعـادي يطيـحـه
ويبـلاه ربـي ول ياشـر جّـرّار

اكـتب بدمـعـاتي وأنا كـالذبيـحـة
واطلب قـوي الحـيل يزيل الأشـرار

كلمة ندم

منك انتـهـيت وكـان لا بد اخليك
من بعـدمـا صـبري مـعك وصل حـده

حـاولت أصـحح كل عـيبك واداريك
واصـون ذكـرى مـاضي قـبل مـده

كنت أحـتـمل يوم أن قلبي مـصـافيك
وحـبل الرجـا ارخـيـه يومك تشـده

حـاولت لكن للأسف مـا نفع فـيك
كل مـانفـتح باب تجـافـيك سـده

ويومن صـبـري طال قـررت أجـازيك
كـرامـتي حـتى خـيـالك تحـده

واليوم جيت اتقولي والله اغليك
ارحم حبيب دمعته فوق خده

زال الغرور اللي عن الحب معميك
يوم أن نفسي عنك صارت مصده

تقول تنسى أنك تبيني وأنا أبيك
تنسى العهود وكل ذيك المودة

كلامك المعسول عفته ولا أبيك
وقلبي نسى يومك تناسيت وده

ما يحيي المقتول كثرة تمانيك
ولا ينبني قصرن تغليك هدّه

ما عاد تخدعني بكثرة ترجيك
واللي مضى لا لا تحاول ترده

لو ترتجي تتعب وتفشل مساعيك
واللي طلبته هاك منّي مرده

جنيت ما سويت مافيه تشكيك
وكثير من يرسم شقاته بيده

وفاء المشاري

عرار بن ضيغم
تقول أمه فيه ما يدل على خصايله

الا وا ولدي من يوم أنا حـــامل بـه
لكن على كـــبـــدي مـــخـــاليب طاير

خـبط فـيـه حـر في حـشـا بطن حـر ه
وجـاء حـــامي الزلبــات يوم النكاير

وهو خـمـسـة أشـبـار ضـحى يوم يولد
شـــافـــوا عـــيـــال العم منه الفكاير

الا وا ولدي عـــقب اربع بان عـــقله
وعــقب أربع تفــضي عليــه الســراير

وعـــــقب أربع ثم أربع دنـيت لـه
من الخـيـل مـــشـــوال وزين الشـــهـــاير

عــــرار أزغــــر العــــينين فلج سنونـه
مـــخلّص قـــالات الرجـــال الكبـــاير

ايلا مـــشى من مـــجلس صــوب مـــجلس
تفــتق (١) عليـــه المحــصنات الخــداير

لكن ذباب (٢) الســيف من فــوق مــتنه
كـــمـــا ريش نســـر من على الجـــو طاير

١ - تفتح البنات الخدور (البيوت) من أجل رويته. ٢- رأس السيف.

اوي والله ولدة يابن ضـــيـــغم
عــرار لولا فـيـه ضـيق الحـصـايـر

صـديق لمن صـافـاه أحلى من العسل
وعـدو من عـاداه قـيـر (٣) مـقـايـر

* * *

هيا بنت مبارك الشدادية من بني الحارث ترثي أخاها قتل في إحدى المعارك :

هيض عليـه يوم عـديت في عن (٤)
مما بدالي وقت به عـشـر ويقـات

قـامت هواجيس الضـمـير ايتـلافن
لاراح مـابه زارني عـشـر مـايات

عليك ياحـام الركـايب واهلهن
ياطيـر شلوى يامـعش المجـيـعـات

ليتك مع اللي في الضحى نجرهم دن
عقب الكسايب في عشاوي وطولات

* * *

رأس السيف. ٣ - مرّشديد المرارة، ٤ - ضلع.

أخذ الثأر

وهذه من نوع أخذ الثار للنساء والحيلة.

فتاة ترعى غنمها مرّ بها رجل يدعى كديميس ومدّ يده عليها ولمسها وبقيت هذه الحركة في نفسها وبعد سنين وهي مع زوج ضافوا عندهم هو ومن معه من ربعه من الرجال ومن عادة العرب الضيف التالي إذا كان مسبوق عند بيت قريب وعنده ضيوف يأخذهم جميعاً إلى السابق، وقد عرفت المذكور وأظهرت زينتها إذا مرت عليهم لحاجاتها وكان متكئاً ولمست كتفه وهمست في أذنه وقالت إذا تُريدني لا تذهب إلى الغداء إذا دعيتم فأنا وحدي في هذا البيت وسأرفع إليك الذراء وكأنك نائم فعلا ادعئ المرض.

وذهبوا للغداء وتأخر عنهم ورفعت له الذراء وانسحب إلى اتجاهها وكان عليه شعر طويل فمسكت قرونه بيدها ومعها سكين.

وقالت: تحب آخذ حقي منك وأنت مستسلم وإلا أصيح وأنت عندي في هذا المكان وتذبح؟!

فقال ماهو حقك فذكرته بالماضي فجعلت في رأسه ضربات ونزل منه الدم ولفت على رأسه حتى لا يُرى الدم حتى يغطي الجرح ونزيف الدم وعندما رجعوا رجاله أمرهم بالممشا خوفا أن يتبين للعرب ما فيه، هذا وهو شجاع وعقيد غزوات تغلبت عليه أمرأة وأخذت ثأرها منه وقد قالت فيه زوجته في غير هذه الغزوة.

يالجـــتي لجت عـــريب مـــشـــامـــيس
ضـــمـــيا بحـامي القـيض والظهـر داني

عليك يا مـــرذي (١) طوال النســـانيس
مُـودع ســمــان الهــجن مــثل الســواني

إن كـــان مـــاجـــاني عليـــهن كـــديميس
وإلا احــفــروا قــبــري ترى الموت جــاني

حمّام منجاب

هذه من حيل النساء والتخلص مما تقع فيه بدون قصد...

كان هناك صاحب حمّام بإحدى المدن إسمه منجاب وظهرت بنت مع أمثالها للإستحمام فعندما وصلن باب الحمام وهي الأخيرة غفلت واختلفت عن الأبواب وأيهما المقصود وسألت جار الحمام عنه فقال هنا فأشار لها ببابه وكان عزوبي وليس عنده أحد دخلت وعرفت أنها وقعت..

احتالت ونجحت...

أولاً أظهرت له الرضا والسرور وطلبت مأكولات لا توجد لديه..

فقال لا يوجد عندي..

فاعتطه من حليها قطعة ليرهنها ويحضر المطلوب فظهر من الفرح بها ونسي أن يغلق الباب عليها فخرجت سالمة وعندما رجع لم يجدها فأصابه خلل في عقله وراح بالأسواق ينادي ببيت من الشعر هو :

يابد قـــــائلة يوم وقـــــد تعـــــبت
أين الطريق إلى حـــــمـــــام منجـــــاب

فسمعته من بعض نوافذ بيت أهلها فأجابته ووصفته بالتيس أو الثور :

---

١ - مقطـع الجيش من كثـر الغزوات ٢ - دوائــــي.

١ - مثل سابقاتها . ٢ - مكان عام يغتسل فيه الناس عامة بأجر (النساء لوحدهن والرجال لوحدهم وهو معروف إلى الآن في بلاد الشام.

قــرنان هلا جــعلت إذ ظفــرت بهــا
حــرزاً على الدار أو قــفل على البــاب

وهذه قصة رجل وكان في أحدى الغزوات، وقد غنم فرس وجارية وأرسل إلي زوجته بنوع من المزاح فقال :

فـــيــا مـــبلغ أم البنينا فـــقل لهـــا
غنمنا وأغــتنمنا الغطارفــة النجــدي

فــــهــــذي لأيام العــــدو وهـذه
لحـاجـة نفـسي حين ينصـرف الجندي

فغضبت زوجته وردت عليه بما يغضبه ولم تفعله ولكن قصدها اغضابه :

فــــيــــا مــــبلغ أبو البـنين وقل له
غـنـينا واغـنـتـنا الغـطارفــــة المردي

إذا شـــئـت اغناني غـــلام مــــرجل
ينازع من مـــعـــتـــصـــر الوردي ...

إذا شـــاء منهم ناشـــئـــا مـــد كـــفـــه
على كــفنن ملســاء أو كــفـة النهـدي

فـــعـــجل إلينا بالســـراج فــــإنه
منانا ولا ندعــــو لك الله بالـردي

فـلا قـفل الجند الذي انت فـيـهـموا
وزادك رب العــرش بعــد على بعــدي

فلما سمعها ركب عائداً بأشد الغضب حين وصل سألها عن صحة ما ذكرت فقالت الله اعز علي أن أعصاه فيك فاعطاها الجارية مع ثقته بها ومحبته لها. ومثل قول هند بنت البشير بن النعمان من اشراف العرب خطبها الحجاج كونه منصوب على ولاية العراق في عهد عبد الملك فقد أغراهم بالطمع وأخفوا بعض الصداق لكثرته حتى لا يشيع الخبر وفي ذات يوم وقفت أمام المرآة ولأنها أكبر من زوجها مكانة وتمثلت بهذين البيتين:

وما هند إلا مهرة عربية
سلالة افراس تحللها بغل

فإن جت به فحل فلله درها
وإن جت به بغل فمن ذلك البغل

فكان على مسمع منه وهي لم تراه فرجع واعطى المرسول بقية صداقها المخفي فقال طلقها بكلمتين، فقال لها هذا بقيت صداقك ويقول كنتي فبنتي.

فقالت بقيت الصداق لك بشارة لك من خلاصي من اعورثقيف الحمد لله كنا وما حمدنا وبنا فما ندمنا...

فخطبها الخليفة فقالت الاناء قد ولغ فيه كلب فرد عليها لا بد يغسل سبع مرات احداهن بالتراب فاجابته وطلبت من الخليفة أن يأمر الحجاج يقود بها حتي يوصلها إلى الخليفة بالشام وكانت تعادلها احدى جواريها بالمحل وتتمصخر على الحجاج فرمت يوماً دينار.

قالت: ناولنا ياجمال الدرهم.

فقال: بل هو دينار.

فقالت: الحمد لله الذي بدل درهمنا بدينار، فرد عليها قائلا:

وإن تسخري منّي فلا بد ليلة
تركت فيها القباء المفرّج

وهو يقصد طلع النخل يوم ينفلق الغلاف ويذكرها بأنها من تركها من نفسه.

وهذه أبيات الأعرابي عندما اراد السفر أخذ يوطن زوجته حتى تحتسب لطول غيبته فقال :

عِدي سِنِينَ لِغَيْبَتي وَتَصَبَّري

وَذَرَيْ الشُّهُورَ فَإِنَّهُنَّ قِصَارُ

فأجابته :

فَاذْكُرْ صَبَابَتُنَا إِلَيْكَ وشوقنا

وأذْكُرْ بَنَاتِكَ فَإِنَّهُنَ صِغَارُ

وأرسل رجل إلى جارية يسألها هل هي فارغة أو مشغولة فسألت عنه ما حرفته - فقال :

وَسَائِلّ ما حرفتي قُلْت حرْفَتَيْ

مُقَارَعَةُ الأبْطَالُ فِي كلٍّ شَارِقي

إِذَا عَرَضْت خَيْل لخَيْل رأيتني

أمَام رَعيلْ الخَيْل احمي حَقائقِي

اصّبر نفسي حين لا أرى صابراً

على ألم البيض الرقاق البوارقي

فأخبرها المرسول إلى جارية فقالت - هذا اسد يطلب لبوة فلسنا من نسائه وأنشدت:

إلاَّ إنّمَا ابغي جواداً بماله

كريما محياه كثير الصدائقي

فتى همه مُنْ كان خود خريدة

يعانقها بالليل فوق النمارقي

مما قالت:

عميره بنت راشد من بني هلال

ترثـا

اخـوها عمير ابن راشد بعـد مـوته

قـالت عـمـيـره بنت من يمنع التـلا
مـحذى حـثـا حـيث القـبايل رحـايلة

قـيل إليـا منه هرج وسط مـجلس
تعـايا به الفـهـام عن أسم قـايله

عزي لراعي الغوج (١) وان لحقـن أربع (٢)
والخـامـسـة دز العكا في سـلايله

عليـهن بالجـهـلا عـمـيـر بن راشـد
اخـوي الذي تشكي العـدا من فـعـايله

اخـوي الذي مـا جـابت البـيض مـثله
مـاهوب هلبـاجٍ يوازي حـمـايله

مدمي خـشوم الفووس من شمخ الذرا
في ليلة عـيّـا على الحب كـايله

إليـا هبت النكبـا (٣) وقـد صـيّف الحـياء
تلقـا عـمـيـر كـاثرات نزايله

١ - الحصان يسمى غوج ٢ - تقصد أناثي الخيل وهن أسرع من الحصان بالجري. ٣ - النسري ٤ - تفرق الإبن عن أمه

عمشا بنت سحمي

قصيدة الشاعرة :

عـمشـا بنت سـحمي من الهـوامل من الدواسـر عند زوجهـا بالخرج وارتحلوا أهلهـا وصاروا قسـمين قسم نزل على يبرين جنوب الأحساء وقسم على الأطوا يعلو الرمال وتذكرتهم فأنشدت:

إلا واعـــر بـنا وينـهـم ياخـــويّاتي
ألاّ واهنـي اللي درى وينـهـم صـــوبه

عــربنا هل النشــر المطرّف بالأبيــاتي
أهل ســربة عند المصــاغــيـر مـجلوبه

أهل ســربة تركض على ســو الآفــاتي
وقـد هي على نطح المغــاليب مـصلوبة

على نقـه الصــيّاح تلحق ســريعـاتي
فــرج راتع الرعــيــان لامن تهــقــوويه

مظاهيـرهـم قـفت من العــد عـجـلاتي
وأنا أشــوفــهم بالعين براس مــشــذوبه

بعــضــهم جنوب ليت منه الخــبــرياتي
وأنا في رجـا الحـدرين ياتون مـر كـوبه

يا طول صبري ما أطول القيظ عداتي
جمادي وغرا قبل شعبان مكتوبه

وجودي عليهم وجد راعي ونياتي
وطاه الزمان وعقبها بطحّ أغروبه

لولا الحيا جريت أنا كان با صواتي
علي اللي إيلا جاضيفهم ما تدانوبه

الجاه

قصة بين اثنين من الصهبة من مطير قوم الشيخ الفغم تبين لنا حسن العشرة والنخوة وأنهم يرخصون بالحال والمال عند النخوة لصديقهم.

هذا محمد بن حجي الشاعر المعروف بالكرم والشجاعة كان له بنت عم ذات جمال وكل يخطبها ولكنها محجره كعادة أهل البادية وربما أن محمد من اللي محجرينها.

وفي يوم نخاه بدر بن جهبل من أعيانهم وله مكانه وقيمة عندهم طالباً منه الفزعة والتوسط عند اللي محجيرينها أن يتنازلوا عنها له وفعلاً نفعت فزعة محمد مع بدر سعى له حتى دخل عليها بالحال والمال ولكن أيام قليلة حدث بينهم سوء تفاهم وترك البنت وتندم بدر حيث أنه كلف محمد بالجاه وغيره ولم يوفق في مسعاه وقال أبيات في هذه المناسبة وذكر عمة له اسمها وضحى هي التي ارسلها للخطبة فقال منها هالبيت :

يا ليت ماجان أبو بدر ولا جيته
ويا ليت وضحى أفلست من فوق وجناها

فأجابه الشاعر محمد بن حجي في أبيات حكم قال :

يوم أنت تركض وراس الرجم عـدّيتـه
تشـرف على مـا زمـالك من رعـاياها

اللي بغى مني الطلاب قـضـيّـتـه
حـاجـتك يا بدر عليّـه قـضـيناها

عنّزت لك لين راس الحـبل شـديتـه
والـيـوم مـاني أملّيـمك أنت ويّاها

كان افـترقـوا عسى فرقى إلى الميتـه
وكـان اجـتـمـعـوا لعلّك مـا تعـدّاها

من صـدّعني له الطاروق خلّيـتـه
عـيب على اللي بنات الناس يبـلاها

* * *

منـــزّل الشــــراري

هذه قـصة أفـادنا عنهـا شـيخ الشرارات عـاشق اللحـاوي مـؤكدها أنهـا لمنزل بن عـرمان الشـراري، وسبق أن ذكـرناها للوضيحي لكن أكد موضعها ويعرفونها للشراري.

كانوا قاطنين على الماء المذكور مـيقوع ويجرون الدلو للأبل والمواشي نسائهم مع رجـالهم متعـاونون مع بعضهم لسـقاية حلالهم.

وكان للمـذكور عشـيقة (طبـعاً عشق نقي برىء كـما هي عـادة أبناء البادية) وكـان المذكور يـقدم المسـاعدة للعـرب في سقيا الحلال لأجلها ومن أجلها.

وقـد لاحظ واحد من الـعرب اسـمه (جـدّوع) أنه فـاطن له ولكنه امتدحـه بالقصيدة اللي قالها وكـتم جدّوع ما رأى وذكر أبيـات فـيـهـا نوع من الشك وهـي أحـيـاناً تحـدث من بعض الشعـراء ومن غير قصـد ويصير بسـببها مـالا تحمد عواقـبه والواجب على الشـاعر أن يبتـعد عمّـا يثير الشـك بالنساء من خلال قصائدهم التي سوف تنتـشر بين الناس وبالتالي تحدث المشاكل وتـضخمـها بالرغم من عـدم صحـة ما تشيـع وعندما يحدث ذلك فـإنما يحدث غـالباً من جاهل غـير عـارف بعواقب الأمور غير مـجيد للشعر وغيـر جدير بتسميتـه بشاعر بل أن الشاعر الفاهم عفـيف اللسان يتجنب الريبة يحث على النزاهة ينزّه النساء ويصفهنّ بالعـفة والشرف وهذا ليس بغريب على نســاء العـرب الـلائي يحـرصنّ على أعـراضــهنّ والشـعـراء

يتغزّلون فيهنَّ بغير الظاهر بل يستخدمون الوصف الرمزي حتى لا يسببون لهن الحرج والمشاكل. أما القصيدة التي نحن بصدد الحديث عنها فتقول :

عسى الحيا يسقي مواريد ميقوع
يسقي القليب الطارفة مع مرده

حيثه مرب للفراقين ونجوع
وكل يقلط له حياض وعده

شفت الغضي ثوبه على الساق مرفوع
متحيزمٍ برشاه بيده يشده

ونهضت ثوبي عن ذراعي إلى الكوع
وشديت معه الحبل جره ومده

وهذا دليل على المبالغة وعدم الصحة:

والله يلولا الحبل مثني ومربوع
منكس على اللقاي لو قال رده

تسعين يوم ماهوى كبدي الجوع
وأشوف حالي باللحم مسترده

السد يبغى واحدٍ مثل جدوع
لاشاف خمله (١) صاحبه ما يرده

---

١ - خمله : العيبه (العيب) .

لهذا السـبب حرص العـرب على حفظ الكرامـة وبعدهم عن الردى وكـانوا عليهـم وطلبوا منهم الحـضـور عند (الملحّس) وهو معروف عندهم يحمّي حديده ويمر فـيها على لسان المتهم فإن كان برىء لم يتأثر ولا يحـدث للسانه شيء وإن كان عليه تهمه صـحيحة فهـو يتعثر لسانه. هذه عـوايد يرتضونها على بعضهم للفصل بالقضايا حتى على القتل.

* * *

ما قالت الشاعرة :

بـــخوت المريـــة

عندما ألمت بقريبتها وعكة صحية في لندن

يا عـــيني اللي دمـــعــهـــا دايم ينهل
وأنا صـابرةٍ صـبـرٍ تعـدّى مـيـاحـينه

وجـودي على قص التـذاكـر على لندن
على شـان مـسـتـشـفـاه ناتي مـصـاخـينه

وجــودي على طيـارة صــوبهم تنقل
تبــردّعى قلبن تخــالف طواعـــينه

تبـرّد على قلبن عـسى عـقـدته تنحل
إيلا ضـاق صـدري حـولقوبه طواعـينه

عسى اللي صنع ذا الهاتف إيديه ما تنشل
عـسى داره الوسـمى يسـقّي بسـاتينه
تعلى الحـــرارة وان تلّكمت به تنزل
وعلى صــوتهم قلبي تريّح شـــرايينه
أيهّــون علّي ويبــرد القلب لشــتــعل
ويرد الخـبــر لي يوم قلّوا طراشـــينه

نجـــلاء

يا من يعلمني وأنا بحــاجــة علوم
ترى سـبـيل الخـيـر مـا قطع سـاسـه

مــبــارك منوة صــويع ومــصــتـوم
يا مــزبن اللي شــدّدو له حــراســه

عطني خـبـرهم يانسل كل شـغـمـوم
خــالك على الشــدات ياتي براســه
البـارحــة عـيت عـيــوني عن النوم
أونس عـيـوني كن فـيـهـا حـسـاسـه
على صــديق حط في جــســمي وســوم
لا وأسف جــسـم تعـدى قـيــاســه

له مبسم كن البرد فيه مرسوم
كن اللؤلؤ منظمات قياسه

والعين عين مقرنس عقب تعلوم
حتى يمينه ما سعت بالبلاسه

من لا مني بالحب يا عله اللوم
عساه لو يبطي توقّع براسه

القرزعي والغزل

كان عبد المحسن بن محمد القرزعي رحمه الله في عنيزة زائراً الاقارب والجماعة وفي يوم من الأيام قالت امرأة وهي تحكي مع بعض نساء العائلة: كن أبو محمد كبر وشيّب وزلت رغبته عن قصيد الغزل مثل أول لقد كان هذا الحديث يجري وهو يسمع كل ما قالن فجادت قريحته بهذه الأبيات:

الله على خل يبيني ونا ابيه
ولا يعذرب بي بكبري وشيبي

يشفق على شوفي وانا افرح بطاريه
فرحة حبيب حاضرٍ له حبيبي

عقب البطا محد درى وين هو فيه
ثمٍ حضر من عقب طول المغيبي

يا الله ياللي كل من كـان يرجـيـه
سـهل علينا كل درب صـعـيبي

ياللي يراعـيني بعـينه وأراعـيه
الكل منا للمـحـبـة قـريبي

قلبي خـضـر والقلب يتـبع مـهـاويه
مـثل المطر يتـبع طمـان الشـعـيبي

يا حلو وقت فـات مـانيب ناسـيه
يوم الهـوى قـايم وانا اخـذ نصـيبي

من لا مـني بـالحب ربي يعـنيـه
يذوق ليـعـات الدهر بتـعـذيبي

ليت الشـبـاب يعـود والله لارضـيه
واسـوق مـا تملك يميني وجـيـبي

وافـرح القـلب المعنى واسليـه
باللي عـيـونه مـثل عين الربيـبي

وامـبـيـسم غـر الثنايا تحليـه
مـثل البـرد والا بيـاض الحليـبي

والقـرن لاقـضـه على الردف يكسـيه
يشـبـه ذيل مـلافـحـات السـبـيبي

بالعنبـــر الغـــالي وبالمسك غـــاذيه
لما غـــدا مـــثل الحـــرير اللبـــيـــبي

والى انعطف ردفـــــه يتله ويلويه
يطوي لبـيب الثـوب طي عـجـيـبي

وريقه كـمـا ذوب العسل من مـجـانيـه
يشـــفي عليل عــجــز عنه الطبـــيـــبي

ومن الغـوى مـشي الحـمـامـة تمدريه
لاشـــافـــه العـــابد بدى فـــيـــه ريبي

أقـــولهـــا واللي يبـــا الله يســـويه
يحـــمـــيني المعـــبـــود عن كل عـــيـــبي

لـوعة زوجة علـى زوجـها

وهذه من نوادر شـــعـــر النســـاء للشـاعـــرة (نورة الظفيرية) كان لها زوج عتيـبي اسمه قبلان، كان خوي في إمـارة بريدة ويظهر لهـا ويأخذ مـدة ثم يعود وكـان بينهم عشرة طيـبة وفي يوم أرسل عليه الأمير ليـحضر للغـزو في سنة حـرب حائـل وأرسل له الخطاب مع ابن عامر، جاءهم بالليل وودعها ثـم مشى وقد لقى حتفه في تلـك الغـــزوة، وهـي تتـــمنـــى أن ترى ذلك الخـطاب فتقـــول :

خطٍ لفـــانا ليـــتنا مـــا قــــريناه
صـــار السـبب لفـراق مـروي الرهايف
تــعـلـلــه كــل أول الــلــيــل ويــاه
وأتلاه عـانق مـومـيـات السـفـايف [1]
حـبـه حـويل مـحـيل والحـال يبـراه
حـبـه ثقـيل وحب غـيـره خـفـايف
عــــسى الزلايب كلـهم من فـــداياه
والـيـا فـدوا قـبـلان مـا بـه حـسـايف

ولهـــا :

يا حـــمـــود دن الدوات ودن كـــتّـــاب
وأدن الســـجّلة لقـــيـــفـــانٍ غـــريبـــة

إلـــى قولهـــا :

ســـلام مني عـــدد مـــا هل سكّاب [2]
أو عـــد مـــا ناحت الورقـــا الربـيـــبـــه
أو عـد مـا زرفلن خـضـعـات الأرقـاب [3]
في واهـج القـــيـض حـاديهن لهـــيـــبـــه

ولها من أبيات تسندها لابن سبيل لسماعها عنه أنه مولع بعشق النساء

١ - الجيش. ٢ - السكاب : المطر. ٣ - خضعات الأرقاب : الإبل.

يا شن (٣) بدنيـــانا من العـــام شـــفناه
ويا زينهـــا من عـــام الأول وغـــادي

العـــفـــو يا كـــثـــر الغـــرابيل ذقناه
مـــا غـــيـــر أنا وابن ســبـيّـل وكـــادي

قله ترى قلبي مع الهـــجن تشـــعـــاه
وهو ترى قلبـــه مع الزين غـــادي

* * *

فـالـــح ورجـــاء

وهذه قصة رجلين من الروقة من عتيبة واحد اسمه فالح والآخر اسمه رجاء وكان لفالح مرة ناشز تريد رجاء وألحّوا عليها أهلها وأبت (حيث تعشقه قبل زواجها من فالح إلا أن أهلها أجبروها ومن غير رضاها) وقيل لفالح لا يمكن أن تعود عليك زوجتك إلا أن قتلت رجاء (وكان رجاء ذبّاح صيد دايم بالضلوع يطرد الوعول وغيرها).

فقد قعد فالح في محل رجاء يريد قتله وحينما أقبل عليه تغنى بأبيات قد (سبق) أن قالها رجاء غناها بصوت وفالح يسمعه:

أوجس ضـــمـــيـــري حن والقلب يعـــول
أعـــوال خلجٍ فـــاخـــتت من ضـناها

على هنوف كنهـــا عين مـــغـــزل
لا شـــافت القناص جـــاء من وراها

٣ - ياكثر اللي شفناه في حياتنا.

لو كـان لهـا بأقـصى المعـاليق منزل

مـا تنرجي وأحـبـال فـالح وراها

وعندما فرغ من قصيدته دعاه فالح وكان قـريباً منه وقال له أنني كنت أحتـريك ناوي قتلك واليوم عـفيت عنك وتركتـها بطلاق شيمة لك.

* * *

نـورة الـروقيـه

وهذه أبيـات لفـتـاة أسمـهـا نورة من الروقـة وأظنهـا من السياحين لهـا زوج اسمه شايد الحنتيـر ناشز منه وأصر على عدم تركـها وقـد سمعت أبيـات للشيخ مـتعب إبن جـبرين من شيـوخ مطير بني عبـد الله الأبيات مـرثية على زوجتـه عقب مماتها يقول :

كـريم يا مـزنٍ سـري فـيـه رعّـاد

أبروقـهـا توضي ومـاها يهلي

عـسـاه يسـقي لبـة الجـفـر من غـاد

حـيث أن فـيـهـا يالدو يجن هلنٍ لي

شـدّوا ولا عـنده من الـنـاس رواد

خلّوه في ديرة مـخـافـه وذلي

يا عنك مـا بطنه رغـيـبٍ من الزاد

كنه نديف مـرضب جـوف زلي

يا ليت ربي مـــــا نواني بالأزهاد

وهني من عـاشـر عـشـيـرة وملّى

فقالت نورة رداً عليه :

يا راكب اللي نيّها (١) حشو الأبداد

ملفـاك إبن جـبـرين زبن المتلّي

الشيخ إبن جبرين جاء دمعه أبداد

الشـيخ ما يبكي عـشـيـر مـولي

إن كـان خلك حـايلٍ دونه أبعـادٍ

أنا عـشـيـري حـاضـر ما حـصلي

تكفى يا ابن جبرين يا ذخر الأجواد

وقـعـدان (٢) يا زبن الخـيف المذلي

وجـهـز زبون اللي تحـورد تحـوراد

يفـرح بهـا الذود الخـيف المقلّي

تكفـون ياالظفـران يا نسل عـبـاد

كـودٍ ردة خيلكم فزعةٍ لي

وتصف رجلها وتمدحه وتقول :-

تراه عـلـى حـمـراء يسّرب للأسناد

وتراه علـى أطراف السـبـايا يـدلي

أجتمعوا الفريس والأمـراء وغزوا بجنود على عرب الحنتير وقيل أنهم صكوا عليه وقالوا طلقهـا وإلاّ ذبحناك فطلقها بقولهم .على نظم الحداوه

حنـا وليـنا شـــايد الحـنتـــيـــر
وأمـــهـــارنـا صكت عليـــه

لعـــيـــون لبـــاس الحـــرير
الـلي تـوصـــيـنا عـلـيـــه

رد عليه واحد منهم :-

اليـاجـدعـتـوا شـايد الحـنـتـيـر
جــدعـــة عـــجـوزٍ في صـــفـــاه

تسـعـين لحـيـــة (٣) بالجـــرير
والســور (٤) جــاه اللـي كـــفـــاه

الـطيـــر

هذه قـصـة عن زيد بن بليـهـيـد رواها عن والده الشـجـاع المعـروف وهم من الروقه قـوم ابن ربيـعان ذكـر أن والده عنده طير ومن غلا هالطير طلق أني ما أعطيه لأحد ولا أبيعه بأي ثمن والسبب أن الطير غالي عليه ويريد الناس أن يتوقفون عن طلبه.

فجـاء إليه مرة واحـد حربي ما يدري أنه مطـلق عليه ويريد منه خمسة ريالات في ذلك الزمـان لها قيمة كبيـرة، وحينما كان جالساً بالمجلس قال أبيات :

٣ – ذكر انهم ذابحين منهم عدد كبير يقدر بتسعين لحية حسب قوله . ٤ – واحد من شيوخ المطران.

تشـاوروا ياللي تشـيـرون بالخـيـر

شـيـروا على اللي بالبـواليـد مـفـراص

قــولوا لابن رســام يعطيني الطيــر

عطيـــه من قــرم الأولاد مـــخـــلاص

عطيـــة تدري بهـــا حـــرب ومطيــر

والطـيـــر عـــده غـــادي له بمقناص

فقام وجـاب الطير والخمسـة ريالات ثم ذكر أنه مطلق المرة وخلاّها تروح لأهلها لهذا السبب

* * *

وجد العليل

وهذه أبيات لشاعرة من الظفـير ، حيث أن نساء العرب يمدحن الطيب لو ما يعرفنه سمـعت عن فريح بن هملان من حرب أنه شجاع وكريم وقالت فيه هالأبيات :

وجـدي على شـوفـة فـريح بن هـمـلان

وجــد العـليـل اللي هـلـه ينعـــشـــونـه

راعي دلال بـأيمنه عـــمـل رســـلان

ونجـــر يطقـــه للنشـــامـــا يجـــونـه

فكاك ربعـــه يوم روغــــات الأذهان

يومٍ ولـد اللاش طارت عـــيـــونـه

والله معرفة مير أعدّل به ألحان
وسمعت ناسٍ باللقاء يمدحونه

ملاحظة : ومن زود العفه أقسمت أنها ما تعرفه

* * *

المرهوصة العتيبية

وهذه أبيات للمرهوصه من عتيبة شعرها قوي وتتغنى وتخفي الأسم كما هي العادة مع العموم (قال زيد قال عمرو) – الكلمة الدارجة مع الناس تقول :

أمسيت قلبي في وأصبحت مسروق
وثوّرت (١) في قلبي عميل (٢) وعيّا

يا مال قلبٍ من هوى زيد مطروق
طرق الحديد ومخلصٍ بالضويّا

يفدى عشيري كل برقاً على روق
واللي بعيد الدار واللي هنيّا

ويفداه من يركب على الخيل بعروق
مع ضف إبن هندي وخيل المحيّا

* * *

١ – دخلت على دخيل ولا فاد ٢ – الدخيل.

سعدى بنت إبن ثعلي

وهذه قصة سعدى بنت ابن ثعلي من الروقه من عتيبة بينها وبين زوجها وكان عمره تسع وثمانين سنة وهددها أنه يبي يتزوج عليها واحدة أو اثنتين. ويوم جاء بعد سنة قال أنا صامل ها الحين ابي أعرس.(1) فقات سعدى هذه الأبيات:

العام تبي لك من البيض ثنتين
أيضاً وتبغى لك عليهن زيادة
ومثلك إليا منه وصل عام تسعين
يروح مخه مثل مخ الجراده
لا قاضيٍ حاجة ولا يوفي الدين
حتيش لو عطّرت فرش الوسادة
والله مالوم العود مير الكبر شين
العود جاته خلّته من زناده
ياما ثنى عمره خلاف المقفّين
لا نشب خطو الردي في شداده
واليوم لو نوزيه في محجر العين
لمشي على مشهاه وأتبع مراده
ياجاحدات بحقهم فالكن شين
ميعا دكن يوم الحشر والشهاده
لا بد من يوم فراق المحبين
أما غضر عوده دناله حصاده

1-أتزوج.

يقول الشايب عليها رداً عليه هذا اللي سمعنا منها :

تكـفين يا بنـت الأجـــاويد تكـفين
حط الفـراش هنـاك مـا من بعـاده

أبا أتـبـــعـــد عنك ليلة ويـومين
لو أنهـا مـا هيـب للعـود عـاده

شيـبك قرح وأستكبرته الشـياطين
شـيطـانة تركض ومـعـكن قـراده

أنتـي ســـواة الـبنـدق أم روحين
تقـــذف دخـــايرها وزان الرمـــاده

عدل الحــفز ســوى سواة أم ظرفين
راحت تبـا تكـسب وجـات بنقـاده

وهذه حصة الجديعية العتيبة يقول ولدها :

الاوا وجودي وجـد من نص ماله راح
لكنه مـعـابيس اللثـايم على الدله

تقدم لهن غرو جماها العلو قد طاح
تجـر الردى والبـشت والدرب قـد دله

تنطل يداها قـدمهـا كنهـا السبـاح
وحـذف العجم قـدامهـا كنه الجله

وعندما سمعت القصيدة ردت عليه :

علامه ورى يـنعى قدوعه ساعـة قد صاح
فضحنا قدوعه في عتيبة وعبد الله
حنا إليا شفنا وجا فالعلوم شحاح
نخلي الردى مـينـاه يقـعـد على حله
وشمنا لنشـمي لكبش الردى ذبّاح
يعـشي ضـيوف البـيت مع خـارب الملّه

هذه فتـاة صغيرة من حـرب لم ترغب بذكر اسمـها تسكن في إحـــدى قـرى القـصـيم سـمـــعت عنهـا ووصلتني بعض القصائد من نظمها ولقوة شعرها رأيت أن أطلع القارىء العزيز عليه وهو الحكم؟

بعد أن تتـابعت عليهـا المصائب وعـرفت قيـمة الحياة وأخذت تعاتب نفسها بهذه الأبيات:

أحسب حـساب الموت في كل الأحـيان
وأقـول يومي ثم مـــا صـــار يومي

لا شك أنا في كـل مـا قلـت غلطان
طالت بي الدنـيـا وأنا في همـومي

أتعبت نفسي حيل من دون حسبان
أســعى بدنيــا زايلة مــا تدومي

أروي عطش نفسي ولازلت عطشان
كن الخطايا داخل الروح كومي

أحيان أحس بغلطتي لكن أحيان
يزيد ذنبي ثم تضعف عزومي

راحت حياتي كلها دون عنوان
قلبي يزيد من الشقا والهمومي

واليوم أنا متحير الوقت ولهان
من بعد ما عشت الحياة محرومي

يا رب جيتك دمعتي فوق الأوجان
إغفر لعبد وسط ذنبه يهومي

بالواحد المعبود يا صاحب الشان
يا من فرض للناس حج وصومي

أنت الكريم ولا لنا غيرك أعوان
يالله ياللي في عباده رحومي

أطلبك أنا يا رب عفو وغفران
إنك تزيل اليوم عني غمومي

صحوة ضميري كنها اليوم بركان
أحسها وسط المشاعر حمومي

جيتك أنا يا رب لرضاك شفقان
أغفر لعبدٍ طير ذنبه يحومي

لكن يصرخ داخل القلب عطشان
يقول يكفي يا حياة السؤمي

ولها أيضاً عندما فقدت والدها - رحمه الله - ولم يبقى في المنزل إلا هي ووالدتها :

يا دار وين اللي رحل عنك يا دار
أبا أسألك عن مسكنه يوم ماتي

الشايب اللي مكرم الضيف والجار
مسعاه بالدنيا سجود وصلاتي

وشلون أبجلس بعده اليوم يا دار
بعد العزيز اللي رحل عن حياتي

اللي له بقلبي معزة ومقدار
منازله جعله من الخالداتي

مرحوم يا جد العرب عمدة الدار
يا شيخ غيدا يا عريب الصفاتي

والله لو هو بالمنايا بنختار
لاصير قلبه في نهاية حياتي

لو الدمـــوع ترد يا بوي الأعــمـار
حلفت لاغـسل من دمـوعي عبـاتي

مـا هو زعل من حـكم والي الأقـدار
وكل الـذي مكتـــوب لا بد يـاتي

لا شك أنا من فجعـتي صرت منهار
وفكري تشـتت من غيـابك شتـاتي

وليلي غـدا كلـه هواجـيس وأفكار
ليلٍ طويـلٍ مـا يعـرف الســبـاتي

ودمعي على خدي كما وبل الأمطار
وعـيت عـيـونـي لا تذوق المبـاتي

وأبا أسألك يا دار عن شـمعة الدار
ليـــه إنطفت يا دار من يوم مــاتي

وياليت روحي تشتـري كل الأعمار
وأعطيـه عـمـري وتـقـبل وفـاتي

ولها أيضاً مرثيـة في أخيهـا الذي توفي بعد أبيـها بعدة أشهر اثر نوبة قلبية :

وش فـيك يا عيني عـلى سعـود تبكين
دمـعك ترى زاد بضـميـري عـذابه

أرجـوك كـفي دمـعك اليـوم تكفين
اللي تـنوحـينه مطّـول غـيـابه

قـبـله رحل عني ترى قـرة العين
أبوي عنـي راح وأقـفت ركـابه

ياما جرت مـن غيبّته دمـعة العين
دمع نثـرته مـثـل وبل السـحـابه

أنشد عن اللي قـد رحل عنك هو وين
لكن قـدر مـكتـوب كلٍ رضـابه

هذا الطريـق وكلنا فـيـه مـاشين
قـبلك تـرى كلٍ وطاه ومـشـابه

نبـكي وحـنا داخـل القـلب داريـن
إن الدمـوع تزيـد فـينا الكـآبه

يا قلب خـل بداخلك خـوف ويقين
حـتى لو إن المـصـايـب تشـابه

حنـا ترانا من وراهـم مـقـفين
نرحل لدار مـيـزته في نصـابه

لا تحـسـبـينا بـالعـمل دوم باقين
لازم نحـسّـب للمـوادع حـسـابه

ويالله يـاللي له جـمـيـع المصلين
تسجـد وتطلب رحـمته من عـذابه

إنـك تـزيـل الهـم يـا رب وتــعـين
ياللي لمن ضـاقـت عليـه التـجـابه

يا رب والله دمـعتي تجـرح العين
ونفسي تـكيل الحزن لحظة غـيابه

وإنك تـثــبت بـالمعـــاناة قلـبين
وتطفي لهب جـرح تجـدد صـوابه

وبالأمـس عندي لكـن اليــوم هـم وين
اليـــوم في قـبـــر تهلهـل ترابه

وبقــيت أعــزي خـاطري بـكل الأثنين
وأدعـي لـهـم رب عظـيمٍ ثـوابـه

يا رب صبـرني على فقد شـخصين
وإنك تضلل قـبــرهم في سـحـابه

* * *

نـجـــــل العيـــون

وهذه قصة للشجاع وعقـيد الغزوات (شايع الأمسح) (١) وكان له مطية مشـهورة وفي بعض الغزوات تعبت وانقطعت فـقال له خوياه: انتهت، قـال أنا وياها سوى ماني تاركـها. قالوا: نخلي مـعك واحد منا يخدمك. قـال : يبيِّن (٢) علي أنا أبا أخاطر بنـفسي عطون زود الزهاب والماء. ومشوا من عنده. ويوم قعـد له يومين يعطيها من الزهاب ويوم ارتاحت مشت. وفي طريقه طاح بعرب (قوم لهم) طاح بالدبش غصب عليه والبيـوت قريبة فقام وترك ذلوله وعليـها الشداد مع الدبش اللي لقاها (وكـان رعيان الدبش بنات) فاوصـاهن علي مطيته وهو قـصده يبي يتخلص من العرب إذا كان رجلي ما يلفت عليه الأنظار . (فأوصى البنات بهذه الأبيات):

أوصيكـن يا نجل العيون بـفاطري

اللي عـريب ساس أبـوها وخـالهـا

تكنسن مـباركـها عن الشـوك والحصى

تظفـن عن برد الثـريا جـلالهـا

تركهن وراح يمشي وسط العرب ما فـيه أحدٍ عارضه يمشي رجلي ولا أحد عرفه وسلم وراح حتى وصل عربه.

أما ألبنات تشاكلن عندها كل وحـده تبي الطيب لأهلها لأنه ما خص وحده منهن. وجاهن واحد وقـال خلن الذلول معي الليلة وأنتن الصبح عند العـارفـة يخلصكن وفـعلا بالصـبـاح حـضرن للعـارفـة وعلمنه بالقصة فقال : أخبرني عن أفعال أهلكن على شان أحكم بها للطيب.

فقالت واحد ة: أنا بنت من يشق ويرقع (٣).

قالت الثانية : أنا بنت من يقدم (٤) لها قبل تقع.

فحكم العارفة للثانية اللي تقول أن أبوها صاحب رأي.

---

١ - سمي بالأمسح لأن عينه ممسوحة (ماله عين من يوم ولادته) لكن له ذكر كبير

٢ - يخليني معروف عند اللي يشوفني

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو الأول وهي المحل الثاني

وإذا اجتمعن في أمرء معن
حازمن العليا كل مكاني

* * *

وهذه أبيات لفتاة من أهل الشمال حضرية مردهم عليها: نزلوا مطير بالقيظ عندهم وتسمع بطيبهم وشجاعتهم فقالت هذه الأبيات :

يا حلو مقطانكم يا مطير
مير البلا كان شديتوا

يا مطير يا مشبعين الطير
في سهلة لا تلاقيتوا

فغضب واحد منهم بسبب مدحها لأخصامهم (وهي تخص على الشيخ الفارس عقوب الحميداني ولها فيه أبيات أخرى تمدحه) فقال:

يا بنت جوّك (١) ورده حمود
وعطّن عليه الحميداني

شرب وروى مروّى العود (٢)
وصدّر من الجو رورياني

فـــردّت عليــه بقـولهــا :

جـــمـــاعـــة حظكم مـــقـــرود
والله (٣) مـــا عـــرفـــه ولا جـــاني

عـــســـاه ياليكم إبن ســـعـــود
بســـيـــوف بأيدين غلمـــاني

* * *

وهذه فتاة لا أعرف اسمها تمتدح ابن مسعود (٤) في أبيات منها :

ردوا ســـلامي لابن مـــســـعـــود
راع الـكـرم مـلـحـق الـتـــــالـي

طـوّف على باني العـــامـــود (٥)
واللي ظهـــر مع هاك الجـــالي (٦)

فـردّ عليهـا واحد منهم بقـوله :

يـــا بـــنـــت يـــاشـــين هـــرج الـــزود
حـــلاة قـــولك بالأمـــهـــالي

كـــشـــر الدواء يفـــجـــر البـــارود
عن صـــوبهـــا تضـــرب العـــالي

يابنت شـــومي عن المنقـــود
خـــيـــر منه طيب الأعـــمـــالي

٣- تقسم بالله. ٤ - من أهالي دبش القصيم (من أول يجتمعون جميع بسبب الخوف بدر وحضر ويصير هو رئيسهم. ٥ - بيت الشعر. ٦ - من البوادي.

الـرمــز

قصة عـاشقين كانا على موعد زواج ولكن يحـول دون رغبتهما تحـجير اقاربها لها.

وكان يحـاول الاتصال بهـا خلسة عن أهلها وأقـاربها بالرغم من خـوفه الدائم وأحيانا يزوّرها ليلاً والنساء من اقاربها يرينه ولا يخبرن عنه.

وبعد دخول الخريف تفرقت النزول في البراري بحثاً عن الأرض الطيبة لحلالهم وكان بينه وبينهـا رمز (يعوي كما يعوي الذيب) فـترفع له شارة (علامة) في يدها قطعـة قماش أو غيرها ليطمئن انهـا عرفته فيخـتفي حتى يظلم الليل وتضوي السوارح إلى معاطنها وترقبه في هذه الليلة فيتحادثان أمام نساء العرب ويسري بعد ذلك فياخـذ أكثر من شهر ثم يشتد به الشوق والوله وألم الفراق لها فيعود مرة أخرى.

ومن حرص العرب خوفاً على كرائم أدباشـهم من الحنشل (يخافون عليها من أن يسرقها الحنشل) يقومون في الصباح الباكر بمراقبة آثار هؤلاء الحنشل.

ووجدوا ذات مرة آثار رجليه عدة مرات ولم يـفقدوا في صباح ذلك اليوم أي شيء لا مال ولا حلال فـعرفوا بفراسـتهم أن صاحب الأثر له مـعرفة مع أحد نساء هذا النزل.

فابتـدأوا بحراسة العرب بـالليل (كل أربعة يحرسـون ليلة) وقد علمت الفـتاة المذكـورة بهذا الأمـر وخافت عليـه أن يقع في أيديهم، وعندمـا عوي كالعادة يريد اللقاء بها في المساء رفعت صـوتها تغني بأبيات شعر لتحذره وتعلمه بما حدث: تقول :

أدريبك اللي تباه أمنوّل ياذيب مرصـود

حالت عليه الحرس يا ذيب واسيرتك سيره

أما أربعـة حارسين الشـمس لين تغيـب بمهود

وأما أربعة حارسين النزل ما بيدك بصيره

لو كان مـا ينب عـمّا تفعل العربان منشود

لا شك ما بيك يا ذيب الخلا تاقع عثيره

فعلم مـا أتفق عليه رجـال النزل ورجع وامتنع فيـما بعـد عن زيارتها وهذا دليل واضح وصادق لذكاء أبناء البادية وفهمهم الرمز.

ما غير إبن عمي

يروى هذه الأبيات إبراهيم بن سعد العريفي ينسبها عن ابيه الشاعر سعد إبن إبراهيم العريفي ويقول إنها لشاعرة لها ابن عم كريم وشجاع وتبيه ويبيها ولكن أهلها ما يبونه، حيث أنه فقير وجايهم واحد اجنبي وغني يبيها وموافقين على زواجه ولكنها رفضته وقالت لا يمكن أخذ إلا ابن عمي وزعلوا اهلها وتكلموا على ابن عمها وطردوه وتوعدوه ان لا يسكن في ارضهم وغاب له مده وقالت هذه الأبيات :

خلي على سبي مجلا ومحروب

واهلي على سبه حماسا عليه

الله خبر ما طلبته لي بعذروب

حامي التوالي طلبته عجر فيه

لو توّبوني عنه ما والله اتوب

لو قطعت خضر الهناداي (١) ايديه

وبعد ما طال الزمان ارسلوا لها من يشير عليها تزوج وتترك واحد ما يدري هو حي ولا ميت وقالوا لو هو حي كان قد رجع ولا عاد فيه أمل أن يعود. حيث قالت :

خلي على الفرجه وسيع بطانه

زيزوم عيرات تبوج الثنيه

حلفت ماحط الردي في مكانه

ومواجه الخايب حرام عليه

١ - السيوف.

وهذه أبيات للشاعرة:

ظاهرة الشراريه

يا علي واقلبي من الموت خايف
ماله عنّي ياعلي لو صحت وأو ميت
أثر العجايز ما عليهن حسايف
يا علي أنا لأول شبابي تطرّيت
وين الشمان اللي منوّل رهايف
ووين القرون اللي عن الوجه كفّيت
لا بد ما تنهج علوم طرايف
الأّ ولكنّي على الدار مرّيت

ما نبيع البنات

من شعر الشاعر ابن حمدان من بني علي من حرب له بنت صغيرة ترضع او اكبر قليلاً على حسب واحد اغلى المهر على نسيبه فقال الابيات منكراً عليه.

يا غريب الزين يا بنتي غريبه
يا عنود الصيد يا عنق المهاتي
يا عيون اللي رقت راس الزريبه
والثنايا مثل در المرزماتي (١)

١ - السحاب (البرد اللي يطيح من السحاب).

بنت عـــودٍ مـــا تحـــيّل في نســـيبـــه
مـــــا تعلمّ للسلوم الخـــــايبـــــاتي

حـــالفٍ عن بيـــعـــهـــا والله رقـــيـــبـــه
وأقـــمـــحـــوا ياللي تبـــيـــعـــون البناتي

رزقنا عند الولي والله يجـــــيـــــبـــــه
رزقـنا مـــــاهو أبـيـع المحـــــصـناتـي

جـعل بيّـاع النسـاء يردى نصـيـبـه
يمحق المطلوب ويوكل بالشـــــمـــاتي

وين هرجـــه بالمجـــالس وين طيـــبـــه
باع بنتـــه بالشـــروط المعـــجـــزاتي

وأن عـزم في بيـعـهـا تصـفي قليـبـه
وأفـــزعـــوا له يالمعـــاطيب الرمـــاتي

يا نديبي راكب فـوق النجـيـبـه
علّم اللي يشـــتـــهـــون الطايلاتي

بيـعـهن عند النشـامـا نسـتـعـيـبـه
مـــا جـــرى بسلوم نجـــد المقـــدمـــاتي

*   *   *

صوت حصّه

برواية شياب من الشمـال يروون قصة قديمة أول ما بدأت الحرابة بين شـمر وعنزه بالجزيرة حـصلت معركة بين شـمر وشيـخهم صفوق الجـربا علي الحميـدي بن هذال في الجزيرة وأغلب عنزه قـد شدّوا عنه مع أبـلهم بالصفـري وكان النصـر لشـمر وسلـبت عبـاة أبنتـه (حصـة بنت إبن هذال) صـاحت بصوتهـا تنخا (الدريعي) وهو من الشـعلان شجـاع وفارس بقولها (الدريعي يا رجالي) .

أما الشـيخ صفوق فقـد حط رجاجيله يحمـون بيت الشيخ ابن هذال حـتى لا يوتى أو يعـتدى عليـه ونزله وراء بيـوتهم قيـمه (مـدة) أسبـوع أما ربعـه فقد انهـزموا وبعـد ذلك زملّه ورحّله إلى جماعته أما عنزه عموماً فقد أغضبهم صيحة حصة وسلب عـبائتـها وتواعـدوا بالقـيظ يعبـرون عليهم الجـزيرة عموماً على شمر لأخذ الثأر وتواصوا على أن لا أحد يغذي علي فرسه بل يذبح الفلو عنها لأجل قوتها لأنها هي السلاح الوحيد وفـيه رجل من الطواطحـه في نجـد عندما سـمع الموعد وكـان بواردي وبندقه فتيل وهو مشـهور بالصواب أخذ زهابه ودلته وقوطي للقهوة يدق فيه ويحمس فـيه وكثر الزهبه (الذخيرة) للبندق وشالهن على ظهره وتوجه للجـزيرة بالشتاء من عرب إلى عرب رجلي قـبل القيظ حتى ياصل على الموعـد وهو فازع قصده حميـه وهذا دليل أن العرب أهل نخوة وفزعه وتكاتف ـ جـابته الصـيـحة) وفـعلاً على الطـول وصل الفارس الشـيخ القعـيط بالجزيرة وأضاف عنده وفي يوم من الأيام أخـذ دلته وراح وتشطر عنهم وشب يسوي قـهوة فقالوا للشـيخ القعيط هذا ضيفك شاب ناره ويسوي قـهوة وراء البيوت ركب الشيخ القعـيط فرسه وراح لمه وجلس عنده وقـال له أحب أن أشوف

سواكم للقهوة وسأله منين جاء.

فقال : جابتني صيحة المغضورة حصة وأنا في نجد وسمعت أنهم متواعدينكم عنزه عموم لأخذ الثأر وأنا أبا حضر معهم.

فقال : تخاطبني بهذا الجواب ما خفت مني.

فقال : أنتم أهل الوفاء وعدم الخيانة وأنا ضيفك ماني خايف ولكن أبي من الله ثم منك لا جوا ربعي توصلني أياهم وأنا أبي أنتظرهم عندك حتي يجون.

قال الشيخ : عندك منهم خبر. قال: نعم فعلاً اجتمعوا العموم عنزه واللي ما اشتهى ساقوه سوق ومن كثرتهم حدوا الصيد والوحوش عليهم فعرف وقال العنزي جوا ربعي أبي الوعيده يا شيخ تودين لهم.

فأرسل معه من يوديه وقيل أنه عندما أقبل عليهم إذا بيت الحرب مبني دون العرب كالعادة يبنى متشطر عن العرب.

فقال : حطني فيذا وحطه ورجع لعربه.

أما هو فأخذ يحفر له غبيّه بالأرض في محل ميدان الخيل وشب ناره عندها. فأرسل عليه ابن هذال قال : أنا عاني من نجد أبي هذا الموضع ولا أطب البيوت حتى تنقضي المعركة. أرسلوا عليّ طعامي وأنا هنا وقيل أنه في ذاك المحل أصاب قريب الأربعين من الخصوم لأنه إذا مرت الخيل وهو مختفي رماها وضر الخصم أربعين فرس الذي هو سببها ما يرمي إلا من قريب والمناخ ثلاثة أشهر تراوح الخيل يومياً لأنه ما من سلاح فتاك إلا رمح وسيف وهذا سلاح أضراره قليلة ومحدودة ولهذا يطول الحرب لأن الخصمين ما معهم سلاح قوي ينهي المعركة بسرعة وقوة ولهذا السبب تطول الحروب وكان النصر في هالمعركة بالأخير لعنزه لأنهم نافرين وبطلب

ثار ومستعدين منذ سنة لهذا اليوم (والمناخ معروف ومشهور عند العموم) ولأنهم مستعدين لهذا المناخ وكل ما ولدت فرس من فرسان عنزه قطعوا رأسه أو يده يخاف أنها تكون مهرة ويشح فيها بقوله (من شان حصه ما تمصه) كلمة معروفة وقيل أنه أخذ بيت الشيخ صفوق الجربا وحط من يحماه حتى لا أحد يدخله ونزله وری بیوتهم أسبوع وقالت أم الشيخ صفوق للشيخ عبد الله بن هذال ما حقنا عليكم هذا منزل صلبه فقال هذا رداً لسلفكم العام ورداً لما فعلتم مع عمي الحميدي وبعد أسبوع نرحلكم لأهلكم مثل ما رحّلتوا عمي العام.

وهكذا الدنيا غالب ومغلوب نوب لك ونوب عليك والمناخ المذكور دام ثلاثة أشهر الكسير جبر وطارد معهم بآخر المناخ.

المدهنه

يروي لنا الأسمر بن خلف الجويعان وهي بين صيّاح المرتعد شيخ قبيلة اليمنه من ولد سليمان عنزه.

ضاف مع خوياه على واحد شمري وكان راع البيت الشمري غايب والحرمه راعية البيت ما عندها شيء قامت تظهر وتدخل من البيت وعرف لها وسألها صيّاح عن السبب وقالت له بأنها ما تجد ما تقلطه لهم فقال لها : هذا شي مار علينا وعلى الناس عموم ولا تهتمين أو تشغلين بالك دخني علّى القدر قدام العرب وهاتي لنا مدهنة سمن وأحضرتها لهم وصخنوها حتى ماع السمن ودهنوا أيديهم وعصيهم هو وخوياه وثوروا ركابهم يثنون عليهم ويخلفون الله عليهم وعندما حضر راع البيت ومعه طعام اخبرته زوجته باللي حصل وبأسم الضيف وأحضر من أعيان جماعته ناس وقال : أشهدكم على هذا الخروف وقيمة غداهم من العيش أنها لصاحبها وأمشيها

بالبيع والشراء والرعاية للمواشي وهو ونصيبه اللي ستر ما شاف وثنا علينا وفعلاً جعل الله فيها بركة مشاها ويوم كثرت عنده أرسل لصيّاح وصاة يخبره ويطلب منه يحضر وعندما وصل أخبره قال هذا مبتداها ونيتنا أنها لك وقال المرتعد ما يمكن الضيفة تكون لي لحالي قسم لنا أنا وخوياي ثلث وثلث لك يا المعزّب وثلث لراعية البيت قال : أننا ناوينها كلها لك وقال ما أقبل إلا كذا وفعلا قسمها هكذا وقال الشمري أبيات ورد عليه صيّاح مثلها.

قال الشمري :

يالمرتعد واجب حقٍ وصايب
حق على اللي يفهمون المواجيب

وسمتها بحضور كل القرايب
ذبيحتك يا منقع الجود والطيب

لوما بغينا ما علينا غصايب
لا شك ضيف البيت له حق ومصيب

جملتنا يا شوق ضافي الذوايب
ذي عادة الطيب بستر المعازيب

يفداك من هو ضاري للسبايب
لاضاف علق بالمعزب كلاليب

قـال صياح العنـزي :

الطيب بحـجـاج المشـبب وهايب
طيب الفـتى من عند ربه مـواهيب

ثلث لنا وثلث لبـيك حـلايب
مقسـوم بين الضـيف هو والمعـازيب

ولمعـزبتنا يا فـتى وأنت غـايب
نشـمـية تسوى كـثير الرعـابيب

نشـمـيـة تسوى كـثير الحبـايب
لو غـبت مـا يدخلك شك ولا ريب

من جـزب الدنيـا وشـاف النوايب
تراه مـا يشنا ولا يطري العـيب

واللي يسب لشـبعـة البطن خـايب
أصل القـرى زين النبا والتـراحيب

* * *

الضيف وعشيقته

قصة رواها لي أورانس بن شعلان تدل على عفة النساء والعشق الصادق البرىء النقي، حيث أنه إذا يأس العاشق من الزواج من معشوقته فكثيراً منهم يموت فجأة كمداً ولوعة، يذكر لي أورانس أنه ضاف عند والده طراد بن شعلان ضيف ومن عادة العرب ما يحرجون الضيف بالسؤال عن حاجته.

وفي الليل ألقى عليه النظر يخاف أنه له دومي ويصطي عليه مع العرب المجاورين عندهم من قوم الضيف وعندما ناموا سرى الضيف وتبعه أورانس حتى دخل في بيت من جماعته من المجاورين عندهم وكان له عندهم عشيقة وعاني من بلاده البعيدة النازحة للمحادثة معها لا غير وعندما علم ابن شعلان عن قصده رجع وتركه وفي الليلة الثانية مثلها وفي الليلة الثالثة سمعه يطلب من عشيقته حبه لأن لها أقرب منه وما نعينها عنه فأنكرت عليه لحيث أنها لم يسبق لها مثيل وحلفت له ما تمسني إلا بالزواج. وقد قال احد الشعراء وقيل أنه راع الأثله الأبيات التالية :

خليتني يا صاحبي مثل برّان
تكفون لا ترضون لي بالهواني
إن كان مقصدكن تغلي وشرهان
منك التغلي يا سهيل اليماني
وإن كان مقصودك مهونه وحقران
اللي وطئ بعض العرب كد وطاني

لعل من يرضـــاه يضـــرب بالأكـــوان
درجٍ وملح من قــــوي المجـــــاني

وقالت مـا زلت أنتظر كما تنتظر فرجع ونام وفي الصباح وجدوه مـيت من ليلته وقال ابن شعـلان إذا أنها تحبه مـثل ما يحبها تلحقه .

وأرسل واحد يطلب منهم فاروع حتـى يحفرون فـيه قـبره فـسألت البنت وكـانت تغـسل رأسهـا فقـال لها المرسـول : إن الضـيف اللي عند ابن شعـلان مـات البـارح فنسـيت الحـيـا وخرجت مـذهولة وراحت بالفـاروع فلما شـافته طاحت عـليه وحبته وماتت عليه ودفنوهم سوى.

فقال المؤلف بهذه المناسبة :

لا تـرخـي الـظـن لـلـنـســـــوان
من طاوع البـــيض يهـــفنّه

عـــينت ضـــيف لإبن شـــعـــلان
مـــوته جـــزع من ســـبب هنّه

هويتـــه حـــاشـــهـــا الديان
أتـلا حـــيـــاته هاك الونّه

دفنو ســـوى بأيســـر البـــرقـــان
والمـــوت بـــين المـــلا ســـنـــة

اللي أذكـــر عـند ابن شـــعـــلان
وعـــشـــيـــقـــتـــه مـــوتتـــه منه

الجمعامعزه

قصة أيضا حقيقيّة يرويها لي عبر رسالة بعث لي بها عندما كنت مقدماً لبرنامج البادية من الإذاعة السعودية ولها أبيات :

يقول المرسل أن له أخ ويسكن هو وأياه وزوجتيهما وأولادهما سوياً في منزل واحد والاحترام والتقدير سائد بيني وبين أخي وأعيش وأياه أحسن عيشه ولكن زوجته صارت تفتعل المشاكل لتخلق الخلاف والفرقة بيننا بالتزوير حين مع زوجتي وحين عليّ وتقول أنه ينفل زوجته عليها بالمشتروات وحيناً بين العيال الصغار ولكني عارف قصدها تحب أن تفرق بيننا.

وأنا أعرف أن الجمعا معزه ولا أعتبر أخي ألا محل والدي وأخي مصر على عصيانها مع أنه يعرف الكثير من النساء من هذا النوع والتزوير والتفرقة ولا يستمع لهنّ لأنه مقتنع أن البركة بالجمعا وعندما يأست من أفعالها وتصرفاتها أنها بدون فائدة لم تحقق ما ترمي إليه راحت إلى أهلها زعلانة وتركها مدة طويلة ولكن أهلها رجال ولم يساعدوها وبهذه المناسبة قال المؤلف هذه الأبيات :

مـاني خفيف ولاهدانٍ ولا خمع
اللي بخوه أمطاوع للحلايل

نوب يغرنه بالأكذاب والدمع
الكاذبات أمفرقات الحمايل

طول النهار أتصوّل الجمع للجمع
لما تحط بقلب شرقه غلايل

إن كـان مـا بادرتهـا منك بالقـمع
وتقـول لهـا مـقـصـدك مـاهو بضـايل
أكـرم وعلم دام شـفك بهـا طمع
ون مـا انتـهت دور بغـيره بدايل
تلقـا الذي تسـعى للأجـواد بالجـمع
تصـبـر ولو هي فـوق حـام الملايل
أخـوي هو عـضـدي هو العين والسـمع
بالحق روحي هي وروحـه عـدايل

وبعدما يأست من مقصدها مشت معهم على مطلوبهم .

شبيّه المها

هذه قصة من العشق البريء وهو معروف إذا كان لها أقرب منه يمنعها عن النازح ولا يتزوجون الاثنين حتى يسمح المحير أما بحده أو غده والعاشق دايماً تصور له الأنواع من الصيد وكان فيها ملامح من الظبا المها وهي الجمّا ما يظهر لها قرون تمتاز بطول الرقبة وزين الأوصاف وكانت معشوقته نوع من أوصافها وقد نبّه على جماعته أن لا يذبحون الظبي اللي من نوع المهات وكان الصيد كثير.

والمذكور من مطير من الجبلان يعرف عنه شجاعته وكرمه وقد توّعد من قتل المهات أنه يقتله أو يعاقبه في قتلته للمهات وفي يوم حضر خوي له من الدواسر أو من غيرهم ولد طيب وحين ما ضحَو قال له خويه سو الغداء وأنا أبي أتصيد لنا

صيده فأوصاه بعدم ذبح الجمّا من المها ولكن القدر حكم وثور على الصيد وهو مجتمع وكانت بالجمّا وعندما أقبل عليه شافها من بعد وقال أوقف مكانك حتي أشيل على ذلولي وأترك الغداء لك وأترك خوتك ولو أنت من جماعتي ثورت عليك بندقي مثل ما ثورت عليها وقال له الدوسري والله أني ما تعمدتها ولكنه ما قنع وترك الغداء على ناره وسار وحده وهذي قد جرت كثير مثل شمري لا نعرف أسمه عندما قربوا من الصيد، والصيد في ظل طلحه والبندق مقمّع ما تطول البعيد ولكن قربوا منه وكان مع الصيد مهات قال واحد هذي أوصاف ريوف معشوقة خويه لا تذبحها وهي أوصافها وقال راعي البندق هذا صيد بالخلا وحنا بأمس الحاجة ولا هي دارية عنها ريوف فصاح عليها وهربت وقال فيها :

يا عنز بك من رموش ريوف
في طلحة مايلٍ ظله

لا يزملك ناقل المزغوف
فوتي بوجهي وأمان الله

لو يذبحك ما معي معروف
تزرى عليّ كل خلق الله

* * *

هجـاد الليـل

هذه قصة رواها لي

عبد الله بن دخيل الله بن صويلح البلوي

وهـــي مـــن قصـص قبيلــة بــلـي

العـادة عند الباديـة أنهم ما يضـوون على العـرب بليل بل ينتظرون حتى الصباح لعدة أسباب يعرفونها.

يقول الأخ عبد الله أن رجل من أعيـانهم واحد فرسان قومه ومن أهل الكرم والعناية بالقهـوة، وكان عقيـد ركبان في وقت السلب والنهب من قـديم الزمان إسمــه مساعـد الريط العرادي البلوي كـثير الغـزوات وفي يوم كانوا عـائدين ومعـهم غنائم كـثيـرة وقد أخـروا قسـمة الغنائم عندمـا قربوا لذلك قـرر أن يتسلل إلى أهله ليلاً ويعـود لخوياه من غير ما يشـعر به أحد (وكان قـصده محـبتـه واشتيـاقه لزوجتـه) ولكن كمـا ذكرنا (هجاد الليل مكروه عند العرب) وفعلاً بعدما ناموا ربعه سرى على الفـرس وربطهـا قرب بـيتـه ودخل البـيت، أحـسّت فيـه زوجـته وظنت أنه غـير زوجـها وضـربتـه ضربة قـوية على وجهه أثرت فيه ثجه وقـال أنا زوجك. فقالت له : كيف تجيني بخفيـه قصدك تختبرني هل أنا أطيع أحـد. فحلف لها بالله إن قصده محبه وشوق، وغـضبت غضباً شديداً وخلّت أولادها في بيته وذهبت إلى أهلـها هذا وهي واثقة من نفسهـا أنها تحفظ كرامتهـا وكرامة زوجها المذكور رجع في ليلتـه ورقد مع ربعه وقـال لهم : أنا طحت على حصـا وحـصل لي هذه الثجـة وفي الصـباح عـادوا ولم يجـد زوجـته وندم علي تـصرفـه ورأيه

الخاطىء وأخذ مدة وهو في أسوأ حال وعمد إلى أهلها وطلب منهم المساعدة على رضاها وبعد جهد وتعب وأبيات شعر فيها عادت يقول :

إلاّ ياونتي ونيـــتــــهـــا ونّه بشـــرونّـه
على بنت الرجال اللي حقوق الجار يدّونه

على اللي مع ظلام الليل قـفّت وأختلف ظنّه
سببها يوم جيت بليل ظاق وباح مكنونه

نظرت بصـالحه من عقب تسع بطون منجنّه
نسيتي فعل أبو صالح مع اللي فات يا خونه

أنا نفسي عيوف ولا تداني شربة المنّه
عزيز النفس ما يرضى بها لا صار ممنونه

ألا يا مزنة فـيـهـا الرعد والبـرق له رنّة
عسى اللي ما يخيله ما يشوف الناس بعيونه

*   *   *

الـوليـعي

مسلم الوليـعي من جهينه كـان يرعى الأبل عند عنزه وكان عند معـازيبه بنت صغـيره سن وعليهـا جمال باهر ومن عـفة العرب وأمانتهم ما يطري عليهم الخيانة والردى والمذكور أفتتن بها ولا يقدر يبدي لها شيء أو أن يعبر لها عن شعوره نحوها.

وفي يوم ذكر حالته وحبه للفتاة لأحد العجائز من العرب. فقالت له : أدّع أنك مـقروص وكثّر الصيـاح ويبين لك منها مواري إن كان هي تودك.

وفعـلاً لما اجتـمعـوا مع غيـرهم من الرعيـان وأهل الدبش للمراح كالعادة سـوي نفسه مغمي عليه وصـاح فقالوا الرجال مقـروص من يمص السم من أبهام رجلـه (لأن المقروص يمص من محل القرصة وينثـر بالأرض لعدة مرات حتى يخف السم) فأمتنع الحاضرون عن مصه. وقالوا السم مخطور.

فقـالت هي : أنا أمصه وهي بأشـد حسره عـليه وتبكي من أجله خوفاً عليه. فعلم أنها توده.

ومن بعد ذلك وبعـد ما عرف شـعورها نحوه ومـودتها له قال لها : أنا أبي أخطبك أو أنهزم بك.

فقـالت : أما الجواز فـعيال عمي مـستحـيل يرضون والحل الثاني أنا ما أرضاه لنفسي وأنا ما أرضي جواز من غيرك.

وكان لـها أخت صغـيرة مـعهم رأت منـهم محادثـة خلاف العادة لأنه قـبل ما يجلس معـهم فاخبـرت والدها وحست هي

أنهم نووا لها القتل أو الضرب، فقالت له : أبارد قدامك وأكشف الأمر فإن رأيت منهم ريبه فأنا أقول : يا مسلم أرسل لا سلمت لأنه ياقف للبل يراسلها على المارد عندما وصلت رأت منهم دلايل وهم يزعبون للأبل من البير صوتت عليه بهذه الكلمة فركب ذلول طيبه وهرب بالليل وهم ظنوا أنه ذهب لشيء وراجع لهم وعندما وصل أهله زاد عليه الشوق والحب وتردت حاله فعرض أخوه حالته على أحد نسائهم الطاعنات بالسن وقالت له أشر عليه أن تشرفون براس رضوى وخله يرقاها ولا تبعد عنه خشية أن يطيح.

فعلاً قال له نبي نتمشى نشرف براس رضوى وخلاه براسها وأختفى عنه قريب منه وتذكر طلحة يستظلون بها والأيام اللي مضت معهم وقال هذه الأبيات:

عديت في رضوى ورضوى أمنيفة
وأخيل في عيني جنوب وشام

غرٍ قراني يوم قرصة أبهامي
غرٍ صغير ما عليه ألثام

قراني وهو يسفح من الدمع ناظره
ليته قراني والعيون نيام

ترى الصبا مثل الربيع إليازها
واحسرتي ما للربيع دوام

ذكـرت بنفـسي طلحـة نسـتظل بهــا
علـيك يـا دار الحــــبــــيب ســــلام

وأنا جـيـتكم من راس رضـوى عــشـيــه
كـــــمـــــاشن غــــرب باد منه وذام

ويوم قام يبي يـرمي نفسه تناوله أخــوه ولا مكن إلا طرف العباة وتقطعت في يده والولد طاح ومـات وعندما حول أخوه عليه ولاه متقطع وكان عليه شـعر طويل فقصه وذهب بها إلى العـرب اللي جـاء منهم أخــوه بصـورة أمـدوّر ذهيب وهم مـا يعرفـونه وعندما وصل العرب عـرفوا إبل أهل البنت بالوصف وعرفهـا أيضا بالجمال ووقف عندها بالفـلا وقرون أخوه على غـزيلة الشداد وعـرفـتهن وقـالت له أنشـدك في مذري نسـمك ومثبت قدمك عن راعي هالقرون هو حي أو ميت.

فقــال : تسبب له مـعشوقـة ورقى راس رضوى وقـصد له أبيات وجـدع نفسه ومـات فلما تحقـقت من موته أغمى عليــها وماتت من ساعتهـا وبعدما شاف جمالها عذر أخـوه وقال فيها أبيات :

والله مــــالوم الولـيــــعي ولـو طاح
من راس رضــوى والعــوض به عــبــاته

مــيــر اذهنوني عند هبــات الأرياح
لذب عــــمــــري ثم أســـوي ســـواته

وكانت موتة الولهي من هذا السبب.

إختبار أب لابنه

قيل أن واحد أوصى إبنه إذا أراد أن يتزوج أن لا يأخذ إلا قصيرة طويلة.

الولد عقب وفاة والده أراد الزواج ولكنه أحتار بوصية والده وكيف يفسرها فهداه تفكيره أن يقوم بالسؤال عن معنى كلام والده وذكر له عرب مشهورين بتمييز الكلام الغامض فركب قاصدهم وعلى مشارف مضاربهم وجد إحدى فتياتهم دون البيوت تحطب لبيت أهلها فوقف عندها وسألها عن العرب وكان قرب الليل واكتشف من كلامها أنها ذكية وأن كلامها يدل على رجاحة عقلها فسألها عن القصيرة الطويلة وهو ما جاء من أجل أن يعرفه.

فأجابته : أن القصيرة (قصيرة الرجل اللي ما تظهر إلا لحاجة لا بد منها وتعود مسرعة أما الطويلة فهي اللي إذا طالت غربة زوجها تحفظ نفسها وما لزوجها ويزيدها عفة وحفظ كرامة.

وقيل أنه خطبها وتزوجها.

أعجاب الزوجة بزوجها

الصدق من شيم العرب حث عليه الإسلام والكذب عادة وصفة مذمومة هذه القصة تحكي لنا افتخار نساء العرب برجالهن.

حيث قيل أن عرب من البادية نزلوا بالموقع المعروف

بالقصيم المسمى (شري) كـان فيه ثلاث من نسائهم عند الزمل في روضة كـاسيـة العشب وحينمـا كنّ الثلاث سـوياً شاهدن سيـفاً طايح بـالأرض يسمى (نافـعي) والسيـوف لها أسـماء تخـتلف حسب مكـان صناعتـها (العـدل يسـمى نافعي وآخـر يمسى كرده وشيء هندي والأسمـاء للسيوف كثيرة فـتسابقن النسـاء الثـلاث على السـيف فكلهن وصلنّ سـوياً وكل وحـده قضبت جزء من السيف وكل وحده تقول أبيه لزوجي. وقيل أن ازواجهن أخـوه وكان عندهم بالعرب عـارفه يخلص مـشاكلهم ويرتضـونه بالدمـاء وبالأمـوال وكـل البـوادي هكذا يحـيلون مشاكلهم للعارفة للفصل فيها.

فذهبن لـلعارفة ليـحكم فيـه ويعطيه للي تسـتحـقه فـقال العارفـة لهن: أيكن اللي شافتـه الأوله فقالن شـفناه سوى هذا من حـرصهن على الـصدق فـقال : هذا سـلاح شـجاع فـيكون للشجاع من رجالكن.

عددن على صفات ومزايا وأفعال أزواجكن.

فقالت الأولى:

جـــينا في مـنازل شـــري نمـشي
شـــرقي منه قـــبلي العـــدام

مـــا أرجـــالهن أطيب من حليلي
طـلـق الـكـف في يـوم الزحـــــام

حـلـيـلـي كـنـه الـضـلـع المـنـيـف
يرد القـــوم عن باقي الجـــهـــام

فقالت الثانية :

مـــا أرجـــالـهن أطيب من حلـيلي

كـــــــان الـوقـت عـظ أبـلا بـلام

حـلـيـلي يـذبـح الـسـت لـســـتـــــه

ولا يتكل التـالي على غــرش العظـام

فقالت الثالثة :

مـــا أرجـــالـهن أطيب من حلـيلي

كــــان الـوقـت غـطاه الـكـتـــــام

حلـيلي كــــمـــا ذيب يحـــوف

يخــــزز ربعــــه من طويلات السنام

فحكم العارفة بالسيف للفارس منهم وهو زوج الأولى :

الجـابـيـه

من مزايا ابـن سيوط فـهم الغامض قـال يوماً للحـاضرين عنده. أسألكم عن : سانيه وشاربه وجابيه.

المصلحـة يحفـظ الجابيـه لما فـيهـا حتى تـرتاح السانيـه وتروي الشاربه.

فقالوا : هذه السواني والفلايح.

فقال : ما فهمتم وما عرفتم.

الجابيـه : راعية البيـت (حيث أن كل شيء على يدها) أن

دبرت تحفظ وتخرج كل شيء بمقاس وبهذا فلم ينقص عليهم شيء بسبب حفظها للمصروف وحسن تدبيرها واخراجها على أهل بيتها.

أما السانيه: فهو راعي البيت (هو المكتسب) والمتكفل بكل لوازم بيته.

أما بقية أفراد العائلة وغيرهم فهم (الشاربه).
فأعجبوا بصدق تفسير ابن سيوط.
فقال المؤلف بهذا المعنى:

لا تحسبن الجابيه للزواريع
عذراء من اللي جرحهنّه فنيعي

كلٍ بعقله عاش بشراه والبيع
وفرق النساء والجيش فرقن وسيعي

وللمؤلف أيضاً ذكر مطلع قصيدة ثانية حول المعنى:

بعض الرجال من النساء خاب ملفاه
يا ليت كلٍ حاصلٍ له حلّيه
ومن صار مابه ميز يبتل (1) بعمياه
يصبر على الرمضا وغيره بفيّه (2)

* * *

1 - أي يستمر ويدوم على عماه وجهله. 2 - ظل.

مــن قــال تــم...

وهنا قـصــة تبين بعض النـسـاء اللي مـا تميّـز بين الطيب والردي وهي قصــة معـروفة للفارس المسـمى حجـول كان له زوجة من أجمـل النساء ولكنه قليل المعاشرة لهـا وذلك بسبب أنشغاله بالحروب والغزوات ومما يجعله كثير الغياب والبعد عنها مشغول البال ولا يعطي هذا الأمر كثير الاهتمام أو يشغل باله فيه.

أما هي فعشقت راعي ما يغزي ولا له روحات ولا جيات عن العرب خلي البال ما فيــه شيء يشغل باله وفكره قوي الجسم اسمــه (خروف) فـأحتـالت بزوجهـا بالكرم والشجـاعة حين اجتـمعوا قـومه عنده فقـبلت رأسه امام الحـضور وطلبتـه ما أرادت فقال لها: ما تريدين قلت طلاقي.

وكـانت هذه الكلمـة عند العـمـوم يحامـون ويتـمنون مـا ينطقون بها سواء عليهم نقص أو غيره ومن قال: تم لازم أن يتمه.

فغضب فقال: من تريدين أخير منّي.

فقالت : أريد خروف.

فغضب أيضاً وطلقها بدون شعور.

ثم أنه تزوجـها المذكـور وكـان يحضـر دائمـا عند زوجهـا (حجول) من أجل أن يأخذ منه بعض الطعام واللحم الذي يقدم للضيوف. وكان يضع له الطعـام في ثوبه لظنه أنها تزهد فيه وتنفر منه ولكنها قابلة اللي ياتي به باي طريقة وتعرف قصد (زوجهـا السابق حجـول) وما يرمي له وأرسلت يوماً زوجـها خـروف مع الغزو اللي تبـع حجـول فلمّا حـسـهم الضمـا في

مقطعه وكان هو الدليلة (حـجول) ووصل إلى جبو من الماء ولكنه خـفي فـقال لهم: أنا ضـعت ويقـيناً أننا سـوف نهلك جمـيعا من الضمـا حيث لم يبقى مـعنا من الماء سوا هذا القليل اللي بالقربة.

ولا يبد [٣] علينا (يكفينا) جـميعاً ولكن أعطيـه واحد منّا يرد الخبر لأهلنا فقال كل واحد منهم أنا.

فـقال : أنا أحب واحـد وهو خروف حـيلة منه يقصـد أن المتـخلف عن الغـزو ولم يرد بغنيـمـه بأن النسـاء عمـومـاً تعافهم ولو أنه أبو عائلة فاعطاه الماء (أي الخروف والمذكور خروف هذا مغفل وأوصاه قائلاً:

لا جـــــيت أهـلـنـا يا خـــــروف

من فــــوق نـابـيـــــة الـقـــــروا

أيلا جـوك الـعـرب جـمع صـفـوف

قل الغـــزو مـــات من الـضـــمّـــوا

عـلـمي بـهـم عـلـيــــه وقــــوف

مــــثل خــــرج فــــوق بـوّا

دلـيـلـهـن وأنـا حـــــجـــــول

لا من الـقـــــمـــــر غـطاه نّـوا

وراح خروف للعـرب ونقل الوصاة وبعده مـباشرة عـادوا الغزوا غانمين ولكنها مـا عافت زوجها خروف وفي يوم ضوى حـجول عليها

---

٣ يبد علينا : أي لا يكفينا جميعا.

هي وزوجها خروف ليـلاً ليقتلهم جميعاً من زود المحـبة لها والغيض من فراقهـا فسمع كلامهم يقـول خروف لزوجته والله مـا يستاهلك إلا زوجك الأول أنا ماني كفـو لك فقالت : أعرفه خيـال سروج وأنت خيال فروج.

فسـمح وعفا عنهـما وتشـيم عنها وتركهـا حيث سمع الـثناء عليه منهما الأثنين.

عـفّـة وعـقـل وافـي

واحد من سبيع كان عليـه دم (أو سبب من الأسباب) كعادة العـرب في مثل هذه الحـالة نزح إلى أحـد القبـايل المعـادية لهم كانوا في جـوار شيخ من القبـائل وكان للسبـيعي زوجة عليـها جمال وعقل وافي وكان له ولد صغير من غيرها يسرح بالأبل.

أما الشيخ فقد ألقى النظر عليـها حيث لاحظ أنه لا يمر عليها أحـد أو يهرجـها حـتى ولو بالـكلام وفي يوم من الأيام أراد أن يختبرها.

فغيّر لبسه ومطيته المعتادة ومر على مظهورهم وهم شادين مع طرف العـرب وهو مـتلطم وفيـه جـمل مايـل شيله وسـاوى الشيل (عـدّله) وأخذ يهرجـها وهو متنكر وتعـداها للولد المسمى (سعد) وقال أبيات نوع اختبار قال :

يا سـعـد رد الزمل بالروض يرتعن

لمـا تـوال الـزمـل يـلـحـق لأوايـلـه

لاجـاك مـدعـوج الحـجـاجين قله

سـلام عـدد مـاعل وبل مـخـايله

قله ترى قلبي غـــدابه ولا رجع

عــز الله أني مــخطر من كــتــايله

غــروٍ كــمــا وصف القناديل خــده

أقـرون شــقـر فـوق الأمـتــان مـايله

غطروفٍ ملهـوف الحشـا كن وصـفـه

عنودٍ تقـود من الجـوازي جــمــايله

وعندما سـمعت الأبيات أسـاءت به الظن لحرص نسـاء العرب على حفظ الكرامة ونزاهة العرض وأجابته على أبياته بمثلها :

أنا حليلي من ســبــيع مــجــرّب

جـــــعله يدوم ولا ندور بدايـلـه

قــرمٍ شــجــاع بحــزّة الضــيق ينلقــا

كــريمٍ فــهــيم وافــيــات خــصــايله

فكاك ربعــه باللقـــاء من عــدوهم

ومـحـذي ضـعيف عـادمات رحـايله

حــتّى إيلاقب الهــواء جــيب ثوبه

ضـلوع ذيـبٍ يـابســـــات بـلايـلـه

طويل حـــدّ السـيف يمشي مــدنّق

مـــاهوب هلبـــاجٍ إيلا خس ترايله

اخــرج (١) ولا تعــتــاد هذي ومــثلهــا

يا خــايب فـعل الردئ هي حــصــايله

١ - تقصد اللي تكلم بالكلمة الشينة تخسّي له

طويل حــــدّ الســــيف يمشي مــــدنّق

مــــاهوب هلبــــاجٍ إيلا خس ترايله

أخـــرج(١) ولا تعـتــاد هذي ومـثلهـا

يا خـايب فـعل الردى هي حـصـايله

وحيشة المشلحية

وهذه قصة تستـغرب ولكنها صحيحة ومـؤكدة هذا فايز بن هذيل من أمراء شمـر أنحدر بعربه إلى الجزيرة حسب المرعـى فقطن في نقرة أيوب وكـانت مراتعـه السابقـة منهـا (سقف) قـرب حايل ونزل من بعـده من الأعداء بعد رحـيله فقالت (وحيـشه المشلحية) تتـمنى ابن هذيل الفارس لحماية هذا المرتع فقالت وحيشه.

يا راكبن (ملحا) تجيبه تحاضيب (٢)

تجـــدع أيدينه بالخــــلا تقل زناح

عملية ما شيف من نسلها صيب (٣)

عقب الجرود اللي غدوا عقب الأفلاح

يا غـيـبـة ابن هذيل يا غـيـبـة الذيب

يا حـــر صـــقّـــار على مـــرقبٍ راح

تر ديرتك ســـقف ولوها الأجـــانيب

يضوي عليها من الشعب كل مصلاح

ينخـــاك دايم يا ذعـــار (٤) المطاليب

لك عـادة تأخـذ على الخيل مسـراح

لو شـفت صـفق دليـهم بالمغـاريب

صـــار الخطر منهم علينا بالأرواح

١ - تقصد اللي تكلم بالكلمة الشينة تخسي له. ٢ - ممشاه درهمة. ٣ - يخوّف ٤ - يانسل.

ملكة جمال الكون

صـفـوا بهن قـالوا جـمـيـلات ذا الكون
الجـــسم عـــاري والمبـــادي رديه
قـــدام ناس كنهم قـــوم فـــرعـــون
لـهم قـلوب بـالمعـــاصي قـــويـه
واسـتـعـرضـوهن كل وحـده على لون
مـــــا بـين ذيك وبـين هـذي وذيـه
ومع كل وحـده بالنظر تـشـخص عيـون
وابـليس رافـــقـــهم ونادى خـــويه
الزين لو كنتم حـقـيـقـة تشـوفـون
مـــاهو بجـــسم للرذيلة خليـــه
الزين زين العـقل والعـرض مـصـيـون
في دين رب مـــرسله مع نبـــيـــه
تراه هنا مـــوجـــود وان كـــان تدرون
مـــوجـــود في دار الوفـــا والحـــمـــيـــة
دار السـعـــود اللي للأمــجــاد يوفــون
أهل العــدل والهــيل والشـــاذليـــه

تذكار الخثلان

هوى أخت مجلاد

وهذه قصيدة « هوى» أخت مجلاد وشيخ قبيلة الدهامشة من العمارات من عنزة عندما نزحوا من ديرتهم الحايط والحويط المسماة سابقاً (فدك) حيث نزلوا في نواحي القصيم:

يا ديرتي برق المحفر على الجال
بالقيض تشرب من شهاليل ماها
يلعبه القمري أيلا غرد اللال
وينسف على خضر الجرايد نماها
ربعي محددة الجمل يوم الأهوال
دهامشة تاقف بوجه قبلاها
يتلون زيزوم الجهامه أليا صال
مجلاد زبن اللي تدانت خطاها

إبن عريعر ونومان

هذه قصة بين ابن عريعر وبين نومان الحسيني الشجاع المعروف وفيه عدة خصال قليلاً وجودها إلا عنده أما الشجاعة فهي مع كثير من الناس أما الخصال الطيبة منها الحفظ حيث يحفظ أغلب قصص أهل نجد وهو اللي يسامر الشيخ ابن عريعر ومنها أنه قليل النسيان سريع البديهة إليا انقطعت

القصة لبعض الأسباب على الحول يسأله عنها يجيبه بالحاضر (مباشرة) منها يوم يتذاكرون أطيب وألذ الطعام فقال نومان أنني أحسب تمرة الحساء على... وانقطعت القصة لبعض الأسباب على هذه الكلمة وعلى دور الحول وهو والشيخ يصقرون والطير مع الشيخ وهو قدامه حول صوت المصوت بالبعد. فقال نومان هد [1] الطير (ومن المعلوم أن الطير ما يهد إلا على حباري) فقال الشيخ وشو عليه (يعني كلمة العام تمرة الحساء) فقال على نبت النعجة يقصد (الزبدة).
هذه من حفظة النادر وذاكرته القوية.

ومن العادة أن منازل النساء بعيد عن مجلس الرجال وهو دايم مع الشيخ بالمجلس والنساء يسمعن به ولم يشاهدنه وهو إليا هد الطير بالعادة يلحقه على الفرس حتى يؤكد مكانه حتى لا يضيع فمر بطريقه على النساء على المظاهير يمشون شادين فصوتت له إحدى النساء تريده أن يلتفت حتى يشاهدنه وفعلاً التفت وضاع الطير وقال أبيات : (يسند على خويه).

الطير منّي يا قنيبر غدا فوت
علمي بطيري خم تالي المظاهير

أشعاه [2] بالموماء وأناديه بالصوت
لين أعترضني ما يعوق المداوير

تقول لي وش قال فهيد على قوت
ووقفت حوله وقفة وأفخت الطير

---

١ - هد الطير : أي خله ينطلق لصيد الحباري. ٢ - ادعيه.

وعندما سمع ابن عريمر القصة قال زين شين يا نومان لأنه خاف من الفتنة بالنساء ولكنه بحاجته بسبب شجاعته على الأعداء. وفعلا زوّد فعله على العادة حتى يرضي الشيخ عنه (لأن البعض قالوا الطيب للفرس هي اللي توديه للأعداء لأنها (حشور) يعني عزوم فقال هذه الأبيات:

قالوا حشور وقلت سووا سواتي
أرخو لهن يا كار بين المصاريع (٣)

قلا يعي عشرٍ وهن مقفياتي
بالنافعي (٤) قطّعت روس المداريع (٥)

إليا رضى مضنون عيني شفاتي
نازوع للذلان ضرابة الريع (٦)

أما فهيد اللي تقوله وش قال فهيد على قوت (فهو شيخ الروله فهيد بن شعلان المشهور بالشجاعة ولكنه تولع ببنت من الروله اسمها قوت عليها جمال ولكن عيال عمها منوعها عنه بالحيرة كالعادة وطال عشقهم ومن ضمن ما يجري وزود ما جرى من محبة فهيد لها أنه سبق كسب عشرة من الأعداء برقابهم والركايب وما عليها من السلاح له فقاموا عنده في بيته على أنه يبي يزملهم مطيّه تشيل ماهم وزهابهم ويطلقهم يروحون لأهلهم فقال أحدهم أبي أروح لقوت (بيتها قريب منهم) لعلها توجه لي عندك يا فهيد تعطين ذلولي فقال إن حطبت من هالبطين (وهي ما تحطب) لأنها مخدومة) فذهب إليها وطلبها الجاه عند فهيد أن توصي له من يوصل الجاه

٣ - الرس ٤ اسم من أسماء السيوف ٥ - لابسين الدروع المصنوعة من الحديد حيث يضربهم مع روسهم ٦ اللي يهجون.

لطلبتها ذلولة) فقالت قدري عنده بس مطيه وحده إن عطاكم ركابكم وسلاحكم كلكم فانا ظهرت للبطين اللي قريب من بيته على شان يشوفها فقط بعيد وفعلا عطاهم جيشهم بسبب كلمتها (بعد أن رأها تحطب بالبطين عن بعد حسب طلبه) وهذا مما يدل على زود محبته لها.

عند ذلك شدوا بنيخيها وأهلها وأبعدوا (على شان الحطبة وغيرها خافوا عليها منه لأنه أقوى منهم لأنه شيخ الروله فتأسف على بعدهم وقال أبيات (نوى يغزي على قوم من أجل أن يمر على أهلها حتى يضيف عندهم ليراها) فقال الأبيات :

يا فاطري باغن عليك أزعج الصوت

أبا تنحّريم دار المعادي (١)

يصير منكا في على بيت أهل قوت

كود أني أجعف عند أهلها شدادي

فقال ابن عمها :

يا فهيد قوت القوت مابه تباديد

ما حاصلٍ كود التعب والتمني

إلأ تجيب الهضب (٢) بالكف مع فيد (٣)

هاذاك تعرس (٤) والتكاليف منّي

* * *

١ - القوم ٢ - ضلع بالحجاز - ٣ فيد : ضلع بحائل ٤ - قصده تعجيز اي اطو الياس.

معشوقة غديّر

وهذه فتاة من شمر كان لها ابن عم محيّرها وكان لها معشوق اسمه غديّر شجاع ولا هو قريب لها من عيال عمها البعيدين. وأصرّ ابن عمها على منعها عن غيره بأي ثمن ولا بالجاه كالمعتاد عند العرب.

وفي يوم لحقها ابن عمها وهي مع الأبل وقال لها ما كفاك هذه المدة حتى ترضين بي زوج فقالت له : أنت محل أخوي إذا ضامتني الدنيا على من أزبن لغيرك فقال لها : ما هذا الصحيح ولكن قولي أبي غديّر قالت وإذا قلتها وش فيها قال : أخلي سبيلك وكان غدير في هذه اللحظة ومعه خيّاله من جماعته مطلبين قوم ويسمونهم جرده فأهوى ابن عمها عليها بالسيف قصده يخيفها ولا ظن أنها تاصل للممات وعندما ضربها نزف منها دم وصاحت واجتمع عندها الرعاة فقالت بنفس الوقت وهو نوع من شعر أهل الشمال الرعاة:

حطوا قبري بالنايف
على طريق الجرده

صفراء غدير تاطاني
قافل[1] من عقب الطرده

ياليت غديّر حاضر
يوم الّهف بالقرده

---

١ – أي الفرس قافل من عقب المفزاع. ٢ – بر ك بخدعه وغفله.

يشـــــوف دمي ســــــايـر
علـى خـــــدي والـفـــــرده

فلحقت الضربة عليـها وماتت ومسك الرعيـان الأبيات فلما عاد غديّر أخبروه فغضب وآسف أسفاً شديداً عليها وآسف على أنه السبب فـاضمر بقـتل القاتل. ولكنه ما أراد أن يذبحـه بغر حيث أنــه شجاع ولحـقه يومـاً وهو على فرســه فقـال خذ عن نفسك منهم الثـاني (مثـلا يجـوز ويترك الاخـر أويهم فـيهـا بريبه) وغضبوا أهلها علـيها وأصرت أنها تدق لا تريد الرجال بالرغم من جمالهـا وحسن طباعها النادر واسـتمروا على هذا سنين.

زعــل وحـيـلـة

هذه قصة الشريف وأخوان زوجـته (أرحامه) صار بينهم زعل وأرادوا أن يحتالون بـاختهم يشيلونها مـنه، ضووا عليها بليل وهو مـادرى فقالوا عشـينا ولا يدري بنا الشريف وحنا عـلى طريقنا (وهي ما تدري بالقـصة اللي ناوين عليـها) وفي مـنتصف الليل عندمـا نامـوا العالم قـبضـوا على الشريف وشالوه مع أخـتهم وسروا به قصدهم يبـون يبعدون به عن البلد حتى لا يفزع عليهم ثم يطلقونه فلما أبتـعدوا اجتمع رأيهم أن يخيّرونه بين عيونه أو رجليه (مواطيه) فعرفت اللي عند اخوانها، فايقظته وهم نائمون وقالت له أولاً أعتذر منك لعدم معرفـتي بالقصة ولو علمت ما رضيت ثانياً لعدم مـقدرتي بفعل شيء لك، ولكني أخـبرك أنهم الصبح يبون يخـيرونك بين عـيونك أو رجليك، يثـرون بها جـراح حتى تعـوقك حتى لا تفـزع من حولك فلكن العـيون ما تجوز بدونهـن أما اقدامك فلو أثروا بها جـراح فإنك بإذن الله تطيب، وأعطتـه من دواء معـها (منه الصبر وأشـياء للـجروح) وقـالت حطه على رجليك ويبي يجي من يردك لـبلدك وهذا عذري وقـدرتي وأحفظ الأبيات اللي أقولها لك وهي :

يا شكر يا شكر الشـــريف بن هاشم

ظريف وصـــادوك الرجـــال الظرايف

يا شكر مـــا تنظر بطون جـــمـــالنا

من الجـري كنهن الجـــريد النحـــايف

تودّع منّي يا الشـــريف بحـــبـــه

وقلّب منّي مـــد مـــحـــات عكايف (١)

ورص الأشـــافي للأشـــافي وعلّهـــا

تراه عـــقب اليـــوم مـــاهي ألايف

وعند الصـباح صـار اللي سـمعت وذكـرته له وتركـوه في مكان جاه من أخذه ورجعه لبلاده.

وهو قال فيها قصـيدة طويلة نذكر بعض منها : (قيل) أنه أخذ ستين إمرأة يبي مثلها ولا حصل).

أخـــذت أنا ســـتين عـــذراء مليـــحـــه

عـــشـــرين تو نهـــودها طلوع

وعـــشـــرين تو نهـــودها مـــتكســـره

لكن حـــول شـــفـــيـــهن شـــمـــوع

وعشرين مخمـوصات الأوساط رجّع

يرثن في قلب الســـفـــيـــه طلوع

(١) شعر رأسها.

ما عاضنن بالجازي أم محمد
عليها ثويب الطيلسان لموع
لاجت لم البنّاق يبنّقن ثوبه
تقول للبناق زد بوسوع

دليّل

ولأهل الجزيرة نوع منها قول عاشق في معشوقته والسبب أكان عليهم قوم كثيرون ففزع أولهم مع الجربا ولا قدروهم فوقفوا ينتظرون البقية تلحق ثم يكرون عليهم فلحق العاشق وكأنه مرّ على معشوقته دليّل ونسي الحياة كلها فجنب ربعه والجرباء وعمد (نحر) القوم وضحّى في نفسه وهو يقول على لهجتهم يسمى الهزيج (الحدا على الخيل) فبدأ يطعن فيهم ويجدع فاستخفهم ثم حضر الجرباء ومن معه وفكوا أبلهم فقال للعاشق أخبرنا وشي حدّاوتك، فقال يالأمير معنا بني عمّها وأخشى يغضبون، فقال الجرباء: أنا قايم مقامك حسب فعلك الطيب فدعى بني عمها وأهلها فطلبها لنفسه فأجابوه، فقال الجرباء ما نطب بيوتنا تحضرها في بيتك فأدركها بهذا الفعل.

أما لهجة الجنوب على الهجن مطولة فمنها مثل قول ابن غيام:

ألا وجـودي وجـد من ضـده الملحـوق

ردي الجـهـد والبـدو شـدوا على قـوه

نبـاته ثمـان وضـيـقـوا به هل المفـهـوق

هل الدين الأول كل طلابتــــه لوه

ولهم بالقاف القصير :

ألا ووجـــــودي وجـــــد مطلوب

ذبح من جنوده ســبع شــيــخــان

حتى بالعـرضه لهم بالقصـير مثل أبيـات الشيخ ابن هادي بالإمام فيصل بن تركي يقول :

ســــــلام يـا مـلّـي وأنـالـه

إذا عـــــــوا ذيـبٍ لـذيـب

ايلا صـــفـــا حـــالي وجـــاله

مـــا عندنا فـــاللي حـــريب

وهكذا تخـتلف عادات البـوادي في شعرهم حـتى ورودهم على المياه (الموارد بالقيظ عندما يسقون الأبل) لا بد ما يحضر عندهم نسـاء معـهن مـواعين يعطونهن لوقت الحـاجة، يقـول واحد منهم:

صـــبّـــه لـراع الـطـاســـه (١)

الـلـي طـويـل راســـــــه

١ - الدولـو.

حتى الحضـر لهم في كل شغله أبيات على حسب عـملهم (للحصاد لغة وللختام لغة) الحصاد يقولون فيه عندما يجي اللي يتحرى الغمر (الضعيف) يعطونه، فيقول راع الزرع:

وزر يعي هيـــبـــان وأبو ريشـــه

ويش أغـمّـر ولد الأجـواد لا جـاني

وهكذا يقولـون : وهذا من نوع المطوّل: فيه واحـد يمر على طلحـه إذا يزور أهل مـعـشوقـتـه ويمرها رايح جـاي، يقـول: (يسمونه سامري).

الله يا طلحــة المرقــاب يســقــيك

من مــزنةٍ هلّت الماء عــقــربيّــه

يا طول مـاجـيت ساري في حـراويك

عـجلٍ وأخـاف القـمـر يظهـر عليّـه

وطيت أنا الداب وأنيـابه مـشـاويك

لولا الله أذران كــان أشـتــد فـيّــه

يا رجل لو هو مـصـيبك وين قـاريك

هذي ســبــايبك يا خلّي عليّـــه

وغيرها كثير من أختلاف اللهجات مع العموم والختام[٢] له على حسب شيله الصف.

ألا يا عـيـون اللي تنهّض وهو مـا طار

يشوف الحـبيـشي يوم يركز بجربوعـه

إلا يا خـزيرة واحـدٍ قـاعـدٍ مـا غـار

ومر بالمغار وكلمة الشيخ مـسـموعـه

٢ - حرث الأرض بالمسحاة.

عتب زوجة

وهذه فتاة من عتيبة زوجها من أمرائهم لم أتأكد منهم (أولا أن هذا النوع من الشعر يستعملونه أهل الحجاز عتيبة وغيرهم وهو يأتي ذكره) وهم يعدون الشاوي راع الغنم أما البادية أهل البل إيلا قيل بدوي فهم أهل البل إذا خافوا بالليل وهجوا أبعدوا عن خصمهم. أما راعي الغنم لا يستطيع الهرب بها وأحياناً يتركونها في مكانها ويهجون مع أهل البل. أما الشاعرة المذكورة فهي تعتب على زوجها والد بنتها كيف يزوجها على شاوي فتقول :

ورا قليل الفيد منفعك ابن زيد

هو من مجاوزها وهي تستوي له

والاّ على صايل زبون الأصايل

اللي مضارب بندقه بالحميلة [١]

يا جيزة الشاوي عليّه بلاوي

اللي ايلا شد ألتوى في صميله

لا شد من غرّب [٢] نسفله مضرّب

تتلين قطعان الضعاين محيله

هذا السجع اللي يستخدمونه عتيبة ومن حولهم ولكل جهة لهم نوع غير الثاني أحد ممدوح واحد قصير أما الهجيني والمسحوب فهو للجميع أما البقية فكل له نوع تقول وحده من نساء الشمال حسب لهجتهم من النوع الطويل تقول :

١ - الصدر. ٢ - ضلعان بالحجاز.

أنا دخـــيـلة برغش والأ طلال بحــايـل

والاّ فنيطل (٣) الوجـعـان حـامي تال الدبايل

وغيرها كثير من اختلاف اللهجات مع العموم.
والختام (٢) له علي حسب شيله الصف.

حـــرمـــان

هذه قصــة رواها لي غيّاض بن ســالم العنزي قصــة عشق بريء دام ثمان سنوات بدون فائدة ووالدها يرفض هذا الزواج وقال لهـا أختاري غـير ابن خضـير العنزي وأسـمها (نضـيد الطليحان السبوق..) وقـد ساقوا على أبوها الجاه ولكنه رفض وعندما يأست من موافقـة والدها قالت له : لي ثمان سنين على وعـد بالزواج ولم توافق ولم تسـمع عنّي ما يدنس الوجـه أو يمس الكرامـة. وقالت لأخـتهـا أطلبك الحل والسمـوحة وكـان بيدها سم معـروف تناولته وماتت رجوم الهواوية. وقـد قصد شاعرهم المعروف عبد الله بن مسيب. فقال :

يا زين سلمك على الخفـرات يانضـيـد

يا جـاهلٍ عـرفـهـا تراها الســبـوقـيـة

من غــيـرك مـاظنتي أن الهـوى جـيـد

مـيـر أثبت الصـدق برجـوم الهـواوية

يا عل عـمـر على الميـثـاق مـتـقـيـد

عـــســـاه في جنة الفـــردوس عليـــة

٣ - أمير جماعته وشجاع من شمر.

كـيف الهـوى والبـو بفـراقـه مـعـيـد

وقــالت حــيــاةٍ عــقب مــاريد ملوية

وأيضاً برواية غياض بن سالم عن النساء منهن دهيمة بنت محمد العنزي لمعشوقها:

اللي رقــا الرجم من شــاني

حلفت أنا مــا رقــبــه لرقــا

من شــان حــمــاي الاضــعــاني

أنا دخــيلك عن الفــرقــا

ذكــره عن النوم جــزاني

والعين من دمــعــهــا غــرقــا

فرد عليها قائلاً:

يا بنت كــانك تبــينا خــوان

عـلى هـوى الـنـفس عــاوني

خلك مــثل عــدل الميــزان

عطني مــثل مــا تبي مني

الولف مــا عــيّب بليــهــان

لضــاق صــدر الجــمل حني

هذه مرثية زوجة مطلق الجربا بأبنها مسلط الذي قتل وقعة العدوة قرب حائل بين سعود بن سعود والجربا ومن معه من شمر ومطير سنة ١٢٠٥ هـ تقول :

ونيت ونّه من شلع ضرسه الجاز
اللي صبر للجاز يجذب وتينه
عليك يا حام المظاهير طهجاز
لحب فراقين العرب ما قدينه
جانا عقاب فرّق الحرّ والباز
وغدا بصيّاد الحباري حتينه
الدمع من عيني يجي فرد وأجواز
والشيب لاح بجذلتي قبل حينه

وهذه أبياتاً لامرأة من الكويت تدعى أمّ محمد وقد قتل ولدها تركي في وقعة الصريف المشهورة تقول :

قلت آه من علم لفى به قرينيس
يا ليت منهو ميّت مادرى به
علمٍ لفانا به مرّس القلب تمريس
والنار عجّت بالضمير التهابه
والنوم له عن جفن عيني مماريس
والحنظل المديوث زاده شرابه
واذويت من كثر البكا والهواجيس
دمعي كما وبل نشى من سحابه

أم شيحـــان

ومن جواب النساء :

شمرية مـن الرمال من أهل جبه أسـمها (فليجة الـشمرية) المشهـورة - بأم شيـحان - وهم معـروفين بالكرم على طريق الشمـال .. كثيـراً ما يمر عليـهم من الضيوف عـلى هذا يجدون كرامة وطيبة نفس وترحيب بالضيوف.

وسافـرت ذات مرة إلى الرياض وتأخروا بالرجـوع وتتمنى بلدها مشتاقة إليها. قالت هذه الأبيات :

طبي (٢) بجـــبـــة يم دار الرمـــالاه
أبا أتيـــســـر مع طريق الســـلامـــة
جبــه هله للضـيف مـدهل ومـشـهـاه
هل القــهـــاوي والشــرف والكرامــة
جـــبــــه هله دايم تـهلي بمن جـــاه
امـــدح هله لماتثـــور القـــيـــامـــة
يا زين ضلعــه تقل كـومـة جنيـهــاه
مـــثل الذلول اللي طويل سنامـــه

وهذه من قـصايد الشـاعـرة فليجـة الشـمرية من الرمـال أم شيحان لهـا شعر كثير ليس بغزل (أكثـر شعرها على أولادها) وما يجري عليـها من الزمان وهي معـروفة بالعفة والنزاهة، من قـصايدها:

ابن عـــبـــيكة لا يـيــــني ولابيــــه
يعــــرف بدرب الطيب للطيب قـــاوي

ابن عـــبـــيكة كل مـــاحل طاريه
انشـــهـــد انه من رجـــال مـــهـــاوي

أبو فـــهـــد زين لرجلٍ يصـــافـــيـــه
ريف الضـــيـــوف ومـــدهل للفـــداوي

يا رب أنك تـكـفـح اللي يعـــاديه
الله يحـــفظه من جـــمـــيع البـلاوي...

لاغـــاب عند البـــاب رجل يحـــاضـــيـــه
عنده فـــهـــد كنه عـــيـــون النداوي

ذولا مـــعـــشـــيـــهم وهذا مـــغـــديه
وهـــذا مـــنـــه ظـــاهـــر وهـــذاك هـــاوي

اللي يقـــول الصـــدق مـــا حـــد بقـــافـــيـــه
واللي يعـــــد الحق مـــــاهي هقـــــاوي

ولهـا أيضا بأبنهـا شيـحان عـندما تغـرب عن زعل بينهم وتأســـــفت وتمدح الـذي هو عـندهـم لطلـب الرزق لـعلـهم يساعدونها عليه لا قناعة بالعودة ... تقول :

وعـــيني اللي مـــا يلجلج نظيـــره
عـــدك تغـــز مـــذنب العين بخـــلال

عـــدي بحـــبس الروم يم الجـــزيرة
مـــاغـــيـــر أزايم عـــبـــرة الصـــبـــر بهـــبـــال

ياراكب حـــمـــرا تكف المغـــيـــرة
تشـدا عنود جـفلت عـقب مـقـيـال

تلفي لنا غـوش نظايض (١) عــمــيــرة
أهل الحـمـيــة كـاسـبين لهـا أنفـال

سلّم على غـوش تحـشّم قـصــيــرة
أولاد الازمـل حـظـهـم بـالـلـقـــاء طال

اولاد صــقــر مـعـجـمين النحـيـرة
حـــريبـــهم حـــدوه يركـــا على الجـــال

قلت أفزعـولي وجـهـولي مـسـيـرة (٢)
عــســاه يصـــخف لي من الربع رجـــال

عـمـيــتـهم خطيـبـهم هو وأمـيـرة
يفـــزع مـــعي لمعـــرب الجـــد والخـــال

شـيـحـان نوّع (٣) تيّـه الله مـريرة...
أقـــفى وخـــلاني ولا ســـايل ســـال

والله فـــلا حطيت دونه ذخــيـــرة
صـار السبب عـيـاد (٣) لاعـاد له حـال

١ - نظايض عميره: أي تسلمهم (وهنا عميره ينسب إلى جدهم ويدعون الزميل) من شمر. ٢ - درابه ٣ - راح.

ولها أيضا تنخا واحد من جماعتها اسمه طلال وهي توصي أهل الطائرة المسافرين :

راكب اللي مـــا تسند لانجـــيـــرة
مـــانهج حـــادر ولا ســـايق رواوي...
فـــوقـــه اللي مـــارسنهـــا بالمريرة
شـــارب للكيف مـــاسـوقـه(1) يراوي
يوم حـــرك مـــا تونت في مطيـــرة
مع طواريق الهـــوى جـــو ســـمـــاوي
يوم راعي الكيف عـــشق له يديرة
عند أبو غـضـبـان لاجـتـه البـلاوي...
نفّض الفـــر شـــة وبهـــر بالكبـــيـــرة
والبـــريق مـــخـــدّرٍ ريف المقـــاوي
لاثنى الفنجـــال علّم بالســـريرة
وأخـــبـــره لاجـــيت في كل الدعـــاوي
أنت يا طير الـسـعـد نفسك صـغـيـرة
حـــايش (2) الفـــوز تشبـــه للنداوي...
أنت زيزوم النشـــامـــا وانت امـــيـــرة
وانت شـــيـخـــه يابعـــد منهـــو يراوي

---

1 - عجل سريع القيادة . 2 - محصّل

انت شـيخ من شـيـوخ من عـمـيـرة
كـابر عن كـابر كله مـهـاوي

بعـد فـرقك عن بعض ناس كـثـيـرة
بعـد مـفـلا الطرش عن مـفـلا الشـواوي

باقني شـيـحـان من تيـهـة مـريرة
لابسٍ ثوب الجـهـل بالطيش غـاوي...

دوّر المـمـهـون لي بأيات ديرة...
وارجـعـه يا شـوق من تزها المطاوي

مـا تونس لو رجـاجـيلي كـثـيـرة
دايم بين العـرب كـني خـلاوي

ذكرت عياد انه هو السبب في الزعل بين الأم وابنها شيحان وهو من جماعتهم...

المذكور ابنها شيحـان بالبلاد المجاورة عسكري ولم يحصل له رخصة (١) ومما بنفسها ارسلت له هدية تمر مع واحد اسمه محمد الصعيدي فيه مروة ويدرك الجمالة وكان صاحب سيارة بالأجـرة إلى البلاد المجـاورة وثنت عليـه بسبب نقله للهـدية واحتماله الوصاة وقالت :

راكب الـلي لا شـرود ولا عـزوم
فـوقـهـا اللي لا ركـبـهـا مـا ينام

١ - إجـازة .

خـشـمـهـا مـابه وسم كـود الرقـوم
زاهيـــات مـــثل دقـــات الوشـــام

حلو زوله (٢) مع رهاريه الحـــزوم...
مـخـهـا زيت ولا فـيـهـا عظام

الصـعـيـدي جـامع (٣) كل السلوم
خُف نفس وطيب قلب واحـتـرام...

أبو صـــالح لك دعـــينا كل يوم
وعـسى عـمـرك جـديد كل عـام

من رجـال في مـواجـيـبـه تقـوم
ولا يطول القـصـر وبسـاسـه هَدَام...

ابشـــر ان المرجله عند العـــزوم
من بغـــاها مـــثل لمبـــات الظلام

الولد مـانومـسـه كـثـر الهـدوم
مـــاينومس كـــود من فـــعله تمام

أيضا من أشعار فليجه الشمرية:

راكب اللي جـــازلي زين ممشـــاها
مـاركـبـهـا واحـد قـبل راعـيّـه

---

٢ - عجل سريع القيادة.٣ - محصل .

يـوم دق الـسـلـف والـنـار يـاطـاهـا
يوم طب القـــار لزت بواجـــيّـــه

مـا يفـيض الزيت من فـوق مـجـراها
حـــمـــرنن توه أبوياه مطليّـــه

لا تعـــشى بم سنمـــان (١) ســـرّاها
طلعت النجـمـة وهي بالكتـادّيه (٢)

أيضاً من جوابها في ابنها شيحان :

ليــه يا شـــيــحـــان حـــقي تنسـاهـا
وأنت خـابرني بالادنى سـمـوحـيـه

لاطلبك مـــالٍ ولا زود دنيـــاهـا
ولا طلبك كـسـوة ولا زود خـرجـيـه

كـيف عـشـر شـهـور لاخط نقـراها
من فـــراقك بس عـــيني شـــقــاوية

صـيـد مامن كـاتب الخط يصـحـاها(٣)
اوقـــضى القـــرطاس عنكم بكليّـــه

يا ولي البـــيت تمحى خطاياها
يا ولي العـــرش ترفع ليـــاليـــه

---

١ - نفوذ يقل له أم سنمان قرب جبه ديرتهم. ٢ - مكان عندهم معروف في بنطقتهم (ماء أو منزل أو بلد) .
٣ - تقصد أنك ما لقيت أحد يكتب لك الخط او قضى عنكم القرطاس.

ول ياقلب الخطا ضــــيّع أرياها
اشـــهــد أنه عـــرضن للخطريه

أيضاً من جوابها بأبنها المذكور :

ســـهـــرت لين اكـــهب الرقـــيب
لما ســـهـــيل اليـــمن بانـي

شـــيـبتّ مـــاجـــا مـــحل الشـــيب
كله من أســبـــاب شـــيـــحـــاني

قلبي صـــفق مـــثل باب الجـــيب
لاصـــار راعـــيـــه زعـــلاني

ولها أيضاً اشتياقاً لابنها شيحان :

الرجل يم مـــذلّق الطعس ســاجـــه
ســجنا وســو هجنا ولا خـاطري طاب

نهــجت يم الطعس مـــاني بحـاجـــه
عــسى لمن مــثلي بدا راس مــرقــاب

شـــيـــحـــان زوع حـــال دونه زراجـــه
دونه رهارية (١) تـقـــــرب للأجنـاب

فوق اشـهب ياما سـمك من عـجاجـه
راعـيـه مـاحـسب للآفـات بحـسـاب

عـزي لمن مـثلي ونيسـه سـراجـه
لما قـمر خمس من الليل كد غاب....

ولها أيضاً هذه الأبيات:

عـــزي لقلبي من المرجــان(١)
مـعـاد فـيـهـا مـسـاييـري

الله عـلى وارد الجـــابـان...
منوة بعـيـد المشـاويري

طريقنا مع ظهـر مـحـقـان
من عند ناب الحـمـاريري (٢)

والـدرب الآخــر عـلى زيـدان
خـلـك تـبـت (٣) الحـداديـري

والعـصـر تلفي على الكلبـان
هاك العـيـال المناعـيـري

لاجـيت من عند ابن فـرحـان
يجـذبك ريح المبـاهـيـري

عـقـبـه يجـيب الصـحن مليـان
كـبش بزرق الدنـانيـري

ملاحظة: اغلب قصائد الشاعرة بالهجن على الجيش وهي رغبتهم.

١ - مكان الجلوس الدائم بدون شغل. ٢ - النفوذ الحمراء (وهي أسم في ديارهم). ٣ - تقطع.

ولها أيضا في أحد أقاربها تنخاه برد ابنها من الكويت :

راكب اللي كنها مجرى سفينة
يوم شد شراعها الغربي حداها

فرت ادهم من حفيزة جايبينه
جابه اللي ما يحسب مشتراها

عابيٍ له زيتها مع بانزينه
والعوايز والسبيرات بقفاها

ماخرب من عدته عنده ضمينه....
عارف رقمه وعنده ما سواها

يوم دق السلف والقير بيمينه
يوم تسرح عند أبو سالم عشاها

يازبون المدح لاجتك المكينة
وعساك بستر ربي وبذراها

الرمالي (١) تركن وقرد عينه
عند شيبي لي حقوق ماقضاها

راح منا ما أذكر أنا مزعلينه
أشهد أني ما أحتمل منهم طناها

ولها ايضـــاً :

صـــــار الهــــوى والربـيع هنا
بـالذكـــــر حـــــدد ولازادي...

من ضلع جـــــبـــــه لضلع قنا
وراه غــــــادٍ لابن غـــــــادي

أهل الندا للضـــــيـــــوف منا
مــاضـــيـــعــوا سلم الأجــدادي...

ولها ايضـــاً :

عـــسى الحـــيــا ضــابط جــبــه
اللي على الضـــيف صـــبـــاره

ديرة هل الكيف والشـــــبــــــه
من جــيت يعــجــبك مـــســيــاره

سلمـــــه على السلم يهـــــزبه
مـــــاحطوا المال بتـــــجـــــارة

هـنى مـن نوبة طـبــــــــــه
قـــبل يجي العـــمـــر ســـبـــاره

*　　　*　　　*

ولها ايضــاً :

يا ســلامي على جــبــه وسكانه

يجـعل الســيل مـايخطي نواحــيــهـا

يا ســلامي على شــيـبــهـا وشـبـانه

منوة اللي يســيــر في قـــهـــاويهـا

ديرة راجح بالمدح مـــيـــزانه

زاهين مــدحـــهـا والمدح زاهيــهـــا

اطلب اللي بخلقــه عــالي شـــانه

لاتطانوا (١) هله ربي يرضـــيــهـــا

حين سألوها عن قصيدها بالهوى ، حيث أنها شـاعرة قالت من تمامي بلوغ، أنا من رقـبـه رجل على الثـاني وأخذت عـدة رجال على حد قولها ولم أتفرغ للهوى ولم أقل فيه شيء. قالت في ابنها شيحان:

قلبي غلبني مـــاهو ناســيــه

زود تـعـــدا عـــلامـــاتـه

حـــقك علي يالحــبـــيب اديه

وحـــقي منك بالوفـــا هاتـه

واللي يعـــســـرك فنا مـــابيــه

شـــفي بدله ومـــصــــفـــاته

مـــاهو بدين تبي توفـــيـــه

دلال تـعـــجـب مـــراعـــاتـه

١ - تزاعلوا..

طير السعد لا قنص راعيه
الحر يعجبك بدلاته
والتبع (١) نقص علي قانيه
يحط خشمه بمقفاته

ولها : تحرض ابنها على عادات أهله القديمة والاجتهاد بشبه القهوة :

ترى العفن مالقوا له طب
لو دورت كل الاقطاري
ترى الولد لا بغي ينصب
يتعب على شبة الناري
ارضيك ببهارها والحب
لو كل حبه بديناري

تلقاه لين الضحى منكب
مثل قهوة بلا بهاري

والصبح يطنا وهو مادب....
والمرجلة مالها طاري

مايفرق المدح هو السب
درب الرداله ماهو داري

١ - التبع : الصغير :

ولها أيضاً :

الطيب ودك يصــــيــــر شــــمـــام
وأليـــا مـــدح زاد مـــعـــروفـــه

والعـــفن لو تمدحـــه مـــاقـــام
لو يســـهج العـــيب مـــايشـــوفـــه

ثـور عـلـى غـــــاربـه سـنـام
من بين علبـــاه وكـــتـــوفـــه

ولها أيضاً :

هيـــه ياعـــيـــال يا الطرقـــان
من هس (١) كـــشـــرت عـــذاريـــه

حـامـو على العـجـز والشـيـبـان
والحكم مـــقـــرن (٢) يعـــيّي بـه

مـن لا يـشـلـح عـن الـذرعـــان
مـــاتـدري الـنـاس عن طيـــبـــه

وهذه أبيات للشاعرة:

فليجة الشمـرية (أم شيحان) من الرمال من شمـر لها أخ اسمه محسن قد قصد بها أبيات لأنها ذهبت إلى الشئون الاجتماعية:

---

١ -تردى ٢ - صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز - أمير منطقة حائل « سابقا» - أمير منطقة المدينة المنورة حاليا.

يوم انهـــا روحـت لـلـشـــون
تولـت لـلـهــجـــينـيـــة
تفــتح لفـــمـــهـــا تقل جـــالون
تقـــول هذي مــــزوحـــيـــة

فـأجـابتـه :

عـــز الله اني نحـــرت الشـــون
نحـــرت فـــضل الســـعـــودية
الـلي لا واعـــــدو يـوفــــون
من زارهم جـــاب خـــرجـــيـــة
والا انت من طلعـــتك مـــفـــتـــون
أول شـــبـــابك وتـاليـــــه
تعــــد روحك مـــثل فـــرعـــون
وتحـط كـل الـردي فـــــيّـــــه

أيضاً لها في واحد من جماعتها يدعى أبو نواف :

نـهـــــجـت أنـا لابـو نـوافـي
ابـا اخــــبــــره لي بـتكـمـــيلـه
فــــيـــه الكفـــا والله الكافي
يوم انهـــا قـلـت الحـــيـلـة
عن الـردا مـــــعـطين قـــافي
والـشـــر مـــاقـــيل يمشـــيلـه

ولها بأخيها فهد :

يالله ياللي كل خلقــه برجــواه
اللي يعلم البــينه والخــفــيــه

اللي شــفى أيوب من عــقب بلواه
عــقب المرض والحــاله الجــايريه

شــفــاه ســاعــة حــاضــر يوم ناداه
وشــرب قــراطيع العــوافي هنيــه

سبــحان من شافاه من عقب شكواه
ســبــحــان من ترفع اليــه الشكيــة

يالله يا خــلاق ســبع الســمــواه
وارض تحــمل اللي على ظاهريـه

اللي فــرض للخلق خــمس الصلواه
اللي يغــفــر الذنب هو والخطيــه

تأمــــر لنا بالحج يالله يالله
ازور بيــتك قــبل زور المنيــه
يارب هذا مطلبي وانت تقــواه
هذا مــرادي ياجــزيل العطيــه

الخـــاســــر اللي باع دينه بدنيــــاه

واخـــانت (١) الدنيـــا تبـــور بخـــويه

ياحظ من عـــبـــد يخـــافـــه ويذراه

يمشي لطوع الله وطاعـــة نبـــيـــه

اللي لفـــتنا من بعـــيـــد وصـــاياه

وصل الجـــواب ودام راعـــيـــه ليـــه

اخـــوي مـــاقـــصـــر بحق الله اداه

راع المعــرفـــة والوفـــاء والحـــمـــيـــة

مـع كـل طـرقـي خـطـوط وهـدايـاه

يدفع لي الصـــوغـــات وانا غنيـــه

الطف من الوالد لـنـا لانـصـــيناه

والطف من الأم الحنون الصـــخـــيـــه

يا كـــبـــر حق الاخت ياأهل المرواه

يا عـــارفين العلم مـــاهي خـــفـــيـــه

طويلة الصـــيـحـــة إلا مـــات مـركـــاه (٢)

حـــسـه يبين ودمـــعـــتـــه ذارفـــيـــه

اللي يبي ياصل عسى الرب ياقاه

والـلـه يقـطـع من قـطـع بـالـدنـيـــة

---

١ -أي وش قيمة الدنيا إذا خان الأمانة بخويه. ٢ - ولي أمرها..

الجدعية

وهذه من شعر الشاعرة المعروفة الجدعية من مطير وشعرها قوي ولها مديح فيما يستحق عندما وردوا على حرب حسب المراعي لأدباشهم يجولون من أرض إلي أرض ويتجملون فيهم كسلفة حتي إذا احتاجوهم فيما بعد يردون عليهم ولو كان الماء قليل على أهله يقدمون القادم عليهم وكان منزلهم على الدهاليس من الفردة من حرب وكان نعيس مشتهر بالشجاعة والكرم وقالت فيه أبيات منها هذه الأبيات :

لا قلت الحيلات عليك بنعيس
مورد الهياب حوض المنية

العقلة الدنيا عليها الدهاليس
بالك تعداهم لهذي وذية

وضحى الرشيدية

وهذه اسمها وضحى من قبيلة بني رشيد وكانت لهم أفعال تعرف بالشجاعة والكرم من شيوخهم المشهورين دليم بن براك ولهم أبيات تبرز أفعالهم:

عندما سمعت المذكورة أبيات لابن سعيّد الدغيرات يذكر بعض أفعالهم وهي ذكرت من أفعال أهلها:

يا راكب حمراء تجيبه تحاضيب
جدعية قطع الفيافي مناها

١ - الرمال المتحركة.

الصـــبح مـــدت من زباير زواقـــيب
والعـــصـــر في رمـــان ثنو عـــضـــاها

تلفي بيـوت مـعـيـشـة هافي الذيب
مـــقلّط للضـــيف غـــالي قـــراها

حنـا لنا مـــثله إنّاح الأجـــانيب
وننزل لزينات العـــشـــاير مناها

نتلي عـــقـــيـد في هوي شـــمخ النيب
ترعى وصنعـــات اليـــمـــاني وراها

وهذه قصة دربي بن دغمي من الـرولة وكان بعض الدغمان يسكنون الجـوف وكان له بنت عم وقـد طلبهـا من عمـه وأخذ عدة سنين طويلة يأتي ذكرها بالجـواب ثم أراد أن يأخذ غيرها وفي ليلة الزواج حـضرت ابنة عمـه وقالت العـروس أنها أتت تعـرض نفسهـا على ابن عـمها فـقالت ابنـة عمه هذه الأبـيات وعندما سمعها ترك العروس وأخذ ابنة عمه والأبيات هي :

يالغـــبـــراء مـــاجـــيت مـــجلوبة
ولا قـــيل هات الثـــمن فـــيـــه

صـــبـــرت والنـفس مطلوبة
صـــبـــري ثلاثين حـــوليـــه

مـــأنســـاه لو ترحل الجـــوبه
والجـــوف يم الخـــمـــيـــســـيـــه(1)

وإلاّ قطن (٢) كـــــز منجـــوبـه

على أم الوعــــال (٣) ومـــعـــيّـــه

وهذا تابع لما سبق من شعر الرمالية الشمرية تخاطب فتاة من قبيلتها عن قريب لها مريض :

من طيب عـــــقلك نـشـــدتيني

خـــوفٍ على حـــامي الحـــردي

طيّب لعلك تـطيـــبـــيـني

يا عين قـــوادة الشـــردي (٤)

او عين نـادر شـــــيـــــاهيـني

فـــرق القطا تـسـرده ســـردي

هـنـيك الـعـــــقل والـزيـني

والمـــلـــح كـــنـــه زهـــر وردي....

يا ســـــايج الميل بالعــــيـني

جم تزارقـــبـــه البـــردي.....

بالصـــيف مـــاجـــوه مظمـــيني

عــــــسـر على الصـــدر والوردي

يـــا بـــنـــت زبـــن المخـــلـــيـــنـــي (٥)

يـــوم المـغـــــــاويـر والـطـردي

---

٢ - بالعراق. ٣ - ضلع من ضلعان الحجاز٤ - شمال من القريات. - ٥ - الظبا.
٥ - اللي لامنهم أنهزموا أخوياهم ينكسون عليه الطيب من اللي يطرونه

عليه دمعي ما يوقف هميله

فقد الأب من أكبر المصائب خاصة على المرأة... فالأب هو السند بعد الله لأبنائه وبناته...

وأماني التي فقدت أباها منذ فترة عبرت عن حزنها لفقده رحمة الله في الأبيات التالية :

مرحوم ياللي لا عني في رحيله
الموت لاع القلب باعز مخلوق

عليه دمعي ما يوقف هميله
والقلب كنه بين الأضلاع محروق

خياله بعيني ولا أحد يزيله
وذكرى حنانه داخلي دم وعروق

أذكر حنان لا ارتميت بشليله
كني رقيت عن العنا للهنا فوق

ما شلت هم الوقت يوم وليله
في عز ابوي وباب الأحزان مغلوق

ابوي في دنياي ما القى بديله
احس من بعده حياتي بلا ذوق

يا الله يا منجي بجاهه دخيله
تجعل له الجنة جزا منك بوفوق

أماني عبد الرحمن المنيف - الرياض

عزاء ميسون

في هذه القصيدة تبدو متأثرة مما حصل ويحصل في بلادنا المغتصبة فلسطين الحبيبة. وهي هنا تشارك بهذه القصيدة تحث رجال الأمة العربية والإسلامية بالوقوف والدفاع عن القدس وطرد المحتل النجس.. فتقول :

ألا ياالله طلبتك لا تخيب من مناظرهم تهز الكون
وانا بنت عن الفزعة وقفت وحيل عجزانه

أبي رجال العرب تاقف مثل ماهو وقف شارون
بوجه الكل لا خايف.. ولا أحدٍ رد طغيانه

مادام الله معاكم.. لا تهابونه ولا تخافون
أكيد الله بينصركم على شارون وأخدانه

بس انتم حاولوا مرة تردون الردي مغبون
بيد وِحده صمود صاملة في وجه عدوانه

تعالوا قبل ما الذل يتداركم ولا تدرون
تعالوا قبل اراضيكم تصيح الضيم عريانه

تعالوا قبل ما يوم يجي تبكي به وتبكون
كرامتكم ... شهامتكم .. بعين حيل ندمانه

اخـاف أنه يجـينا يوم نصـبح طاعن ومطعـون
كلن حـامي نفـسـه ولا يدري عن أخـوانه

فـمرى قـول الرب صرنا مثل شـخصٍ عليه ديون
يهـيم في وجـهـتـه هارب يخـاف يشـوف ديانه

ولا ندري هروبه خـوف وإلا ذل وإلا حـزون
واليـا شاف الغـريب ابرز خـصاله واطلق لسانه

متى نأخذ بثار القدس متى نجبر (عزاء ميسون)
مـتى نأخـذ بثـأر إيمان والدرة ومـرجـانه

متى نصمل متى ووشلون صارت بألف لون ولون
مـتى يا من توحـدكم لغـة تحت اشـراف ديانه

ترى الله واعـد الضـيق الفـرج هو راعي القـانون
مـثل مـاهو يجـازي راعي الاحـسـان بإحـسـانه

ألا يا حـيلتن قلت وخلت في حـشـاي طعـون
وانا بنتٍ عن الفـزعـة وقـفت وحـيل عـجـزانه

منيفة الأسمر الشمري

* * *

الشــراريــة

ومثلها ظـاهرة الشاعرة المعروفة الـشرارية بالجوف جـارة لشـخص يدعى خليف اشـتـروا منهـا شـاهً ناس يدعون الســبيلة ولم يدفعـوا الثمن عـدة مرات تأتي لهم وعندما يأست منهم اشتكت إلى جارها فقال لها اطلبيهم إلى الشرع فعلا رفضوا فقالت :

يا خليف عـيـوا لا يجـون السّـبـيله
مـتكبـرين وكـيف للشـرع يمشـون
الحق ظلمـــا والمصــــقلّ دليلـه
ولا تنقـضي حـاجـات من يتبع الهـون

فـعـلاً حدتـه على قـتل واحد مـنهم هذا مـا ينتج عن الرفض كـمـا ينتج من الـشعـر يـحمـلهم على المخـاطر وغيرها...

شجاعة إمرأة

ومثلها بالشـجاعة أم الشيخ سعـود الفغم من آل حثلين من العجـمان، حيث أنها قـتلت قاتل والدها بيدها بعـد مدة زارهم ابن عمهم وجلس في البيت جاعلاً ظهره للنساء ولا عنده منها

شك ولا خوف يطلـبها عـانية أما أنه يمـزح أو هو صادق على سلعـة شـاريهـا فقـالت له ابشـر فـجـعلت البندق في ظهـره واطلقتها عليه ودخلت على من يحميها عادة العرب...

وهذه أيضاً من نـوع الشجاعـة والرأي أخذت بثـأر أخوها، وهي بنت الشبرمي أمـير سميراء من قرى حائـل عندما اضافه ضـيوف وفي اثرهم خـدام لابن رشـيد طلبـوا منه أن يسلمـهم الضيوف فقال إذا تغديتم انتم واياهم نسلمهم.

سمعتـه أخته ودعته وقالت ضيـفك بوجهك يجب أن تجعل نفسك ومالك دونهـم وقال هذا حـاكم لا أسـتطيع أن اواجهـه فقـالت سلم نفسك لهم وتحـمل ما عليهم من جـرم ثم شجعـته بهذه الأبيات:

اخـذ القـصـيـر وناصي البـيت مـاحل

لولاه يامن جـــالنا مـــا نصـــانا

المرة الأخـــــرى يجنب إيلا ذل....

يلقى دروب مـــفـــتـــحـــات بلانا

دوك الســحـــاب اللي يخـيل ولاهل

لومـــرنا من ذنبنا مـــا ســـقـــانا

تحـزمـوا بالغـوش لو مـالكم دل....

لو مـسعـد(1) حي بسـيـفـه حـمـانا

---

1 - أخوالها وأبوها.

وفعلاً عزم الولد على رايها ومنعهم من أخذهم وقالوا نخبر ابن رشيد فقال أنا معكم عندما وصلوا، الأمير سأله ما حملك على هذه الجرأة فاخبره بجواب أخته وأنه مسلم نفسه عنهم ومتحمل جرمهم فقال له من أجل أختك وحبها للشجاعة والخير نحن أحق منها فقد عفينا عنك وعنهم وهذا أثر الطيب وما ينتج عنه.

ومثلها بنت راعي عقده قرب حائل عندما رأت عليهم حيف وكان والدهما يشير عليهما بعدم الشدة وتحمل الفتن وما ينتج عنها ومن قوله:

اللي يبي عقده ولذّة نماها

يصبر ولونه مع الجنب مطعون

ومن لا بغى عقده يفارق جباها

ينحر بنيّه مع جموع يعنّون

يقصد ان الذي عند الحكم يتأدب والذي ما يصبر يندفع (٢) للجزيرة عند بنية الجربا كانوا وقت ناهب ومنهوب شجعتهم على الفعل بأبيات لها وفعلا قتلوه وجلوا عن حائل إلى الجزيرة وهي تقول :

يا أولاد قناص اشهروا كل مسنون

ما تذبحون اللي بشرّه بلاكم

لانتم غياب نرجيكم تحضرون....

ولانتم صغار يفرح اللي رجاكم

٢ - يروح جهة الجزيرة بالعراق.

انتم رجـال وبالمجـالس تهـر جـون....

ومـــعكـم ســلاح ونابتــات لحــاكـم

الشيخ العاشق

وهذه أبيات لشيخ من العرب في معشوقة له من الصّلب ويتمنى أن يكون منهم ليتزوجها أما غير ذلك فلا يرضون بالاخص المشايخ..

واجض قلبي يوم شــفت الظعن شـــال

جـضّت عـيـال التـرك قـوم الزناتي(١)

اغـضي ودمـعي فـوق الاوجـان همـال

عـفت الحـلال ومـعـذرن من حـيــاتي

وش ولّعك يالقلب بســخـيـف الحــال

اللي لهــا جلد الجــوازي عـبـــاتي

أقــفــوا صليب من ورا الحـزم حــوال

وقــفــوا بريفــه ســيــد كل البناتي

ورَكِــبتْ على شـــهــر يتن بنت هروال

مــضــرب ايديهــا بالدعث(٢) بيناتي

يُذْكَــرْ لهم برقن على مَــربَعْ ســال

وتلاوذوا بظهــورهن ســـار حـــاتي

---

١ - يقصد بني هلال وحربهم بالمغرب ثم ذكر أنه يخشى من العار وذكر ملبوسها من جلود الصيد عوضاً عن الطباة. ٢ - الرمل.

مــقطانهن رسٍ (٣) تحت نايف الجــال

ومــاكــولهــا من شــرّد الجــازياتي (٤)

ارسلت يم صليب تســعين مــرســال

وقلت اقــبلوا لي ديرة به مــشــاتي (٥)

والله يالولا الخــوف من هرج الأنذال

للبس جديد الفرو وأفصخ عـباتي (٦)

شهامة وحنكة

وهذه من قـصص النسـاء وأخـبـارهن ومن أنواع الحـيلة والتـخلص مما يجري عليـهن من البلوى وأيضـا في بعضـهن الشهامة وحنكة الرأي مع انهن شـقائق الرجال فلهن مثل الذي عليهن مما يبرز مثل بنت ابن عرفج زعـيم بريدة الذي أستشهد فيها عبد الله بن رشيد بشعره :

إن كــان مــانروي حــدوده بالاضــداد

كــزوه يم العــرفــجــيــة ترويه (٧)

ومن فـعلها أخـذ الثـار من الذين قـتلوا ابنهـا عبـد الله بن حجيلان ابن زعيم بريدة عندما نقل إلى مصر مع من نقل من آل سعود وأمّر ابنه عبـد الله وهو صغير وكان عندهم ربيب وهو لقيطة وأكرموه وكأنه ولد لهم تربى مع ابنهم معاً وجعله عبد الله سـاعده الأيمن واحـتـالوا أبناء عمـه على قـتله عن طريق مساعـدة هذا اغروه بالمواعيد إذا دلهم على عـبد الله وفتح لهم الباب ودلهم على غـرفته ليلاً فـقتلوه وقتلوا مسـاعده وقالوا

٣ - ثميلة (ماء قليل علي قدر حميرهم . ٤ - الظباء . ٥ - بها عشب . ٦ - يقصد أنه يفصخ عباته ويلبس لباس الصلبه جلود الظبا حتى يصير منهم . ٧- أي : ترويه بالدم .

الذي خان أهله يخوننا.

المذكورة جعلت عندهـا خدم وسلحتهم واسرت لابن أخـتها أن يعزمهم ودخلت عليـهم بالسيف هي ومن معها فقـتلتهم وقيل انهم ستـة وقالت أبيـات من الشعر في ابـنها لم يعرف منه إلا هـذا البيت:

ياحـيف عـبـد الله قـتـيلٍ لعـبـدان

ولد الزنا ياليـتنا مـاغـذيناه

وخلدها هذا الذكــر إلى الأبد.....

شاعرات مجهولات

هذه من أبيات الـنساء المجهـولة وهي بروايتين على قافـية والمعنى مـختلف منهـا ما ينسب إلى زوجـة الشيخ جـديع بن هذال من أهل الرس وأيضـا تنسب لشـمرية ناشـز من زوجهـا والمعنى يدل الأولة للشمرية:

أوي والله يا ربـيعٍ لقـيتـه

عـشب تعله دانقـات المغـاريق (١)

روض البـخـتـري يعـجـبك لا وطيـتـه

وروض المحل تجنب وطاه المخـاليق

الجـوز (٢) أنا حـرّمت مـا أطب بيـتـه

اقع مـغـيب الشـمس يرجع بتـشـريق

١ - السحاب ٢ - الجوز : المقصود به الزوج فكان يطلق عليه في السابق لدى العرب الجوز.

أو كـــود يذكـــر يدعي الحي مـــيـــتــــه

او يجـــتـــمع سم الحـــيـــايا مع الريق

والقصـيدة الثـانية (لراعيـة الرس) أغلب ظني أن أسمـها مويضي عـقب ما طلقها زوجـها جديع بن هذال لأنه سـمع لها أبيات تقول فيها :

جـــديع يوم انه بغـــاني بغـــيـــتــــه

مـا طمّـحـوني عنه كـثـر العـشـاشـيق

واليـــوم يوم انه رمـــاني رمـــيـــتــــه

رمـيـــة وضـيـحي رمـوه التـفـافـيق (٣)

لو كــان شـــيخ تدهل الهـــجن بيـــتــه

شـــيخ تقـــدا به كـــثـــيـــر المخـــاليق

فرد عليها بقوله :

قـلـة تـراهـا طـالـق الحـــــــبـل مـنّـي

اللي قـــصـــيـــده يلعـــبـــه كل جـمّـــال

فقالت رداً عليه بقصيدة على معنى الأوله :

حي الجـــواب وحي منهـــو جـــوابه

لا صك بابه يفـــتح الله أمـــيـــة باب

٣ - التفافيق : جمع تفاق وهو ذباح الصيد.

مويضي البرازية

الشاعـرة المشهورة مويضي البـرازية من مطير لها أشـعار كثيـرة نستشهد بنوع منه ولو أن الكثـير قد دوناه فيمـا سبق منها تتأسف على مـعركة جـرت على حد قولها لـها أسباب في وقـعه بين مطيـر وهي من بريه تشجـعهم على أخـصامـهم على علوا منها تـقول :

ابريه يوم الحـــرب شـــيـــد شـــراعـــه

تشـــاولت قـــعـــدانهم واسندني

ثم زعل عليـهـا شيخ البـرزان أبو شـويربات وخـافت منه وهي عند زوج ونازحة عنهم سمـعت في يوم أنه قد صوب في معركة وارسلت هذه الأبيات :

يا راكب حـمـرا تبـوج اشـهب اللال

إلا ولا فـــوقـــه رديف مّـــحـنـهَــا

مــا فــوقــه الا مــا يمضّي على الحـــال

وقـــريبـــة (١) تو المســـوي عـــدنهـــا

اقطع لهــا من غــاية الســدر مــعــدال

واســتلحــقــه النايفــة من شــغـنهــا

اول نـهـــارك بس مـــــشي وزرفـــــال

وتالي نـهــارك طيّــر الربخ (٢) عنهـــا

١ - قربة الماء. ٢ - المطية إليا غارت طاح اللي ببطنها.

ملفاك بيت ربعته كنها الجال
إليا لفيته حط عنها رسنها

قل كيف رجلك يا حمى كل مشوال
لاطار عن جرد (٣) السبايا يقدها

لاجا نهار مثل يوم ابن هذال
تشهر شياهينه وتجلد عدنها (٤)

لعل شرك ينقسم بين الأنذال
حتى تطيب ويقفي الشر عنها

مويضي البرازيه

وهذه من أبيات الشاعرة المعروفة مويضي البرازيّة لأن شعرها قوي ولكن لم يحفظ إلا القليل منه تذكر معركة أما انها بين مطير او أنها من قوم غيرهم – الجواب يقول :

يا حيسفا ذبحت بريه وعلوا
وادي الجرير من اشقر الدم سالي

الهاجري لوا لهم جعل يلوا
والجحدري (٥) الافحج عطاه الزوالي

الا بلانا بعض الأيام بوا
ناخذ قضاه مقبلات الليالي

٣ – الخيل ٤ – الأرنب. ٥ – جديع بن هذال الشاعر المعروف شيخ عنزه.

ومن مراثيها مرثيتها بالشيخ وطبان الدويش ذبحت فرسه وانهزم مختفي ونزل على أهل غنم من أخصامه من قحطان وقال لهم إذا تريدون الجمالة والجزاء أوصلوني أهلي لظنه انهم يطمعون بالجزاء ولكنهم قتلوه بعد ما تبين لهم اسمه – قتلوه والشاعرة تتمنى أنه قتل بالمعركة وان القاتل شجاع مثله ما يكون راعي غنم يقطع لها من الشجر وليس معهم سلاح غير الفؤوس:

يا حيسفا يا ذبحت الشيخ وطبان

عند ابيض المشعاب والبندقاني

ليته طريح شذي وإلاّ ابن بخان (٣)

ولا طريح جديع (٤) راع الحصاني

ذكرت الانذال للفداء اما الطيب فلا والطيب يشتهر بالمعركة بالشجاعة أما الجبان على وصف الارنب وحيث أمتدحته وأنها تحث على الطيب والشجاعة عفا عنها ...

بنت المطرودي

وهذه قصة بنت المطرودي أمير العوشزية من ضواحي عنيزة كانوا أهلها يغيبون نهار الجمعة للصلاة في عنيزة وكان فيه لصوص عندهم خبر من غيابهم يوم الجمعة اختطفوا ابلهم فلبست لباس أخيها وركبت الفرس بالسلاح ولحقت بهم وكلمتهم عن بعد وقالت إذا تريدون السلامة ارجعوا بما معكم وإذا تريدون القتل فلكم فعادوا وهي معهم إلى القصر وعملت لهم غداء وجعلت عندهم من الصبيان من

١ – فحطاني . ٢ / ٣ فارسان من قحطان.

يقابلهم وعندما عادوا أهلها أخبرتهم احضروا لهم الطعام قالوا ما نـأكل إلا الذي منعنا يحضـر ورفضـوا حتى اخـبروهم بـها وندموا حيث أنهم أسرى امرأة .

غزو أبو جلاّل

وهذه من نساء حرب من قوم عبد المحسن الفرم حينما طول الغزو من العودة لأهلهم. وقد تكون إحدى نسائه حيث تقول :

مـــتى يجي غـــزو أبو جـــلال
مـــتى نشـــوف المناكـــيـــفي

قـــيـضــه مـضى مـا قـعـد بضـلال
من هلة التـــوم (١) مـــا شـــيـــفي

يامـــــاعطا من جـــزيل المال
ريف المســـاييـــر والضـــيـــفي

وليـا اعـــتـــلا في ظهـــر مـــشوال
القـــوم فـــروا مـــخـــاويفي

الجازي بنت نفاع المرشدية

وللشاعرة (الجازي بنت نفاع) حينما قتل أخوها في إحدى المعارك عنـدما تقابل مع خـصمـه وكل منهمـا قتل الآخـر قالت صاحبة هذه الأبيات :

١ - الشهـــر.

اخــويه تقــاضى عــقب مــا صــيب
قــضى حــســتــه مــاله حــســايف

اخـــويه يعـــشي الطيـــر والذيب
على درب مــومــيــة الســفــايف

اخـــويه ذباح صـــيـــد الأداعـــيب
واخـــــويه يفـــــرق للولايف

علي اخـــوي يلهـــبني مـــلاهيب
كــــمـــا تلهب النار اللفـــايف

جرية بنت صويلح المحقنية

من سكان المحاني كـان لها أخ يدعى جمل سـافر إلى الأردن لطلب الرزق وطالت غيبته حتى خشيت عليه من الموت بسبب اقترابه من الحكام الذين يقوم بخـدمتهم وتذكـر ما حصل لها من ألم فـراقه :

الليلة أمس داخل القلب هوجـــاس
هوجــاس والهــوجــاس حــرق عليــه

يقــوله اللي مــا مــشى درب الأدناس
ولا قـلبـــــوه أهـل الدروب الرديه

واجــر قلبي يا جــمل جــر الأمــراس
جــر المرس من قــاعــة العــيلمــيــه (١)

١ - القلب (البئر) . ٢ - الأدب الشعبي في الحجاز / عاتق البلادي ص ٧١ .

واخـــويه اللي حـــال من دونه اليـــاس
مـــا عـــاد توصلنيـــه حـــمـــرا ثنيـــه
اقـــفـــوا به الحكام قطاعـــة الراس
يا جـــعلهـــا للحي مـــاهي منيـــه

حصة الحزيمية وأخوها ناجي

ولشاعرة من الحزمان تدعى حصة ترثي أخاها ناجي الحزيمي :

يا راكب حـــمـــرا تلاحي امـــلاحـــاه
ارق مـــن زل الـــقـــطـــايـــف وبـــرهـــا
مـــســـراحـــهـــا من بندر(1) سـرهج مـاه
من مكة اللي كم مـــسلم نحـــرهـا
ثم انشـــدوا عن علم حنا ســـمـــعناه
علم فـرى كـــبـــدي وعـــيني جـــهـــرها
اخـــــوي راعي لازم مـــــا اتعـــــداه
ولا فـــوارس نجـــد مـــا أحـــد حكرها
اخـــوي مـــا اخـــتلت عن الزند يمناه
وان جـــا عليـــهم ظلمـــة هو قـــمـــرها
اخـــوي ســـبـــر للجـــمـــوع المضـــراه
ولا قط تاهت فـــــاطره عن قطرها

1 - البلد الكبير اللي يقصده الناس للشراء فيه من آدابنا الشعبية ص ٢ / ٦١ .

وادلال اخـو حـصـة على النار مـركـاه
تقـعـد غـريق النوم ريحـة ابهـرها

كم سـابق من راكـبـه جـات مـخـلاه
من قـو ضـرب السيف مـخلي ظهـرها

حصة بنت محمد الفوزان

وهذه الشاعرة تدعى (حصة بنت محمد الفوزان) من عُتيبة، كانت تسكن إحدى قرى القصيم قالت تتوجد على ابنها الأكبر الذي سافر فأطال الغياب مع (العقيلات)، وهم قوم يجلبون الأبل للشام ومصر من نجد لبيعها هناك :

يا مـحـمـد روحت فـالزمل ملحـاق
وابعـدت عنا يا ضنينة فـوادي

من أول نرجي تجـينا من (رواق)
واحـسب الأيام عـد عـدادي

لولا الحـيـا رفـعت صـوتي بالأسـواق
اكـلمك واصـيح ثـم أنـادي

طلبت أنا المعـبـود سـمـاك الأطبـاق
حـيـثـه ولي وفـوق كل العـبـادي

يلطف بحال اللي ضعيف ومفتاق(١)
ويطيـر من قلبـه سـواة الجـرادي (٢)

١ - من الفاقه ٢ - الهـموم.

يقـر عـيني فـيك مـا بيك تنعـاق
عـسـاي اشـوفك لافي بالبـلادي

وعـسى يجـيك الرزق مع كل الآفـاق
رزقٍ مـن المـولي ولاله عـــدادي

وتظهـر حـقـوقـه مـا تـهاون بالانفـاق
وتحط في بيـتك ظبي(٢) الحـمـادي

عـسلوجة يطرب لها القلب مـشتـاق
وتجي على بالي وكـيـفـة مـرادي

مـزيونة مـا لامـحت كل عـشـاق
مـعّـربة بأصل الجـدود البـعـادي

يا رب تنصـرنا على كل همـاق
غـبـر الوجـيـه مكشـرين الدوادي (٣)

خطروش بنت فرزبن هتيلة الحافي

قتل أخوها بدر رجلاً في ثار له وكان هذا المقتول في حماية مسعود اليابس الحافي ويعد هذا القتل جناية شنيعة ولو كان لأخذ الثار، حـيث أنه يعتبر انتـهاكاً لأمر تعاقـبت الأجيال في القبيلة على احـترامه وبذلك أهدر دمه، حـيث نقض خفارة بني عمـه وأصبح مجرمـاً بينهم وليس له عندهم من حمـاية سوى المهربات وهي ثلاثة أيام وبعـد انقضائها يقـتلوه إن ظفروا به

فهرب في هذه المدة والتجأ إلى الذويبي من شيوخ حرب وبقي في جواره سنة ثم جرت مصالحة بينه وبين بني عمه، حيث دفعوا لأولياء المقتول ديته وزيادة مائة من الإبل وكان في صحبته في التجائه أخته فقالت هذه القصيدة .

عـــقـــبت واره والديار الغـــيـــاره
لا والله الا رحت يا بدر للعـــيـــش

واقـــفـــيت عن حي كـــثـــيـــر بذاره
واصـــحـــونهم يلقا بهن العـــرامـــيش

يالله ياللي مـــا عليك اخـــتـــيـــاره
يالله ياللي تنهض الطيـــر بالريش

انك ترد اللي يبي صـــــوب داره
ياللي من الغـــــربة ترد الدراويش

ياخـــوي يا مـــشكاي ويش البـــصـــاره
ادمـــوع عـــيني فـــوق خـــدي رشـــاريش

من لامني حـــزمت عليـــه الجـــبـــاره
ولا تولوه العـــيـــال المداغـــيـــش

هجس اني اجـــــدد حـــــسين الوثاره
واحطهـــا على خـــيـــار من الجـــيـــش

ركـــابهـــا حط الجـــوى من يســـاره
ملفـــاه ابن هادي مـــــرو المراييش

---

٢ – تقصد زوجه . ٣ – الحكي اللي ماله قيمة .

ان كـان مـاقـدم كـثـيـر الخـسـارة
ولا نكست ولاش في الحـال تفـتـيش

الذيابية وأخوها

وهذه محاورة بين أخت وأخيها وهم من الذيبة تشيرعليه بالزواج وهو متأخر في زواجه :

زادك تجـيـبـه في خـيـاش اهتـالي
غـادن عليـه من المعـاصـيـر عـجـعـاج

دايم اتـهـزل[1] في بنات الحـلالي
والناس جـايزة على كل مـدراج

بالله عليك اقـعـد مكانك ليـالي
تنظر زمـان مـا يجي فـيـه مـحـتـاج

اقـعـد وراقب للضـعـوف التـوالي
الزم مكانك واطلب الله بالافـراج

فـأجـابهـا :

يا ناس مـا تدرون أنا أدرى بحـالي
اشـري وأبيع ولي نظر عين وحـجـاج

يا عنك مـا تزرى عليّ الرجـالي
يا كـرد خـبل خـالي القلب دلبـاج

١ - تتهزأ.

يذكـــر حـــوال وغـــافل عن حـــوالي
يحسب ما غير اخذة مرةٍ دون مخراج

اليـــا نصـــانا مـــومـــيات الحـبـــالي (٢)
ارزاق اهـــلــهـنــــه عـــلـــى رب الأبـــراج

فــــازن بظل فــــيــــه بنت الحــــلالي
مـــــاهي بضـــــارية على العلم بعــــلاج

بين لهن مـــــــر ســــــوم وشـــــرا زوالي
مـــر ســـوم والمرســـوم راعـــيـــه مـــا مـــاج

سارة بنت عائد العطاوية

رأت البرق فـتذكرت بني عـمها وهي آنذاك فـي مكة المكرمة فقالت :

كـــــريم يا برق ســـــرى له رفـــــاريف
عـــانه على الجـــوبه ســـرى له رفـــيـــفي
عـــســـاه يســـقي دار من يكرم الضـــيف
(حـــمـــود) عـــيـــد اللي لفنه نكيـــفي
عـــيـــد الركـــيب إذا لفنه مناكـــيف
يذبح لهن كـــبش لصـــفـــوه ذريفي
ياجـــر قلبي جـــر غـــرب الشـــناظيف
جـرة غـروب البـيـر فـوق العـســيـفي

٢ - الجيش. / من آدابنا الشعبية : منديل الفهيد الأسعدي ص / ٦٠.

الشــوق شــاوي ٍومــرباه في قــيف(١)
صـــدّرت من عنده وقلبي نظيـــفي

اهرف واعـــدّي طايلات المشـــاريف
من لامني يا (نمر) جـعلـه يضـيـفي

وقالت تتذكر بني عمها وتصف مرابعهم ومراتعهم:

يا (مـسلّم ٍ) القلب جـا فـيــه ولوال
ولوال ركب جــاه ســبــره عــشــيــه

كل يبــا النومــاس مــغــز ٍلجــهــال
والكل منهم مــحـــتظ له حظيـــه

يــوم أن أولاد الــلاش هــابــين وهــزال
والظفــر منهم يابســات ٍشــفــيــه

وأنا لو أركب لي على وسق مــرمــال
القى (الرحـا)(٢) و (قطن) (٣) منهم حريه

وقنوصــهم تاصل من الحـدب وجـبـال
ولازم رواويهـم عـلـى (الخـنـفـــريه)

أهل جــهــام نشــرها يملا الاســهــال
والـيـــوم دوك الدار منهم خـلـيـــه

١ - جال الضلع

نخـــوة ووفـــاء

هذه قصة وفاء ونخوة كانت نســاء العرب بالسابق تسافر مع العـرب رجـــال ونســاء لقـضــاء الحـوائج وكـن يسـرحن بالأدباش ولا يخـفن من الـريبـة لحـرصـهن على أعـراضـهن والرجـال ما يهمّـون بهن ولا يدخل الشك والريبـة بينهم وذلك كانت وقت جهل وكانت تردعهم الشيمة والعفة والمحافظة على الأعراض وإذا حصل خطأ من القلة تبقى وصمة عار عليهم وقد يفضي إلى القتل للغاصب والراضـية من النساء وهذه الواقعة نادر مـا تحصل ولولا ذلك لما ساعـدت المرأة الرجل في قضـاء الحاجات بأمن واطمئنان.

وقد حصل من رجل قليل شيمة وعفة على امرأة بالبر وهي ترعى الأغنام وهي أخـفت الأمـر على أهلهـا خـوفـاً من العـار ولكنها حست بحمل فشكت على طاعنة سن وقالت لها أريد سم ارتاح عن قـتلي أمام النـاس وعن الفضـيحـة فـقالت لهـا أنت مـغـصـوبة ولا بد لك من الفـرج بغـيـر هذه الطريقـة انظري بالعرب الذي تجتمع فيه الخصال التي أقولها لك:

– أولا : إذا ذهب لقـضــاء الحـاجـة حـيث لا يوجـد أمـاكن خـاصة لقـضاء الحـاجة فـهذا يـذهب بعيـداً عن أنظار الناس ويختفي بشجرة أو حجر أو غيره.

– ثانياً : الذي إذا ركب ووضع رجله على الشداد لا يحركها حتى ينزل من الراحلة هذا من قوة التحمل والصبر.

ثالثا : إذا مـشى والسلاح على مـتنه لا يغيرها مـن مكانها

١ – الحصان يسمّى غوج ٢ – تقصد أنائي الخيل وهن أسرع من الحصان بالجري.

حتى يضعها بالأرض مرة واحدة...

فوجدت الخصال بالمدعو أبا الميخ والذي اتضح لي اسمين أبا الميخ من عنزه ومن شمر ولا أعلم أيهما المقصود والشمري أقرب وترقبت الفرصة بخلوه من الناس وصدفة اجتمعت راحلته وراحلتها بالمسير فألقت عليه تشكي له حالتها.

أبا الميخ هرجني والأرطاة بيننا
بيني وبينك مايلات ذوايبه
أبا الميخ هو مابك عن الموت مزبن
لاصار فيّه عالقات مخالبه
امر جرى من غير حكمي مقتدر
جرى المقدّر والمقادير غالبه

فعرف مرامها وسألها عن أهلها وأخبرته بهم وحين نزلوا ذهب إليهم وخطبها من أهلها فأجابوه وتزوج من حينه وسترها ولكنه لا يقاربها في المنام ولم يمسها وبينهم عشرة طيبة وتبين الحمل وأنجبت ولد وبعد ثلاث سنوات على هذا الحال أو أربع وفي أحد المرات كان يمشي ومعه المولود والناس يظنون انه إبنه وهو عارف وهي مخبرته باسم الذي اعتدى عليها سابقاً وعندما تقابلا في الطريق والولد معه قال المعتدي فتحنا لك الطريق وإذا أبا الميخ مليء بالغيظ فقال له أنت فتحته وحنا نسدّه وضربه بقناه مع الراس قضت عليه وعاداتهم يدخل القاتل على واحد من الناس ويعرف عنه أنه ضامنه لمدة سنة كاملة هذه عادات العموم فنزح عن قومه

وبقت هي وابنها في بيته عند ابله وفرسه واختارت يوم من الأيام رأي أنها هي السبب في مغادرته وتحمله رقبة فقالت للولد خذ الفرس وكانت ابل اخوان المقتول على الماء يسقونها وموصيته بكلمة إذا طردوك قل لهم والله أن تشرب الضمايا والكبود طنايا.

قالوا له هذا ردك وأنت صغير فكيف إذا كبرت وظنهم أنه ابن القاتل فقتلوه وعلم أبا الميخ أنهم قتلوا الولد واكتفوا بقتل الولد وعاد عليهم وستر على المغصوبة وهذه من شيم العرب وعاداتهم يحامون ويسترون ما رأوا....

حيلة

ومن نوع الحيلة بنت تدعى نورة الصنيدح مطيرية يسكنون الهديّة قرية قرب بريدة كانت شاعرة وعليها جمال والجمال لا بد ما يذكر مع الشعراء وغيرهم كان فيه شاعر اسمه فرج بن عصيل كان كثير الأسفار فأراد يوماً السفر فأوصاه واحد يدعى مرزوق إذا طريقك على الهدية سلم على نورة الصنيدح وهذا كلامه علانية ليست على شيء وإنما مزاح.

فقال أبيات ذمها وذم والدها من غير معرفته لهم ونقلت لها وهي :

قال لي مرزوق خلي ما تمرّه
يذكرونه منزله فوق الهدية
قلت بنت اللاش مافيها مسرّه
بايع حقي عليك ببيشلية(1)
لو تلبس بالذهب تصير دره.....
ما تهقواها ولا تطري عليّه

1 - عملة دقيمة مثل الهللة أو القرش.

سمعتها واضـمرت ان تمكر به إذا جاء إلي الهدية فاوصت واحد من أهل البلد يعزمـه لوحده على القهـوة من دون حضرة أحـد يرسل عليها الخـبر وأيضاً يتـجاهلهـا صاحب المحل أنهـا لا يعرفـها وفعـلا حصل يوم صـدفه وعزمـه وأرسل عليهـا حسب الاتفـاق تجملت زيادة علـى جمالهـا وطرقت عليهم الباب وسـألها صاحب البيت من الطارق فـقالت إذا هو عندك فرج بن عصيل أريده وإلا رجـعت فقال له هل لك معـرفة نساء أو قرابة فـقال افتح ونرى فـدخلت عليـه ومـلات عـينه بالنظر ومع لطافـتـهـا بالسـلام عليـه مصـافحـة له وقالت ابرك الأيام هذا اليـوم لي مدة أتمنى شـوفتك وحـضر المبارك واسمع مني :

يا مــرحــبــا يا فــريج ترحــيب غــايب
أهله مـــشـــافـــيق على شـــوف زولـه

نرمي الغطى لرضـــاك كـــان انت هايب
واعــرف ترى قلب الخطى طق جــولـه

وقلب مـــجـــاديل ســـوات الرطايب
اللي على زين الرشـوش[1] مـعـمـولة

افتكر مع المفاجـأة وانكر الموضوع لأن بداية العشق لا تأتي جميعا أجابها بأبيات ارتجال :

يا بنت مــا والله بعــمــري غــصــايب
يـقـطعك يـاشي تـعــــدى حـلـولـه

من حـج بـيـت الـلـه عـن الـشين تـايـب
درب الـرداء يا بـنـت مــــابه مـطولـه

١ – الطــيــب.

قالت وهي متأسفة ارتجالاً وتتأوه :

ارجـــيك لا تدعي قلـيـــبي حطايب

ارمي هدومي ثم اروح مـــهـــبـــولـه

لا بد مـــاتركـــز علينا النصـــايب

وكل يذكّـــر مـــاجـــرى من فـــعــولـه

فانـصرفت وهي تصـفق كف بكف وتقول واسـفاه علـى ما مضى مني أتمنى أشوفك وهذا جزاء منك وبعـدما خرجت سأل صاحب البـيت من هي فقال له لا أعـرفها ولـو أنا مكانك ما هذا جوابي لها، أتجاوب معهـا بما يسرها، حيث أهدت عليك نفسها ولو اشرت لي اخرج عنكم خـرجت من بيتي ففتن المذكور فـيها وكثر فيها من الأشعار يرسل عليها يستعطفها منها يقول :

الصـــبـــر مني يا اريش العين كَـــمّل

والحـــروة ان الدوب (١) يبـــدأ بحـــالي

كل عليـــه ذنوب مـــحـــدٍ مـــهـــمّل

وأنا ان تنيت أســـبـــوع واعـــزاتالي

أيضـاً يقــول فيهـا :

يـــاونـــتـــي ونـــت خـــلـــوج تحـــنـــي

ردوا ولدها وجلبـــوها بالأســـواق

وراك يالغـــالي تخـــوفت مني

حطيت من دوني رواصـــيـــد وارفـــاق

١ – المرض. ٢ – مرض.

يا ضـــامـــر الســـر جـــوف حـــبك مـــحنى

بينٍ (٢) طرقلي مـــا طرق كل عـــشـــاق

وعندمـا تبين للناس أوصت له فـقالت مـالي فيـه نظر ولا قصـدي إلا أنه يكذب جوابـه الماضي، حيث إنه سبنـي وسب أبي وهو لا يعرفنا حق المعـرفة وحصل المطلوب والآن تبين للناس وكذب نفسه وستر الله علّي وعليه.

أيضاً من شعر النساء

فـيـه أخوين واحـد له بنـت والآخر له ولد وعـندما أحـس بالموت أبو البنت أوصى أخـوه أبو الولد صقـر قـبل أن يموت يقول لأخـوه مـالي إلا هالبنت لا تغصـبهـا على الزواج إلا بهواها. ولكنه بعـد وفاة أخيـه زوج ولده على بنت أخيه الذي عاش معها ثمان سنين ما قربها لأمر غير معروف. وقد سمعها عمها ذات يوم تنشد الأبيات التاليـة : فقالت الأبيات وأول ما سمعهـا عمّها وهي تقول :

يـا عـم يـا زبـنـي عن الحـــــيـف والمـيـل

مـقـدم مـهـار رعـجـهـا مـقـتـفـيـهـا

أنشـــدك عن رجل شـــرالة مـــعـــامـــيل

ذاله ثمـــان أسنين مـــا دق فـــيـــهـــا

عندها أستدعى ولده وطلب منه أن يطلقها ففعل.

ولشاعرة من أهالي صـبيح والنبهانية تزوجت مـن تاجر من أهالي عنيزة وكانت بحـاجة ونقص مـعيشـة هي وأهلها ووجـدت كرامة ورغـد عيش ولكنها تحن إلى مرباها وكثيراً ما تطلع السطح تتسلى بالنظر للبر وتشم الهوى وتتخيل بلادهم وتبعها يوماً من غـير أن تشعر به وسمعها تتغنى فحفظ منها قولها :

يا طيـــر سلم لي على أبو شـــخـــاقـــيق

ظلع مـــهب الهـــيف عن ظلع أبانـي

٢ – مرض.

وقله تراي من السعة جيت للضيق
حطون في قصر طويل المباني
لوا على من شاف هاك الشواهيق
لزهر نباته خالطة قحوياني

فقال لها أنت على الأمر ولك ما تتمنين فجهزها وأرسلها إلى أهلها مطلقة وهذه من شيم الرجال إذا أتى له مجال يرخص عندهم الغالي ...

وكثيراً ما يحصل مثلها منها السبيعية زوجة ابن عسكر بالمجمعة كانت مكرمة ومعززة عند العموم فهو أميرها وأهلها كانوا في الصيف نازلين عندهم وعندما أرادوا أن يرحلوا أهلها طلعت السطح وتتخيل رحيلهم وقيل معها في يدها سم وقالت الأبيات تريد أن تاكل السم وفي رواية أنها ماتت ورواية أنها سمعها وطلقها وهي تقول :

لقيت شرب السم يا عم راحة
اخير من رجل بليتن بلاماه

شفي سبيعي يتالي طياحة (1)
اخير من قصر ابن عسكر ومبناه

ان مت حطوني بوسط البياحة
حتى لاجته المظاهير تاطاه

ومثل ما سبق زواج بنت البادية على أهل الحضر كانت فيه بنت عند عمها يتيمه وزوجها ابنه صقر وكانت البادية رجالاً ونساءاً لا يرون للشاب قيمة ولا حساب حتى يظهر فعل يده بالاعداء وفي اكرام الضيف الولد لم يبين ولم يظهر له فعل مكتفي بوالده وذات يوم سمعها تتغنى بهذه الأبيات من دون أن تشعر به أو تراه :

(1) صغار الأبل

يا عم طلقني من ابنك كـــمنه

رقود الضحى ماهو لعيني بشايق

دايم يدير البـــيت عندي بنظرته

يجـــمع لما يرمى وســقط الدقايق

وكان عمها يقدرها ويحترمها أكثر من ابنه لأنها يتيمة ولا يجب أن يهضمها فالزم الولد أن يفارقها وفعلاً جرى ونزلوا بعد ذلك بالمورد الذي يسمى بالدوادمي بالصيف وكان في البلد تاجر مشتهر مع البادية يقضي حوائجهم ويراعي شئونهم يدعي أبو بكر العنقري ومحبوب عند العموم فمدحت البنت له فخطبها واعطوه وتزوجها وكان صقر زوجها السابق هذه الفترة تبين له فعل واشتهرت أفعاله وكأنها ندمت على ما سبق ولكنها مكرمة ولم ترى أي نقص وفي يوم الرحيل طلعت السطح تنظر شديدهم وتغنت بهذه الأبيات وسمعها العنقري:

هني بنات البـــدو يرعن بقـــفره

وريح الخزامى والنفل في غبوقها

شوفي بعـــيني للبـــيوت وطرّحت

والزمل حطوا غالي القش فوقها

وشـــيب عـــيني من قـــعودي بقـرية

من بيـــقران ربطها في حلوقها

شــفي بصـــقــر اللي تبــاريه عندل

ربيقية (١) در العرابا علوقها

اللي إلى شـــدوا تبــاريه هجـــمه

حم الذرا (٢) ما يحلب الا شنوقها

١ - فرس أصيل مشهورة بهذا الأسم. ٢ - الإبل إذا كانت روس الشعر فيها سود وهي بيض (أي الجسم أبيض).

فتكلم بالقرب منها زوجها عندما فرغت :

روحي من عندي لصـــقـــر عطيـــه

عطيت عنقرين مـالهـا من يعـوقـهـا

فأجابته معتذرة :

ياشـــوق مـــااللعين عنكم تخـيّـــر

مـيــر زوعــات البــوادي تشــوقــهـا

قال لها انتهى الأمر وهي تسّمى عطية عنقري حتى الآن وكثيراً ما يستشهد بها من الأشعار (عطية عنقري أو عنقرية كلمة دارجة).

فانزلـي ما داموا قـريبا وخـوذي ما تحـتاجينـه واذهبي معـهم وشد لها جـملين وحملهما من كل نوع طعام وكسوة ومشت معهم وفعلا رجع لها صقر ولكن العنقري بعد مدة، أراد أن يخـتبر أرحامه فيـما اسدى عليهم من جمـيل وأراد أن يأتيهم بحيلة وينظر ما يفعلون ركب مطية (راحلته دهنها بزيت بعدة مواضع منها وكأنها جرباء لأن الجرب عند البادية اعظم عدو يـعدم حلالهم واتجـه لهم وغيـر شكله بأنه رجل مستـضـعف وأنه بحاجـة إلى المال وعندما وصل مـضاربهم سـأل عن بيتـهم وأناخ الراحلة على بعد من البيت قصده أبعادها عن ابل ارحـامه حتى لا تعديها من الجرب فعرفتــه البنت وقالت لصقر هذا رحيـمكم فدعاه من أن يقرب للبيت فاعـتذر بالجرب الذي براحلتــه فقـال له الله يحيـيك عين لك غطا وعين لك فراش أنت راعي المـعروف علينا أكرموه وسألوه عن حالته قال أنا بحـاجة إلى مال لأن مالي اللي عندي مقرضة للبادية ولم ياتي بعد فجمعوا له ابل كـثيرة منهم ومن أقاربهم وقال يمشي معي من يساعدني عليها حتى أصل وفعلا أرسلوا معه من يساعده حتى وصل إلى بلده وحمّل عليها طعام وارجعها مع من أتى معـه لأهلها وهو قصده أختبارهم. وهم صاروا فوق ظنه بالوفاء فصار أوفى منهم وله سمعة معروفة.

اللي نوده ونغليه

هذه القصـيدة للشـاعرة عليـا بنت ابن سقـيان من شـيوخ مطير وهي قديمة :

لا وهني من قــام عــقب القــلايل
ومــعــقب شــره وربي مــعــافــيــه
يمشي بريضــان جــداد المســايل
ويقـزي المقـهـور(١) والشــر قـافـيـه
تبــراله الطوعــات (٢) عــرب الأصــايل
ركــابهــا اللي ناجــبــه نسل أهاليــه
أقــول من صــدري هجــوس ومــثــايل
والحــال كــســر الرجل بالعين مــقــزيه
العين فــيــهــا من ســهــرها مــلايل
والنوم عنهــا راح مــا عــاد تطريه....
يالله ياللي تســتــمع قــول قــايل
أمــرك وممشى العــبــد من أمــر وإليــه
أرجــيــك يامنشي حــقــوق المخــايل
أنك تجــيــب اللي نوده ونـغليــه
عــمي مــحل أبوي مــابه جــهــايل
ومن راس جــدي بالغلى كنه أخــيــه
يابوي خل الـهــجن دايم شــلايل
والعم خلك في زمــامــه وقــافــيــه
وحل الأمــور بحــيــلتك والدلايل
والحــر مـثلك مــا يضــيّع مـجــانيــه

١ - المقهور (الحيران صغار الابل) والنشر المظاهر. ٢ - الخيل.

حلٍ تعـــاطى به سلوم القـــبـــايل
ورروبعنا أهل السلم تعـرف مـقـافـيـه
ربعي مطيــر أهل الوفــا والجــمــايل
وقـريبـهم في عـز يحـمـد قـوافـيـه
من عــقــبـــهم قلبي من الهم شـــايل
الصـــبـــر باح وكل هم انقـــاســـيـــه
يا الله نســألك بالليـــال القـــلايل
أفـــرج لنا والهم عنا تكافـــيـــه....
أنت الذي منك القـــضـــاء والمهـــايل
يا منجي يوسف من اللي وقع فـــيـــه
يا راعي الجـــودة وراع الفـــضــــايل
أنت الذي من يشـتكي لك تنجـــيـــه
نخـواك وأفـــراجك بطيب وســـهـــايل
ياللي همـيـد النبت بالغـيث تسـقـيـه
ويعـــدل الميـــلات لو كـــان مــــايل
كم واحـــد مـــثلي بفـــيـــضـــه يوريه
لا تروّح اللي راح قـــدم الفـــتـــايل
وكلٍ حـــصــانه للمـــغـــازي يغـــزيه
للكسب ولاً دون وضح الشـــوايل (١)
يرخص عـمـر من غـالي الروح تهـديه
والثـــانيـــة فكه جـــهــــام الحـــلايل
لا جـــاء نهــــار كــــاثرات عـــزاويه

١ - من أسماء الإبل. ٢ - أطرف البيت.

عــــز اللّه أن الطيب روس الســــلايل
يعـــــجب به الراوي وبعــــدين يرويه

طيب على وضح النقــا والصــمــايل
عــــز لكم والبـــيت ترفع مــــذاريه (٢)

وعلى النشــامــا مــاتجـوز الجــهــايل
والكل نفــســه للمــراجل تهــقــويه

والآش مــا يذكــر بجــود الفــضــايل
راعي دبش وليــا ســرح به يضــويه (٣)

والعــفــو باق الصــبــر هو والوصــايل
والشــعــر للشــعّــار نتــرك بواقــيــه

خـــيـــانـــة

وهذه شاعـرة من عتـيبـة لا نعرف اسمـها جـاورت احدى القبائل كالمعتاد وتذكر بالجـواب شخص اسمه مطرأنه استفاد منها وقد أخذ منها الغنم خيـانة خلاف ما كان عليه العرب في السابق من حماية للجار والصديق واليكم هذه الأبيات :

كـــــريم يابارق ضليت أخــــايل سناه
هبت له أزيب ورواع المزن في صـــيــرها

على قـــرار الطرف وهني حيٍ رعـــاه
وأطراف حــاض أليــا عــجت نواويرها

٣ - يرده على أهله.

من يوم طاح الحـيـا وافرقـتي فـرقـتـاه
العـفـو مـاكـثـر حليب في مـغـازيرها

أخـاذها مـا نقل مـزهب ولا شـال مـاه
سـيـر عليـهـا بقـومـه من مناشـيـرها

وأبوي مـجرى مطر يأخـذ حـلال عنواه(١)
وهو عـدوله مليـا من مـذاخـيـرها

ياولاد روق الرحـيـمي باق مـال أقصراه
ياكـيـف سـبـع اللزم مـدت مـشـاويرها

تكفـون يا لابتي ياولاد روق العـصـاه
ديرة هل البـوق قـاصـرة مـسـاعـيـرها

ياراكب اللي ايلا شـاف الرديف اقـتـفـاه
خطرٍ يفك اللواحي من شناكـيـرها

قم ياندیبي تولم سـرّحـه من حـمـاه
تلقى حـمـيـد الذيابي في طرف بيـرها

وإن كان ماحماك إبن عصاي رح للحفاه
اللابة اللي تقـدّابه مناعـيـرها

مشوا الحـفاة لأخذ الثأر وأتوهم من خلف وسـاقوا أغنامهم وذهبوا وقالوا لها خوذي عدد غنمك من كسبنا مضاعف.

١ -قصـراه.

أنا مدري متى

أبيـات بدأت بالسـؤال وانتـهت بالظن المدعـوم بما يشـبـه اليأس لعدم الوصـول لغاية في نفس الشاعرة حـسبما فهـمته من سياق كلماتها :

أنا مـــدري مـــتى بالوعـــد توفي
مـتى مـادامت عـيـونك تشـوفي

تشـوف الحـال مني كـيف صـارت
مـا دامـه مـا أقنعك نظم الحـروفي

نظمت الشـعـر من أجلك ولكن
أشـوفك منتـحي بي مـا تروفي

أتعـانـدني وأنا روحي عـليـلة
غـزير الدمع في عـيني يطوفي

شكيت أحـسب لك شكواي تنفع
وأثرها زادت الحـسـرة بجـوفي

بكيت أحـسب ادمـوعي لو تنثـر
لهـا تأثيـر بالقلب العطوفي

وحـولت الكلام لصـمت دايم
لو أني أعـيش في أصـعب ظروفي

أنا مـا فـادني شـرحي وصـمـتي
ولا إثبـات قـولي بالحلوفي

أعـذرك لو علي بالقـول تخطي
لو أن الحـزن لاف القلب لوفي

عطيتك مهجتي وارخصت حبي
دعيتك وأنت ناوي بالنكوفي

طلبتك كلمـة تنهي عذابي
ولكن للأسف طوّل وقوفي

من هذا عذرتك وانتظرتك
أحسب انك لنا بالوعد توفي

شوق - السعودية

* * *

كلمة عتاب

مرت بي الصدفة على باب الأجناب
ويشين يوم فيه مريت بيتك

ذكرت هجرك لي بلا ذنب وأسباب
يومك تحداني وأنا ما جفيتك

ياليتني عاتبتك بكلمة عتاب
وإلاّ بنار الهجر مثلك كويتك

وإلا تحديتك على كل مضراب
وعطبت قلبك بالسهوم ورميتك

لكن حفظتك بين جفني والأهداب
حشاي والله ساعة ما سليتك....

وحطيت لك بالقلب عن كل الأقراب
حب ثمين وبالحياة اشتريتك

وعفت الهوى لجلك وقفلت الأبواب
ومرت علي سنين ياما رجيتك

وصدمتني يوم أكبر الظن بك خاب
ومشيت درب عنه ياما نهيتك

العام أنا أذرف لجلك الدمع سكاب
مامر والله ساعة ما بكيتك

واليـــوم أعـــدّك من بعـــيـــدين الأجناب
شخص غـريب ومن حـيـاتي مـحـيـتك
مـــا بيننا غلطة مـــواجـــيـب وحـــســـاب
عطيـــتني هجـــر ومـــثله عطيـــتك

أغاريد - السعودية

يـــا زيـــنة العـــيـــن

وهذه القصيدة للشاعرة المرحومة / فاطمة العلي العبيد من رياض الخبراء :

حـــمـــامـــة فـــوق الشّـــرف مـــاتروحي
مـــقـــابلتنا كل صـــبح وعـــشـــيـــة
كــــد قلتــــه يا زينة العين روحي
مـــرباك فـــوق مـــدلبـــحـــات (١) القنيــه
تقـــول لي جـــاز الشـــرف وأبي انوحي
وأهيض اللي في ضـــمـــيـــري وخـــافـــيـــه
وأهيض اللي من ضـــمـــيـــري يروحي
وادعي أدمـــوعي مـــثل جم الركـــيـــه
دنيـــاك هذي مـــاعليـــهـــا يروحي
تـذكـــــر الأقـــــراب والأهـلـيـــــة
بـنات قلبي كلهن مـــــثل روحي
أوجس لهن بقـصى الحـشـا مـرحـمـيـة

١ - النخل وفوقها الطلع.

ياليت مـيـشـاء (١) عندنا مـا تروحي
والا إذا راحت تجـيـنا رقـيـه

وإلا أم سـلـطـان بـدربـه تـروحـي
قـويسـيـه مـاهي بتـاله عليّـه

وهذه لها أيضاً بمناسبة سوء تفاهم بين الأب وابنه:

جـان الخـبـر وأنا بقـصـر ابن حـواس
ياشـيـنهـا من بد كل الليـالي
وكـبـدي اللي كنهـا بيـد حـمّـاس
كنهـا تصـهّـر فـوق جـال الملالي (٢)
على الذي قـفّـا على هجـعـة الناس
كنـه يتـيـمٍ ضـيـم واعـزتـالي
لحـقـه دحـيم اللي على الشـر قبـاس
مـاقـال أبو ناصـر أنا ذا خـيـالي
أقـفى وراح لديره مـابهـا أوناس
حـصلتـو النومـاس ياذا الرجـالي
عساه يجينا فوق منقوش الألباس (٣)
شـداد فـولاد ركـبـه حـلالي
يبـي يجي للوالدة قـبـل الأياس
قـبل الفـراق وفـاجـعـات الليـالي

١ - أخواتها ٢ - الله (آخر النار) ٣ - الشداد والكلايف.

وهذه أبيات من قصائد الشاعرة المعروفة وحيشه المشلحية شمرية يوم تغربوا بعض جماعتها للعراق تبع المرعى الخصب لأدباشهم وتسند على واحد من أقاربها قالت :

دوشان عقبك دمعة العين ضاعه
غدالها من بين الأوجان همال
عزيل من يفقد زحول الجماعة
عدّيت كني طلحة في شفا جال
ياربعنا شوفو بنات الرباعة
لومي على اللي ما تقصّى على الخال
يأتي ولدها ما يحب الوقاعة
دلو الركية يصفق الجم والجال (1)

ولها أيضاً :

يا عظيم الشان لك ياذا الجلال
عندنا ضاقت وعندك ما تضيق
أنت حلال الكرب في كل حال
نطلبك تامر بتسهيل الطريق
عنك ما تغني عمام ولاخوال
ولا يعوض برحمتك عطف الرفيق
يا سميع ويا مجيب للسؤال....
تقبل الطلبات من قلب رقيق

1 - تذكر هذا البيت أن الشجاع ما يخاف الخطر ويفادي بنفسه .

برمــــضــــان ولا تلزًا بالضــــلال
تقل يكوى القلب من نار الحــــريق

يارب تبــــقي لنا قــــرم العيــــال
كــاسب النامــوس فكاك الوســيق

قــبل ذا يوم المعــارك والقــتــال....
ذاك اخــوي اللي على ضــده حــمــيق

لاخــذوا ربعــه شــراشــيح الحــلال
ينثني قــفــوا الهــزيمة للّحــيق [1]

ينثني بوجــوه شــجــعــان العيــال
وينتــخي بعــيــون نقــاض الدليق [2]

الشــــجــــاع اللي لكل الطيب نال
يندعي للشــــور والحق الحــــقــــيق

وان بغــا عــانيــه من غــال الحــلال
قــــدّره كنه ولد عم عــــشــــيق

يا عــسى مــا تأكله غــبــر الليــال [3]
من خــبــر مــثله على العليــا شــفــيق

فــــاتح بــابه على باب الشــــمــــال
من خطاطيــره عــيــونه مــاتضــيق

---

١ - تقصد بقولها هذا أخذوا الكسب ربعه وهو يحميهم عن الفزوع ٢ - يقول أنا أخو فلانة. ٣ - الدنيا.

مـــســـتـــمـــرات مـــبـــاهـــيـــر الدلال....

والـزمـــــــازم مـلـيـــــــا والـبـــــــريـق

مكرم العـــــانين بالحـــيل الجـــلال

يذبح الجــزلات مـــا يبـــغى الدقـــيق

شـــــــوق غـنـدور تـربى بـالـدلال....

وافيٍ عـــــقله مع الزين الغـــــريق

زاهي وده تضـفـضـف بالشيـال (٤).....

مـــاهوت لاغــاب بيـــبـــان الفـــريق (٥)

* * *

أم صـــالح

هذه الأبيات المعـبرة قـالتها الشـاعرة أم صالح واسـمها ثريـا الهرَيش وهي من سكان حايل تتـشوق إلى ابنها فهد الـذي كان طالبٌ في الجامعة فـي مدينة جدة. والأبيـات تعـبر عن حـنان الأم وحنينهـا إلى ولدها وخـوفا عـليه ودعـائهـا له بالتوفيق والنجاح، وهذه طبيعة الوالد دائما:

عـــسي بَحّـر جـــدة للامطار تَسْــقـيـــهْ

وْيا الله عـــسى جـــدة ربيع وُبَرضـــادي

طلاّب حـــايل ســـاكنينِ روابيـــــه

مـعـهم فـهـد مـثل الصـقر بالهَـدَادي

يفـــــز قـلبي كل مـــــا حل طاريـه

فـــز الأســـيـــر إلى ســـمع للمنادي

٤ - الغطاء. ٥ - ليست ممن إذا غاب زوجها تروّح على العرب.

لا قـــيل فك أســـره وُ وَدَّوه أهاليــــه

خـــلاًّ الظلام، وفك عنه القـــيــادي

يا رب عن صكات بقـــعـــا تذرّيه

برجــواك يا عـــلاّم ســـر العـــبــادي

احـــفظ لي اللي دايم القلب يطْرِيه

حـــتى بحلم الليل وقت الرقـــادي

في إحـدى المرات أسندت أم صـالح الأبـيـات التـاليـة على قريـبهـا فائز بن مـوسى البدراني الحـربي وأرسلتهـا مع ابنه بسام :

بسّـــام خـــذ مني ســـلامٍ بلا قَــيسْ

مني لابو تركي ســـلامٍ جـــديدي

عَـــدَاد مـــا خط القلم بالقـــراطيس

واعـــداد مـــا هَبَّ الهـــوي بالجـــريدي

من طبع أبو تركي يحب النوامـــيس

حـــربي ومن بدران ســـاســـه جـــويدي

راعي حـــجَـــاجٍ مـــا يَعْـــرفْ التـــعـــابيس

رِيْف القـــصـــيـــر، وللمـــعـــادي عنيـــدي

ياقـــاه ربي من شـــرور المناحـــيس

عـــســـاه يبـــقى كل يوم ســـعـــيـــدي

وقد رد عليها بالأبيات التالية :

بسام ناولني سجل الكتابه
هات القلم نكتب بيوت القصيدي

نكتب بيوتٍ من ضمير صخا به
هاضت وفاضت بالضماير وقيدي

هيّض عليّ القيل شخصٍ بدا به
شخص عزيز، وكل علْمه سديدي

حَيٍّ الجواب وحي من هو جوابه
اعداد ما يطلع نهارٍ جديدي

واعداد ما هل المطر من سحابه
واعداد ما هب الهوى بالجريدي

تحية من قلب، والله دًرَى به
على النقا، والله علينا شهيدي

ناسٍ لهم تقدير عِزْ وقرابة
مقدارهم مع كل يومٍ يزيدي

واخلاف ذا يا من وصلني كتابه
اسلم سلِمْت، وُعل عمرك مديدي

ومما قالت أيضاً تسند على فايز البدراني الحربي، وتعبر عن محبتها له وأنه بالنسبة لها بمنزلة الابن لوالدته وأنهم سيزورونه في الرياض :

يا ليت من ياخذ كلامي و يدِّيه
منصاه أبو تركي كريم السبّالي

الشاهد الله دايم القلب يغليه
ولا هو غريب الأم تغلي العيالي

والله ما جبته مير ربي عطانيه
وُساس المعزة دايم له ظلالي

ليته قريب وكل ما ضقت أنا أجيه
واروح له من شان ينساح بالي

بالمجلس اللي كل من جا يحَيّيه
المجلس اللي مدهل للرجالي

كل الخصال الطيّبة وافرة فيه
يالله تفكه من صدوف الليالي

يا رب من عَيْلات الأنجاس تنجيه
بحماك يا منشي صدوق الخيالي

وقد رد عليها بأبيات منها :

قـــالوا يـبي يلفي عـــزيز تعـــزه
قلت إيه أعـــزه والله أنه يحـــيـّيــــه

ليـــتـــه يزور الدار في كل حـــزة
حـــيـــثـــه يسلينا وحنّا نسليــــه

لو كـــان عنا بعـــد صنعـــا وغـــزّة
دايم قـــريب وكن عـــيني تراعـــيـــه

يفـــز له قلبي ثمـــانين فـــزة
إن جا بجسمه، وان حصل بس طاريه

ومما قـالت أيضاً تعـبيـراً عن شعـورها عندما سـافر فـايز وأبناؤه من حائل في إحدى المرات :

راحوا وانا صدري من الضيق محزون
عـــجـــزت أرد، ودمع عـــيني جـــزافي

وراحـــوا، حنا ودنا مـــا يرُوحـــون
مـــجـــلاس أبو تركي ترى مـــا يعـــافي

يا علّهم مع الســـفـــر مـــا يعـــاقـــون
وبجـــاه ربي مـــا يجـــيـــهم اخـــلافي

يا عل أخو حـصـة له الرزق مـضـمـون
قـــرم على حـــوش المراجل اسنافي

أثبت وجـوده واكـره اللي يغـيـضـون
وان قـــال شـيٍ قـــرم الأولاد يـافي

وقد رد عليها بأبيات منها :

يا اللي وصلني قـــافكم لا تزيدون
هضـتـو وهَيَّـضـتم عَلَيَّ القـوافي

من حـال مـسـرور، ومن حـال مـحـزون
وافــراقكم نقّض عليَّ الخـــوافي

أطلب ولي العـــرش من يملك الكون
يا الله عـسـاكم مـا يـجـيكم اخـلافي

ويا الله عـسـاكم للكَدَر مـا تـشـوفـون
يكْفـيكم اللي للمـخـاليق كـافي

عـسى سَـعـدْكم دايم الدوم مـضـمـون
في جـاه من سـتـره على الخلق ضـافي

* * *

صالحة العيسائية

للشاعرة (صالحة العيسائية) أخ يدعى (غازي) وكان شاباً وقد رأت منه أمارات العشق لفتاة ما، وكانت كثيراً ما تنهاه وتحذره من أن يقلد السفهاء، وتحثه على مكارم الأخلاق وقد سمعته مرة ينشد قائلاً:

يا مرحبا باللي على بيتنا مر
رد السلام ولا معي فيه حيله

يا مرحبا عدة حصا (كشب) (١) وأكثر
وعدة جراد طاير من مقيله

يا حلو زوله يوم لبس المشجر
ياطى بمصبوب القدم في شليله

فلامته ووجهت إليه هذه النصيحة قائلة :

انهاك يا غازي عن الحب الأقشر
انهاك عن درب الهوى وتغدي له
راع الهوى يا مال جوع المجدر
ترى الهوى ما هو خطاط الحليله
ترى الهوى حسك الوبر حلوة الدر
اليا بركن حيرانها بالمسيله
وترى الهوى رمح على حارك أشقر
اللي على الركاب يكسر شليله

١ - ضلع عندهم.

وترى الهـوى عـزمـة ركـيب إذا مـر
عن بيت خـمعٍ مـا ينشّط مـقـيله
خل الشـحم والسـمن للربع يكثـر
مع منسف دافٍ عليـهم تشـيله
من ضـيننا والا فـضين المتـجّـر
عطهم ثمنهم نقـد والا بحـيله
مـاهيب بنت اللي نعـوله لهن كـر
اللي على مـتنه مـدافق صـميله

العاتي العطاوية

وهذه الشاعـرة (العاتي بنت الفارس شليويح العطاوي) المشهور وزوجة ضيف الله ابن عـميرة من الـرجال المشهـورين أيضاً قتل زوجها ودفن في (ضرية) فقالت تخاطب أخاه عقاب بن عميرة :

والله انه خـارف قلبي عـشـيـري
مـثلمـا تخـرف عـذوق المقـفـزيه(١)
يا (عـقـاب) الخيل بعده ما تغيـري
مـاش يوم مـثل يوم العـرفـجـيـه (٢)
والله اني مـا اسـتـمع هرج المشـيـري
من جـذب قلبي قطن عني (ضـريه)
شـوف عـيني يوم ينقـاد النشـيـري
يوم جل الخـيل من فـوق العـبـيـه

١ - نوع من النخيل يقال له بالحجاز مقفزي. ٢ - مارد ماء قرب الحجاز.

لا اعــتــزى بالصــوت ثم ولوا فــريدي

من تعــرض له ورد حــوض المنيـــه

الســوانــي

لا زال صـوت السـواني ومنظرها يثـيـران وجـدان من عـاصـروها فـتجـدهم يتجـمـعون حـولها في الجنـادرية في الرياض أثناء إقامـة المهرجـان الوطني للتراث والثقـافة. وفي بريدة في حـويلان توجد في مزرعة السلمان سواني أقيمت لمجـرد الذكرى وقد زارتها الشاعرة هيلة بنت عبد الكريم العقل من شاعرات الشماسية المجيدات عام ١٤٠٦ هـ فأثر المنظر شجونها فقالت هذه القصيدة التي تصف فيها السواني وصفا جيدا:

لقـيت آثار للعـرب عـقب مـا ضـاع

أحـيـاه ابن سلمـان ريف الهـجـافي

لقـيت عنده صـعـبـة الهـجن مـرجـاع

عندي عليــه اشــهــود شي يشــافي

ســبــحــان من حطّه بيــمناه مطواع

أنا أشــهـد ان اللي عــســفـهـا اسنافي

جـاها برفق ولا غــشــمــهـا بصلواع

وابرم رسنهــا وادرعــه للعــســافي

عـقب العنايف والصلف والتـزعـزاع

قــامت تمدرى بيننا مــا تخــافي

دوك العلق وسط الكتب (١) له تزلواع

حــتى يلين ارشـــاه للانحــرافي

١ - الشداد اللي يعلق حبل السواني لأخراج الماء من البير

ودوك البطن مــريع تقل مــقــلاع

ودوك الحقب (١) مشطون مثل الكتافي

والا اللبب (٢) خطر عليــه التــمــزاع

لانـزّعـت وإذا وردت بـه عـــــوافـي

هجن هجـاهيج همــيـمـات وسـراع

مــثل النَّعـام مـدربات اخـفـافي

لاقْـفَنْ كـمـا صـيـدٍ من الرمى مـلاّع

كنّه يقض الســعي بعــد الطوافي

مـحـالهن تقنب كـمـا الذيب لا جـاع

قــد قــاله الشـاعـر بنظم القـوافي

وغــروبهن بلزاه تصــفق وتـنصــاع

وترجع ســريع وتطلع الجم صــافي

شـدوا عليــهن وفـجـروا كم مطلاع

وتبـــاشــرن بالعــد زِرُقَ الخـوافي

مــادام أبو فــيــصل سَــعَـدْ كل زراع

عــينه على شــعـبــه ومـده اجـزافي

واخــــوانه اللي كلهم له بالاسناع

مــا شــذ واحــد بينهم باخــتــلافي

هم ســور نجــد إليــا زمى كل طمّــاع

حــمـوا احـدوده بالســيـوف الرهافي

---

٢ - الحبل الي يمس الشداد ويلف على المطيه والتي من تحت ذيلها.

٣ - حبل بالصدر في مقطع الرقبة بالنحر يمسك الشداد إيلا أمقلى الغرب وصدرت صار الحمل عليه يشده.

جاهم نسيم النّصر مع كل ذِعْذَاع
من واحد من لاذ به ما يخافي
عدّوهم قلبه من أفعالهم ماع
عن طيب مشروبه بكبده اعزافي
صديقهم يرقد ولو بيته اشراع
آمن على بيته وسمر الغدافي

طوّر الشعب

وقالت حصة بنت محمد المطيري عند بدء العمل في الهدم لتوسعة الشوارع في الشماسية عام ١٤٠٤ هـ :

اجْوَيْر (١) مَأْمُور على هالتدابير
وابن سعود اللّي بماله شراها
عزّ اللّهْ طوَّرْ الشَعْبْ تَطْوِيرْ
للشَّعب مثل أم تُغَّذِي ضَنَاهَا
المملكة حطَّه عمار ومقاصير
وسَّع مشاريعَهْ وشيّد أبناها
حطَّه حديد وعَسْكَرَ بالمسامير
مطوعّه بالسيف هُمِّنْ حماها
عبد العزيز اللي حكمها إلى الهير (٢)
عزَّ اللّه انه خلّصه من أعداها

١ - جوير : مسؤول الهدم بالبلدية ٢ - الهير : هو الشط.

سـيل تَحَـدَّرَ مـا خَـذَتْهُ المعـابيـر
كل الخـلايق ملحـقـينه أرضـاها

حطّوا ضَـمَانٍ للضـعوف المعاسـير
الحـاضـرة والبـادية في خـلاها

مـعّـرب الجـد

هذه الأبيات لشاعرة لا أعرف أسمها نشرت في إحدى الصحف المحلية :

هذي منازلهم على الحـول درّاس
ليت الهبايب كان ما غيرتها

منارته تشـدى لمزبور الأطعـاس
حتى عواصيف الهوى ما محتها

مـاريتـه دارن خـلا مـابهـا أوناس
الله لا يسـقى ديارن جـفلتـهـا

دارن جفتهم جعل تضرب بالادماس
أمـا غـضب والا اعـداه انزلتـهـا

من يوم شـد معـرب الجد والساس
عسى علاويها اتعود تحتها

عـهـدي بهم يوم المناعـير جـلاس
في ربعه كل القبايل نصتها

١ - مسئول الهدم بالبلدية عندهم ٢ - هور الشط .

ودلال صــفــرن بأشــقــر البن غطاس
تشكي مــلايل نارها لوّعــتــهــا

من كـثـر مـا يقـعد على النار حـمـاس
هذى يفـرغـهـا والأخـرى قـفـتـهـا

في بيت من يأخـذ على الخيل مـرواس
اليــاغط نور الشــمس عج انفلتــهــا

وهو الذي حــبــيت من جــملة الناس
شــيخ افــعــوله كل عين انظرتهـا

ياناس مــاله جنس مع كل الاجناس
شــيخ افـعـوله كل نفس اخـبـرتهـا

لولا حــيــاي من العـرب لرم الألبــاس
وامــشي ورجلي للتــعب ذاخــرتهـا

في مــجلس مـافـيـه حـاسـد وبلاس
اقــابله والنفس تأخــذ بخــتــهــا

من هرجــتــه قــدام قطاف الأنفــاس
يقطف بهــا روحي وهي خــاتمتــهــا

* * *

هـرج القـفـا

وهذه شاعرة من ضواحي القصيم والأصل من عنزة أسمها فضة الحمود العنزي كان والدها ساكن الطرفيه سمعت أن الشاعر أبو حمود مزيد العوض من الجبلان من مطير من أهل حنيظل بالأسياح قال أبيات من نوع الهجاء بواحدة من النساء أغضبتها فردت عليه بأبيات تدافع عن هذه المرأة لحيث أن نساء العرب يحافظن على كرامتهن وسمعتهن حتى لا يلحق أهلها بسببها عار تقول :

يأبو حـمـود أترك اللي فـات
تـرى الخطا تكبر ذنوبه

عـرضـتنا هرجة الشـينات
شـين بـالكبـد لا هـوبـه

المـزح يـخـطـر مـن الـزلات
هرج القـفـا ويش مـا جـوبه

تـراك أبـو حـفـنة بنيـات
أدر المناقـيـد وعـقـوبه

حـنا علـينا بـهـا مـدرات
ولا الرجل ينقل عـيـوبه

* * *

العـواجـيـه

وهذه قـصـة من اللي مـاتن مـفـاجـأة هـذه بنت من بنات العواجيـة أهل الشجاعة والزعامـة وقد ضاع اسمهـا وكان لها ابن عم اسمه مـحمد وعلى أمل زواج بها عند التـمام ولكن ذلك الوقت أهم ما عـندهم الأفعال واظهـار السمعـة الطيبـة وجمع الدبش من كسب يده وقـبل ان يدرك كل هذه الأمور مـا يحرص على الزواج وقـد أشار عليـه رجل منهم اسـمه عـيد بالمغـادرة بطلب الرزق مـعه وسـارا ليـلاً ولم يطلع على خـروجهم أحـد واختفى ذكـرهم مدة والبنت تتلهف للأخبار وتـنتظر حضوره وقد عاد عيد زميله قبل مـحمد بمدة والبنت كثيراً ما تخطب لما فيها من الخـصال الحمـيدة والجمال وهي ترفض حسب الرجاء برجوع محمد، فدبر بعض من جـماعتهم رأي يجازون عيد بأن يذكر لهم بأن محـمد قد مات حتى تيأس وتتـزوج منهم وفعلاً جرى ما دبروا فسمعت طرفاً من الخـبر المدبر فأتت عيد تسأله بهذه الأبيات :

تعـــززوا للي عـــشـــيـــرة تنوّا
يم الشـــمـــال وحـــال حـــوران دونـه

اقـــــفى وخـــــلاله وريع يلوّا
بولـيـة عـمـام وليـتـهم يرحـمـونه

فـات الربيع وعـشب الأصـيـاف لوا
وكل تنحـــــر مــــــاردٍ يقطنونـه

أبنشــدك يا عــيــد هو كــيـف ســوا
عــســاه حي ولا يشــوف المهــونة

فقــال لهــا عــيد :

لا فــات فــوت مــا يفــيــد الكنوا
علمي بشــوقك يوم قــصــة قــرونه
فــوقــه جــديد الخــام قــيــســه يطوا
شــوفي بعــيــني يوم هم يذرعــونه

* * * *

فلمــا عــاد هذا الرد مــاتت بعــد أيام قلــيلة من هذا الســبب، وعندمــا عاد مــحمــد علم بالخبــر قتل الذي تسـبب لها وكـذب عليها.

هذه من نساء عتيـبة لم نتأكد من اسمهـا عندما طال غياب زوجها أوشكت أنه مقتول - تقــــول :

لــوا حــلــيلــي يم الأجــنــاب ســــــرّب
جــاء الحــول مــا جــاء منه حي يســايل
تبكيــه قطعــان رعن حــول غــرّب [1]
وتبكيــه طلعــات البكار الشــوايل
ويبكيــه راع الغــوج من يوم ثرّب
وراع الحــدور اللي به الســرج مــايل

---

١ - ضلعان سود (سموها على الغربان لسوادها) وهي بديارهم.

تذكر أفعاله وغرّب معروفين في أديارهم ظلعان وسرّب اسم للغزاوة والغوج إذا تردى بالمعركة يحتميه مع راع الحدور اللي ردى جريها كذلك يمنعهم عنها حتى يظهرهم.

عمّوم وزوجته

كان غني ومعه ثلاث زوجات ثم دارت الدنيا وصار فقير وطلق زوجتين من زوجاته وأبقى على واحدة حيث ساعدته على دنياه وكانت معه وفيّة حتى ردت عليه الحال من جديد وهي هناك تبدي له النصيحة في هذه الأبيات :

عموم لا تأخذ من العظم جره
وأحذر على صدرك من التتن ينحرك

يا بعيد أبوي أركب ظهر حره
وأدرى عليها يا غناتي من البرك

وأوصيك عن ضرب العصا كودمره
لو هي على كل المذاهب تعسرك

والبيض لا تدمح لهن كودمره
المرة الأخرى تراها تنهزرك

ونص الحلايل مثل حيّه مجره
وشيشها في قاعة البيت يذعرك

وبعض الحلايل مثل سلّم المصره
ولا كل من لقى الدوا الزين يخبرك

والله إليـــا منه بغـــا لك مـــســـره
دلّي عليك السلك فـالبـيـر وأظهـرك
والله إليـــا منه بغـــا لك مـــضـــره
لو أنت في روس الشـــواهيق حـــدرك

لطمه على لطـمـه

هذه امرأة من قـبيلة الرولة وقت حربهم مع ابن رشـيد في الجوف وصارت الهزيمـة عليهم وتسند الجواب على نواف بن شعلان تشتكي عليه حالتهم – تقول :

نـواف وش حـــــيلتك فـــــينا
جـــينـاك والكـبـــد مـنسطمـــة
جـــينـاك والقـــيض حـــادينـا
الـكـل مـنـا يـبـي الخَـطـمـــه
ســـبـــهـــان مـــاهو مـــخلينا
مـــافـــذ من زادنـا قـطـمـــه
وابـوك مـــاهو مـــراعـــينـا
يـحـط لـطـمـــه عـلى لـطـمـــة

*　　*　　*

---

١ – شعر الراس

الشاعرة الدقيس

وهذه من قصيدة الشاعرة الدقيس من الجميل كان عليها جمال باهر وشعرها قوي جداً وقد ذكرنا من بعض هذه الأبيات ولكن وجدنا لها تكملة والسبب جاوروا السويط وابغضنها نسائهم لجمالها خوفا على رجالهن من الفتنة وسببنها عند الشيخ مانع في غيبة زوجهن اخو الشيخ واوصى لها أن تغادر وقد أجار عليها جيرة نوع حلف يمين أن تغادر نزيلهم وقالت هذه الأبيات :

وراك يا مانع تخصن بجيرة
زودٍ على تلطيخكم بالمعايير

أنا صليبية ولاني نحيرة
وأنتم نحايركم رقاب المناعير

حنا صليب ولا علينا تحيرة
عاداتنا ننزل وزان الدواوير

مانع لا ركب الجواد الظهيرة
ماله وزين يعلم الله حذا الزيّر

زير العراق اللي فعوله شهيرة
زيرٍ كبير وافي بالتشابير....

خيّال شقح ما يردد نشيرة
لاجن على روس النوازي دعاثير

لا صـــيّح الراعي تقـــاود مـــريرة

يدعن على البـيت المطرف مـعـاصـيـر

يطعن لعـــيني فـــاطرٍ له ظهـــيــرة

غبّاقت الخطّار برص (١) مـواخـيـر ....

شــرابت الماء حين غـشـبـر حـفـيـرة

مناكبـه تنحى الضـوامي عن البـيـر (٢)

وزبن الحـــصـــان اللي قطاته كـــبــيــرة

تغـــاوزنه (٣) مـــبـــعـــدات المغـــاوير

اللي فـرق بين العـشـيـر وعـشـيـرة

هـوله وأنـا لـيّـــــه ولي المقـــــادير

ياللّه عــسى مـا تكره النفس خـيـره

يا والي الدنيــا عليك التـــدابيـــر

نـويـت أبـدل دارهـم يـا مـنـيــــــرة

اتبع مـزون مـقـفـيـات مـحـادير...

ونـيت ونت مــيّس من ضـــمـــيــره

حنين خلج مـفـخـتـات لهن ضـيـر

منســاه كــود الحــضــر ينســون ديره

والبــدو ينســون السلف والمظاهيــر

---

١ - برص: بيض من الحزايم عن عيالها . ٢ - تبعدها. ٣ - عند رحيل البد ويتقدم اللي معهم سلاح أولهم من يتبعونهم ويحمونهم. ٤ - صفوق الجرباء.

والا صــفــوق الشــيخ ينسى الجــزيرة
أو مطلق الجـــرباء يخلي الخطاطيــــر

ولسناه كــود فــهــيــد ينسى بعــيــره
والخـــيل خلّن الحـــذا والمســـامـــيـــر

ولها أيضا في شخص لم تراه إلا مرة واحدة من الجميل في ديرة بعيدة جمعهم المورد وكان معه نعامة صادها وتركها لها، حيث انها جميلة وفصيحة ومضى في طريقه وهي تولعت به فكل يوم ترقى رجم وتـتغـزل فـيه وتـبعـتـها أمـهـا ذات يوم متخفية لترى حالها وسمعت جوابها وعندما فرغت ردت عليها أمهـا بغضب وهي أجابت علـى أمها أيضـا قالت - أولا :

أنا هـواي بـواحـــــد من هل الهـــــور
هو عــشـــقــتي من ناقلين التـــفــاقــة

عـوق الظليم(١) اللي يتـحـدر مع الخـور
دم القـــرى ينقط على عظم ســاقـــه

هو صـــار لي عــوق وأنا صــرت عــاثور
والكل منا صـــار شــوفــه شــفـــاقـــه

ياونتي يامـــا بكبـــدي من الجـــور
ونّت ضــعــيف ظاهدينه رفــاقــه.....

لعب بقلبي لعــبت الغــوش بالبـــور
ومــابي اومــات العــصــا بالعــلاقــة

---

١ - أي النعامة الذكر

خـلان أنا مـحـدي ولا أبدي ولا أثور

وثنّان تثنات الخلوج الوسـاقـة

عليـه قلبي من عـلاويه مـسـمـور

سمر الحديد ومبـهمات الحلاقة.....

فاجابتها امها ناصحة لها، حيث أن المذكور الذي تتغزل به بالعراق بعيداً عنهم:

برق يجنب عنك لو كـان به نور

بالك تخيله لو ربيعك شـفـاقـه

ترى الرجـال ابهم تمازيح وغـرور

ومن قـبل عـرفـه لا تحطه عـشـاقـه

فـاجابت امـها بما لا نعـرف سـوى هذا البيت - قـالت :

من لا اسـتـشـارك لا تقـدم له الشـور

ومن لا تودّه ريف عـينك فـراقـه

وهذه ابيات زوجة امـير على قدر وضعها عندمـا أراد السفر أو المغزى - قالت :

القلب جـاه من العنا فـوق حـدّه

والبـال من عـقـبك من الهم ينحـاس

يالـلي كـمـا نور القـمـر ضـوح خـدّه
وألاّ يسـاوي بالدجـا ضـوح مـقـبـاس
مـجـدلٍ (١) فـوق التـرايب نكده
وايلا اعتزا ياخذ على الخيل مرواس....
الزند لك يامـيـر مـثل المخـدة
ألين من الديبـاج في كف لمـاّس
ومـلاعـبـه يجلي عن الكبـد شـده
ريحه نسـمـهـا عنبر يقـعـد الراس....

اجابها قائلاً :

حي الجـواب وحي زولٍ يـرده
يا مـرحـبـا بك عـد رملٍ بالاطعـاس
وعـداد مـا قـالوا هل الخـيل ردّه
في سـاعـة يلقن الارياق يبـاس.....
ياصـخّـيف الأقـدام مـاعنك صـدّه
مـادك في قلبي بفـرقـاك هوجـاس
ان كـان هي جـتنا على مـا نوده
جـينا على هجن بعـيـدات الأرمـاس
وان كـان هي صـارت علينا مـصـده
بجـيـرة الله يالغـضي زين الأجناس

١ - شعر الرأس.

نـــدم

وهذه أيضـاً من الجواب التـابع للنسـاء في شخص من ضـواحي بريدة أمير بلاده وهو فيه من الشجاعة والكرم وتزوج وأحب زوجته كثيراً وهي كذلك ولكن والدته اعطيت بغضها والزمته ان يطلقها وكان بارا بوالدته ونفـذ أمرها ولكنه ندم نـدامة شديـدة وقال فيـها أبـيات وأجابت عليه بأبيات مثلها وهو يقول :

يا اللّه يا عـــالم خـــفي الفـــؤادي
يا خـــيـــر يا عـــالم مـــا بالارحـــام
تلطف بحـــال اللي بدى فـــيـــه بادي
لادك به داكـــوك من مـــرقـــدة قـــام
خليت هاف الوسط ظبي الحـــمـــادي
من لامني جـــعله من الدين ينضـــام
ســمـعت قـولٍ للحـبـيّب وكـادي
من الراس مـــاخطه بمذروب الأقـــلام
بالليل مـاقـرب البـيـاض السـوادي(١)
بالنوم وإلا الكبـــد به هم وهيـــام
عـــساك (٢) مـثلي بالرجـاء والمرادي
نـصـــبـــر ويمضن الليـــالي والأيام
زرع الحـــشـــا يرعـــاه مـــثل الجـــرادي
والدوب يرعى الحـــال مني بالأولام
أعـرف ترى فـرقـاك من غـيـر قـادي (٣)
كـان انت مـيلاف ترى القلب مريام (٤)

١ - سهران طول الليل ما أغمضت عينه ٢ - يتحراها وهو مطلقها ٣ - أي مغصوبة ومن غير هواي ورغبتي. ٤ - أي قلبي يروقك ويحبك.

لولاي اداري من كـثـيـر الحـسـادي
لجـاوب الورقى (٥) على روس الارجـام
غـديت مـثل مـتـيّـه بالحـمـادي
بين الـضـمـا والقـوم حـاراً الأقـدام....
يا اللّه يا مظهـر على الدين قـادي
مـرجع بملك العـبـد من عـقب الأعـدام
ترجع وليف القلب عـقب البـعـادي
ياالله أنا بـحـمـاك عن كـثـر الأوهام

فأجابته قائلة :

حي الجـواب اللي لفـا هو مـرادي
هو غـاية المطلوب والغـيب حكام
سـاعـة سـمـعـتـه فـز قلبي وكـادي
جـالي مـثل يعـقـوب حـاسـد ونمام
كـان انت في رجـواك رب العـبـادي
مـا عـارضـوك (١) الناس بعنان ولجـام
طاوعت بي هرج القـفـا والدّوادي
أيضا ولالك عن مـحاريف الأقدام.....
والله لو بيني وبـينك وعـادي
حـبيت قـربك لو قـفا العـمـر هدام (٢)
المال مـايغـرين كـثـر العـدادي
لو كـثروه وكـثّروا صنعـة (٣) الشـام

١ – لست مغصوب. ٢ – الموت. ٣ – الذهب. ٥ – الحمام.

مـا ظني القـا مـثل طيـر الهـدادي
لو عـارضوني كل جـالب وسـوّام....
الـرمح حـطّه في صـليـب الشـنـادي
صـارت مـصـاويبه تحـاسـيف وأندام
يالايم المفـــجـــوع بالولف غــادي
عــسـاك تسـهـر طول ليلك وتنضـام

هدّامــة الطـابــور

هذه أبيـات لشاعـرة لا أعرف أسـمهـا قالتـها في الشـيخ برغش بن طواله شيخ الأسلم من شمر...

يالله ياللي للمـــســافــر تردي
رب رحــوم وللمــخــاليق نصــاح
تامـر على بعض السـحـايب تهـدي
من مـرزم عـقب العـشا بارقـه لاح...

عـــســاه من خـــشم الأمــالح وردي
عـــساه من فـيـد وإلا رقم إلى مـلاح

قـلـبي لـزيـنـين المحــــازم يـودي
هدامــة الطابور والخـــيل طفـــاح

بـرغـش ايلا مـنـه تحـــــزم وهـدي
نجم علي روس الفــراعين كـــد طاح

سرّيعه الشمريه

وهذه شاعـرة اسمـها سريـعة شمـرية ولدها أكله (الذيب ويسمى بالسعر) الذي يأكل من لحوم الرجال الأموات بالمعارك ثم يعتـاد على أكل لحوم الأحيـاء من البشر ومن صـغار السن ولذا سمي (سـعر) وكان له مـغابة معـروفة يسكنهـا بضلال سألت عن المشهورين بالرمايـة وقوة الأصابة وعدتهم بالنخوة بهذه الأبـيات واجتـمعـوا حسب النخـوة والشهامـة وتناوبوا ساعات الليـل والنهار يترصدون له عند خـروجه - وبعد ذلك في نوبة الدغـيري قتله فـالأبيات وهي نوع من أنـواع السجع مما يستعملونه :

انخـا الهـتـيـمي سـاهرة وانت نيـمي

وين الهـتـيـمي يابعـد كل من هاب

وانخـا السليطي جـرح قلبي مـحـيطي

على جنيني شـالـه الذيب بأنيـاب

وانخـا الدغـيري صـار طيـبه لغيـري

ذباح صـيـد مـالهـا عـد وحـسـاب

الهتـيمي المذكور شـجاع ووسيـم واسمه فـهد وقد جـرى عليه تأديب ورأفت بحاله وما جرى له احـدى الشاعرات فقالت هذه الأبيات :

قلبي لا قـالوا فـهـد يضـربونه

لكن يضـرب لاهج الديد فـهـاد

مـاتحـتـمل خـضـر الجـرايد مـتـونه

لو هو غثيث ويحمل الضـرب وش عاد

اللي كـمـا روب المعـيـدي (١) سنونه

بالذكر وإلآ ما نعرف ابن الأجود....

شاعرة من الجميل

هذه شـاعرة من الجـميل غـاب زوجـها وتأخـر عن موعـده خمسة أشهر تسمع الناس ويقولون البطاء منه الخطاء وخافت عليه وهم من حـمولة الحفر وأعـيان الجميل وقـالت هذه الأبيات :

بادية بالمعـــتلي مـــعطي الجلّي

فـــاتح الأبواب والصـــبح ينفـــاجي

ان حـــضـــر خـــالي يعـــزين ويهلّي

ودمع عـــيني فـــوق الأوجـــان رواجي

راكب اللي فـوقـهـا الكور (٢) مـتـعلّي

ساج حبله من زوي القفل(٣) سواجي (٤)

حــــــره تزهى اللواليـح والدلّي

ان نهـمـتـه كنهـا الحـر نحـاي لا راجي

فـــوقـــهـــا اللي يقطع الدرب ويدلي

مـــا تغـــالا النوم من حب الادلاجي

١ - كنه لون الحليب الأبيض (حليب قوم المعيدي بالعراق).

٢ - الشداد. - الذلول قافله (يابسة بسبب قلة بالأكل والتعب).

٤ - سواجي : أي الشداد إذا هزلت وتعبت الراحلة يسوق (أي تضمر عن العادة ولا يمسك...)

يا زبون اللي دخل قلبـــــه الذلي
اطلب الله وادّعي لك بالافـــــراجي
يا وزين الروح ياعل مــــــاتولي
حـــالفـــة مـــا طيع بك كل هراجي
وعـــسى قـــبـــر اللحــد مـــا يجي خلي
ريف عـــيـــرات توامـــا بالأنهـــاجي
مـــشـــتـــري للضـــان لو بالثـــمن غلي
يوم ولد العـــفن للناس يحـــتـــاجي....
احـرصـــوا ياللي حـضـرتوا كـفن خلي
لا يدشـــه خـــام(1) ابو ديرة الصـــاجي
حط قـــــرطاس (2) لبـــــيب وزينـلي
ووســـعـــوا لحـــده عن المتن ينفـــاجي

وأيضاً مرثية لعودة الحفر من المذكورين سابقاً باخوها خلف الحفر عندما مات:

البـــــارحـــــة ياعـــــود انا قلت ويلاه
ســـــهـــــرت وانت بلذة النوم غـــافي
يا عـــود وين اللي ايلا جـــاء نصـــيناه
يوم القـــصي مـــودع علينا خـــلافي

1 - خام أبو ديره (نوع من القماش ديما يستخدم لتكفين الميت). 2 - نوع جيد من القماش ذاك الزمان يستخدم لتكفين الميت (وهو أفضل من خام أبو ديره).

كم عقلة صبح لها عقب مضماه
يوم الشنون (٣) مدندنات خفافي

حتى عمود البيت فوقه رميناه
ولا ينسي يا عود زوله يشافي

سر يا قلم

سر يا قلم واكتب جزيل المعاني
خفف على قلبي هموم كثارا

نظم القصيد يخفف اللي دهاني
ويترجم أشواقي بكل اختصارا

ما دام وقتي للمهالك رماني
ونور الأمل يوم ارتجيته توارا

واللي هواه القلب راح ونساني
طاع الحسود وعن هوايا استخارا

نسي الوفا بالحب نسي الحناني
ونسي عيون لاجل حبه سهارا

ليته علي ما صار مني جزاني
وفكر قبل بالصد يصدر قرارا....

عبير الشمال / قطر

يا أبن آدم

تقول أم الذكير (من عنيزة) :

بديت بذكر اللي له الحمد والثنا
نصيته ولالي غير ربي سيد

حمدٍ عدد رياح تهب وتسكن
حمدٍ لقلوب المؤمنين يفيد

حمدٍ عدد ما انفلق عنه القنا
حمدٍ ترا به للقلوب نضيد

حمدٍ عدد رمل النفود اللي بنا
طعوس إلا هب رياح تزيد

سبحانه جليل الملك مولاي ربنا
جل وتعالى في سماه وحيد

يا أبن آدم أعمل وتذكر لقبرنا
سريع تسكن فيه تصير وحيد
ليلة نطبه وحشة تستخفنا
ومحاسبين جوا بِعمد حديد

يقولون لك نم يسر الله أمورنا
نومة عروس خدرة ترقيد...

إيلا ضغطك ضغطة به توهنا
يظهر لبنك اللي رضعت وليد
ينادون بالشبر يامن يدلّنا
يقال شمالك والعذاب شديد....
بني آدم مطلبها ولاهيب يمنا
غرور به المسكين ويش يريد
لولاه يدفن كان ريحه تعصمنا
لحمة نثير والعظام بديد
لو به مقام كان عمر نبينا
ماهوب حنا ياخمام حصيد

ولها أيضا :

يا رب هوّن

يالله طلبتك حين تدني وفاتي
تأمر بهون لا تكود الشكية
يا رب هون ميتتي واسكراتي
حسي غدا كنه ابقاعه ركية
والعين هلت دمعها باعبراتي
العين لا تزمل وربه وليه

إليـا شخص بصري وضـاعت احكاتي
تلقى الشـهـادة في لسـاني هنيـه

قـبل ضحـا جـمعـه وقـبل الغـداتي
مع انفـلاق الصـبح عـقب العـشـيـة

دن المغـسل واجـهـدن مـسـرعـاتي
بمشـعـوبة تذرف عليكن ارقـيـه

ايجـهـزون اجنازته بـالزتـاتي
ويقـال له مـرحـوم مـابه شـفـيـه

من عـقب مـا الاشـوار له والحكاتي
اليـوم مـا يسـوى فـراشٍ مـعـيّـه

بنت القرية

الشاعرة الشابة الرزينة بنت القرية لها نظرة ثاقبة وعميقة في تصرفـات بعض الشباب والشـابات الذين هم باسم التطور قلدوا الأجنبي في ملبسـه ومظهره وان كنـت اجزم بقلة مـثل هؤلاء إلا أنني أنشـر أبيـات الأخت بنت القـرية كنصيحـة من شابة لشاب حيث تقول :

يالله ياللي من ترجـاه مـاخـاب
ياخـالق للخلق منش الغـيـومي

ياباعث الأمــوات للخيــر جــلاب
ســامك اطيــورٍ فــوق جــو تحــومي
تهــدي شــبــاب قلدوا طبع الأجناب
بمخنس الـسلـســـال بالحلق تومي
ضيع افروضه وبعمى القلب منصاب
مـــا يدري ان الله يراعـــيـــه دومي
وبناتنا قـامت تسـافـر بلا حـجـاب
الســمّت ضــاع وصــار مــاله لزومي
وقت تغــيــر مــا عــرفنا له أســبــاب
تغـــيـــرت عـــاداتنا والسلومي
نصــيحة مني رفعته للا شـباب....
درب الرذيلة جنبـــه باليـــمـــومي
دين الشـريعـة يا عــريبين الانســاب
تمسكوا به في جـــمـــيع العلومي
والنفس دربّهــا على وصل الأقــراب
ولا تـصــيــر من الآداب مــحــرومي
مرجعك يا مسكين توضع علي أتراب
وسط اللحـــود مكفن ومـــحـــزومي

لا بد من يوم يطيــــرن الألبــــاب
يوم البـــصـــر يشـــخص كنه احلومي
من يامن بدنيـــاه يخطي ولاصـــاب
لا بد مـــا ترمـــيـــه رمي الســـهـــومي

زوجة زريب الجذع العتيبية

(زريب الجذع) من الروقة مشهور بـالشجاعة اعتدى على رجل استـجار بأحـد بني عـمـه، ويسـمى هذا المسـتجـيـر بـ (الدخيل) وله في تقاليد البادية أهمـية كبرى ولا يستطيع أحد التطاول على (الدخيل) وإلا فإنه يعرض نفسه لقتل محقق، لأن النيل من أي رجل لجأ في بيت آخر مـعناه هدم لكرامة صاحب البيـت في العرف وحينـما ضرب دخـيل ابن عمـه قام الأخـير بالقصاص لدخيله، بأن قـطع يد ابن عمه (زريب) التي ضرب بها دخيله، فقام (زريب) بتركـيب يد من الحديد لنفسه، وكان يعـتمد عـلى هذه اليد الصناعـية في مـسك عنان فرسـه أثناء المعركـة عندما يقاتل أعـداءه بيده الأخرى، وفي إحـدى المعارك تبـارز (زريب) مع أحد أعـدائه فراوغـه إلى أن انفصـمت يده الصناعـية فـسـقط عن فرسـه على الأرض قـتيـلاً، ولما علمت زوجته بالخبر أنشدت ترثيـه بهذه القصيدة، وتخاطب الذئاب بأن لا تأكل لحم (زريب) احـترامـاً له، لأنه شجـاع، وصاحب فضل على الذئاب، لكثـرة ما يطرح لها من القتلى الذيـن تقتات عليهم فقالت :

واشـــيـــخنا : صكوا عليـــه المداريع
بين (الجــبــيلمه) والهــضــاب الطوالي

تحــيلوا فــيـــه الوجــيـــه القـــواليع
وتهــايلوا مــثل القليب الهــيــالي

لا تاكلـنّـه يا الذياب المجــــــاويع
لا تاكـلن زريـب ريف الهـــــــزالي

مــاريتــه بيــتــه على مــدلج الريع (١)
اليـــا صـــار الأقـــصى يّدرق بالموالي

له حكرة (٢) فــيــهـا الجــمـاعـة مكاريع
تاخـــذ بعـــدهم ســاعـــة للتـــوالي

يامــا ازينه يقــرا العــيــال الطمــامــيع
من فـــوق قـــبـــا كنهـــا أم الغـــزالي

خلى هل الزلبـــات راحـــوا مطاويع
مثل الطخاف (٣) إذا اقــتــفــتــه العــوالي

* * *

---

١ - مدلج الريع - الطيق : وهو صابر على هذا حيث يعلم أنه اللي على الدرب لازم يضاف، وهي تخبرنا هنا أن زوجها مظهر بيته للضيوف بعكس غير اللي يختبيء بغيره خوفاً من الضيوف يحلون عليه وعادة الضيوف يضيفون البيت الأول. ٢ - صحفة الطعام (مصنوعة من الخشب). ٣ - بياض الغيم الخالي من الماء.

بنت سلطان بن ربيعان

وهذه قيل إنها للشاعرة بنت سلطان بن ربيعان أمير ذوي ثبيت كانت زوجة لأبن عم لها وكان نازحاً عن جماعته بسبب دم ومجاوراً للطرسان من بني عمرو من حرب ثم جاء عليه جرم آخر للشريف أو الدولة العثمانية بالمدينة وطلبوا سجنه فسجن وأرسل هذه الأبيات مع قصيرهم الطريس وفعلاً أخذ أبوها هدايا مع الجاه وقابل الشريف أوباشا المدينة وأطلق سراحه وهذه هي أبياتها :

ياراكب من عندنا عشر سهاج
هجن ولا ساج الحقب مثلهنه

عصيهم صفصاف واكوارهن عاج
من الغلا تحنا بواكير هنه

ركب الرديف وصار بالقلب لجلاج
وكنه عرا ما أحد ركب فوقهنه

يشدن حمام طار من عال الابراج
وجنه صقور بالهواء يملجنه

والا سفاين حدهن صلف الأمواج
نوج طما فيهن ونوج طمنه

ارقب رقيبتهن بعال الحجا لاج
وابطا عليهن سجّمن(١) يحترنه

٤ - مسجمات أو مكبرات ما يرعن.

يومي لهن بالردن ماهو بزعاج
ابن الطريس اللي ركب فوقهنه
يلفن على سلطان خيال الاسراج
عارض جواده للجنود المرنه
قل ابن عمك حال من دونه الساج
وقفول حبس جودن ومسكنه
الترك صاروا بين عانج ونجناج (٢)
وطبلين بالساقين واغلاقهنه

مرسى العطاوية

مرسي العطاوية من الشاعرات اللواتي تناقل شعرهن الركبان في الجزيرة العربية من زمانها حتى الآن وشعرها ما زال يضرب به الأمثال ولكن ضاع مع الأسف الكثير منه لعدم تدوينه إلا القليل منه وفي شعرها جزالة وقوة وقد عاشت في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر تقريبا وليس لدينا معلومات عن تاريخ حياتها وهذا الزمن مستوحى من أشعارها فقط وقالت من قصيدة أعتقد أنها أطول من ذلك :

تكفون يا أهل الخيل عجل مخاليل
ردوا سلامي كانكم توصلونه
خشم الستار ايطوه والشعب خلوه
عنكم شمال وطرقوا لاتجونه
الشعل ياطنه على دربهنه
ومهوجرات زال ما تشربونه

٢ - اختلاف الآراء.

والعــصــر في ســفــوات ســبــارهنه
يقف لهنه لين تظلم عــيــونه
أمــا تشــوف النار من ظلم وأيســار
والا يجــيــكم رايد تنشــدونه
إن كــان مــا جــا رود خلوهن ابود
اضحي فـوق دغيبجه تقهرونه
تلقى عليــهــا ورد حــمــاية الحــرد
اللي إليــا ضــاق الحلق يطلقــونه
ترى مــزاهبــهن شــيلت عليــهن
إلا يكون اصــمــيّل ترتوونه
تلقــون فوق البــير شول مغاتير
وإن قــاديم انصــاف لزمــوا اركــونه

ملاحظة : هذا النـوع من الشعر تستعمله عتيبة وبعض القبائل حيث أن البعض لم يسمع بهذا النوع من الشعر.

وقــالت أيضــاً :

يا طيــر ياللي في مــســيــرك رواجي
اليــا طالعوا جول الحبــاري مدابيح
يتليــه مــســبــاق ســواة العناجي
يشــدى عناج مــعلقــات المطاويح (1)

1 - معلقات المطاويح : النساء.

يا قلبي اللي بين الأضـــلاع مـــاجي
كـــمـــا يموجن القـــوايد عن الريح
ريحـــة فـــتـــيل مـــولعين الايلاجي
لجـــالهن (٢) غـلـيم بـالمصـــابـيـح
لولاي اوسع خـــاطري بالزعـــاجي
لا غـــدي ســـواة البن بين المفـــاليح
ليـــا قلطوه وجـــا لضـــوه ســـراجي
وصكوا عليـــه وجـــا هروج وتمازيح
على عـــشـــيـر فـوق عـد العـجـاجي
لسـقـــاه ربي من ســـحـــاب المراويح
يتل قلبي تل غـــرب عـــجـــاجي
على ثلاث يزعـــجنه مـــشـــاويح
على قليب وسطهـــا الجم مـــاجي
من يوم حـفـرت غـربها هز ،(٣) مـاميح

وعندما سكن أهلها المدن والقـرى سئمت من سكنى بين المدن والحجر بـعدما كانت تعـيش في بيوت الشعر حـيث الهواء الطلق والفضاء الفـسيح، والنسيم العليل، فقالت تثنـي على العيش في البادية:

لا واهنيك بـالـهني، يا ابو مـــرداس
مـــا ولعـــوك مـــدرهمين المطيـــة
القلب كنه يشـــعـــرونه بالأمـــواس
من طين حـــضـــر حـــجـــروا به عليـــه

٢ - الظبي ٣ - مليانه بالماء ولم تنقص.

ولها أيضاً وهي من القصائد النادرة :

ياجــر قلبي جـر غــرب على بيــر
على ثلاث ابكارفـــيـــهن زرقـــاً
ســاعــة يصـبنه اليــاهن مـجـادير
تحـــرّفن ابســـرع والغـــرب يرقـــا
وياالجـــتي لجت ثلاث على ضـــيـــر
اكـــبـــودهن من حـــر الأخـــلاق حـــرقـــا
على ولدهن باخـــتـــلاف المقـــاهيـــر
لا عـــشـــوا الروقـــة على ســـرح برقـــا
صكن مـــا بين الدبش والمظاهيـــر
وأخـــلاجـــهنه يســـرق الروح ســـرقـــا
ســـاجن ولاجن بين ذيك المعـــاييـــر
على الخـــبـــاري يوم لـه وفـــرقـــا
عليك يا مطلق (١) صـخاف المعـاشيـر
يوم المناســـر تالي الليل شـــرقـــا
اليـــا شـبت النيـران مـثل الفنانيـر
يضـوي عليـــهن يدرق البـيت درقـــا
هرجـه على كـبدي حليب المصـاغيـر
وهرج العـرب غيـره على الكبـد عرقـا

١ - الحايف اللي يطلق عقلهن من ألا يفهمهن وأهلهن بناح.

وقالت مرسى :

ياحمس قلبي حمس ذود على خمس [٢]

ورد الحـــوا من يم خـــشم الرجـــومي

وإلا ورق ريحـــانة شـــافت الشـــمس

جـــاها من الجـوزاء ســحـاب يحـومي

يالايمي جـــعله يفـــاخت هل الخـــمس

في لاهب الرمـضـاء وحـر الســمـومي

من تحـتـه الرمـضـا ومن فـوق الشـمس

وعليـــه خـــفـــاق الجناحين يومي

شطنا بنت متعب الفريهيدي

ترثي أخـاها بجاد وتـتمنى لو كـانت منيـته في مـعـمعـة الحرب ولم تكن في انهـيار بئر ابرقيـة كما تود لو كان خـاملاً حتى يصير حزنها عليه غير مؤثر. قالت :

يا بجـاد ولم فـوق حـمـرا مـعـفّـاه

وسلم على اللي قـاعـد في خليـــه

واليـا وصلت الغـيـر بالك تعـداه

ورد الخـبـــر للي اعلومـــه طريه

يا بجـاد يا ويلي على أخـوي ويلاه

على بجـد حـامي اعـقـاب الونيـه

ياعنك مـا تطلع على الجار جـفـواه

وزين الدخـيـل اللي تـقطع عنيـه

٢ - يرعن بالبر خمس ليال ثم يردون الماء.

ياليت أخوي إخمام حتى أني أنساه
لكن فعل القرم زيّد عليه
في عالي المرقاب يا زين مبداه
وقت الضحى والا عصير العشية
وان هج جول الصيد ملزوم يرزاه
وابواردي الضيق (1) في كل هيه
عليه دمع العين هل ونشر ماه
وأوجست بعده علة بي خفيه
ليته طريح في نهار المشاراه
يقتل اخلاف الجيش زبن الونيه
ماهوب في بير عسى السيل ما جاه
عسى صدوق المزن يخط ابرقيه

لذة بنت عقاب الثبيتية

هي لذة بنت عقاب بن رميزان كانت متزوجة من أحد بني عمها وقد أنجبت منه بنتاً وولداً ثم طلقها ولما كان أخوها مقيماً في مدينة الإحساء ضمها إليه فتقدم لخطبتها أحد أبناء القبيلة وتم الزواج ولم يدم طويلاً حيث فشل في أيامه الأولى إذ لم تطق صبراً على بعد أولادها وعلم أخوها بما تقاسيه من ألم الفراق ففادى زوجها الجديد بالمال حتى طلقها وعادت إلى بنيها وأبيهم قالت :

يا حبني لخصيم واللي يطّريه
حبه لجا باقصى الضلوع المحناه

١ - اليا ضيقوا عليهم القوم يفك ربعه.

ارجيه رجوى اللي زريعه يسقيه
يأخذ على الرجوى حواله مراباه

ركب محاجيله وقرب سوانيه
وركب اغروبه الدراريج وارشاه

خليت لي زرع نضار ثماريه
يالله تحرس الزرع لين اني القاه

يا دارع بن عقاب ويش الحول فيه
اقصى الضماير حششت عقب فرقاه

يا راكب اللي يوم ساج الحقب فيه
يقطع رهاريه البراري بممشاه

لا هوب بادان ولا اقعس يوم احليه
قطم فخوذه كن الادمي حلاياه (١)

فجن عضيداته كبار ثناديه
طويل نسوس عريض مقفاه

لولا اللواحي والرسن طاح راعيه
اسبق من اللي صاعه الملح وأخطاه (٢)

صبح اربع يالقرم تمسي حراويه
وسلم على من ود عيني ابلاماه

١ - أشبهه ٢ - الظبي.

عليا بنت ضاوي الدلبحية

هي عليا بنت ضاوي العية من الدلابحة أصيبت بلاد نجد بجدب امتد سنوات متتابعة مما كان سبباً في فناء الحلال من إبل وغنم لانعدام المرعى ولما كانت حياة البادية تعتمد اعتمداً على الحلال فإن فناءه يؤدي بأهل تلك البلاد إلى المجاعة والعوز، وفقدان مقومات الحياة وعندما هزلت الإبل ولم تعد قادرة على حمل الأثاث والمتاع اضطر زوج (عليا) ويدعى (نوار النمر) إلى إنزالها وأبنائها (بالمذنب) من بلدان القصيم، ووضع عندهم كل متاعهم وأثاثهم لأن الإبل لا تطيق حملهم، وذهب هو وكبار أبنائه بإبلهم وغنمهم يرعونها في الفلا، وينتظرون الفرج من الله، ليمدهم بالمطر ولما كانت (عليا) قد ألفت حياة البادية والانطلاق عبر الفجاج الواسعة بحرية كرهت الإقامة بجوار الحضر الذين لا يملون المكوث بمكان واحد، مع تعاقب الليل والنهار، وكانت أصوات (محال) السواني التي تسقي الحرث تبعثر سكون الليل حيث يقوم المزارعون آخر كل ليل بضخ الماء لري مزروعاتهم بينما كان ليل البادية يتصف بالهدوء والسكون بخلاف ليل الحضر المملوء بالضوضاء مما أزعج هذه البدوية، فأخذت تتذكر منازل قومها ومرابعهم وتصف ما خطر ببالها بهذه الأبيات :

البارحة سهرت لين القمر طاح

تسهر عيوني والقبايل رقودي

واوحيت صوت السانيه قبل الاصباح
اللي تفـيّض غـربهـا فـوق عـودي

وجــدي على مــا اروح مع دار الابراج
اشــد وانزل مع ذخــاير جــدودي

اللي اذا شــافــوا لهم بارق لاح
تزمي مظاهيــر ســوات الورودي

ليلة حلل نادوا على الضين بصيــاح
وكل يعلق حــايل في فـالعـمـودي

رفعة بنت بجاد الفراهدية

هي رفعة بنت بجاد بن ناجع مع الفراهدة قتل زوجها ندى بن مسنوي أحد فرسان عتيبـة وترك لها صبية صـغاراً وبعد مدة تقـدم إلى أهلها رجل آخـر طالبا يدها وتحت إلحـاح أهلها وحاجتها إلى من يعينها علي نوائب الدهر استجابت لرغبة هذا الخـاطب وتم الزواج ورحل بها إلى قـومـه في مكان بعيـد عن أهلها وأبنائها الصغار وحاولت أن تسلي نفسها عنهم ولكن لم تسـتطع وتغلب حب الأهل والعـشيـرة على مصـاحبـة الزوج الجديد بعيداً عنهم فطلبت الطلاق ورفض فقالت :

واهني من ركب الاشقح ذرة الشـمـسي

خـــلاك ياشـــوق دونك يلعب اللالي

يا قـريذح العـهـد بالحبن (١) قبل أمـسي

عــهـدي بسـاره وتال الزمل يجـتـالي

يا نـعـيس دارك بعـيـدة دونـهـا ملسي

من دونكم حـالة المضـمـاه في بالي

يا نـعـيس عـينت ربع رايهم عـمـسي

نزالة الخـوف أهل العُـرب الاجـهـالي

واسلاحـهـم مـعـتبـينه بندق الخـمـسي

عـابينـهـا للغـريم وكل عـيّـالي

وتقول الشاعرة (رفعة بنت بجاد الروقية) تخاطب أخاها (زبار) موجهة له بعض النصائح :

زبار ضّـرب (٢) فـوق وسق (٣) المطيـه

وانحش عن العـوران دور صـحـاحي

وإذا عـزمت الحق (فـريق غـزيه)

وترى مـغن الزين نيـة مناحي

اهل بيـوت مـا اتقت بالغـبـيـه

يلقى بهـا الجـوعـان لازم مـراحي

١ - أولادها . ٢ - شد شداد المطيه. ٣ - ظهر المطية.

لا تقول أنساك

ليت عـمـري قـبل مـا أشـوفك قـصـر
وليـتني يا خِلٌ مـجـدود النظيـر
آه يـا الدّنيـا وتحكيم القـدر
لي دعـتني في ودادك مسـتجـير
لي طعنت افـواد توّه في الصٍّغـر
جـاهلِ في الحب مـا عنده بصـير
بك تعلّق يا حـيـاتي وانجـبر
وارتحل لو طال به درب المسـير

بنًا العضيانية

بنًا بنت مسعود العضيانية قالت هذه الأبيات في بدر الضيط :

يالعـفـر يا ويلك على بدر ويلاه
ويل يوقع في صليب الفـوادي
كم علق البندق مع السـيف يبـراه
وكل السلايل لمهـا للجـهادي

فـيـمـا مـضى لك في سـعـاده ومطغـاه
وهاييك من يركب غـزال الشـدادي (١)

واليـــوم مع راعـــيك بقـــداه ورضـــاه
عــقب الغــلا يكثــر عليك النفــادي

(تركي) صــغــيــر وحــافظينه دناياه
وإذا كـــبـــر جـــا مـــثلهم بالوكـــادي

وقالـت فـي رثـاء أخيهـا :

واتل قلبي يا مـــحـــمـــد من أقـــصـــاه
تل الرشـــا من كـــايدات العــدودي (٢)

ولا كـــمـــا عـــوصـــا من الجـــيش مكداه
من بعـــد طرقـــتـــهـــا بحـــال زهودي

من بعــد طرقــتــهــا ونيــه ومــحــفــاه
غــيــر التــعــايس كــاثرات اللهــودي

وأخـــــوي خلي فـــــوق عـــــد قطناه
عليـــه زينات الصـــفـــايح ارجـــودي

مـــا عنده الا الذيب جـــلاه بعـــواه
ذيب الخـــلا كـــشـــر عليـــه الردودي

١ - كل الأعداء يخافون منك . ٢ - الآبار.

ان جـــيت امـــره واعنايه عنـاياه
مــا وحــيت حس ولاش زول يرودي

وأخـــوي مـــا حط الشنا في دناياه
مــــا حطه الا بالعـــــدا والجنودي

مـــاهو خـــبلٍ طامـــلاته حكاياه
وإلا اليـــاجـــات المحـاضـــر شــرودي

اليـــا اســتـــخل البــيت مـــازان مــبناه
ولا يرفـعــه للعــز كـــود العـمــودي

نورة بن إبراهيم النفيعية

حصل بين أخيها محمد وابن عمه شجار ومنازعة أدت إلى أن حمل أخوها مدية وطعن بها ابن عمه وفر هارباً بنفسه والتجأ إلى قبيلة قحطان فقالت هذه القصيدة تتوجد علي أخيها وتتمنى أن يكون بمقدورها مساعدته ولو براحلة تحمله، إذ هرب راجلاً ولم تستطع حمايته ممن كان لأخيها اليد البيضاء عليه، فقالت :

اليـــوم أنا عـــدي في راس مـــرقـــاب
في مـــا قع عـــســـر على اللي يعــديه

وأهل دمع العين والرأس قـــد شـــاب
والقلب يالأجـــواد كـــثـــرة طواريه

مظنون عـــيني ناحـــر دار الأجناب
رجلي ولا تحـــتـــه ذلول توديه

ياليت من ياجد ثمن شامخ الناب(1)
حـــر على قطع الخـــرايم يوديه

لعل صايل عند عطبات الأسباب
يمرض عطيب ولا لقى من يداويه

اللي الياجانا نعرضه الأشباب(2)
هذا جزانا يوم نبغي الجزاء فيه

نمشة بنت نواهي الغزالية العصيمية

شاعرة من العصمة من فخذ الغزول لها كثير من الأشعار فقد الكثير منه وعندما نزل الإخوان في الغطغط وزرعوا الخضار وطلبوا منها أن تنزل وترى الحياة الحضرية فقالت :

يا عنك مالي حاجة ياعيوني
في البيد جان والقرع والجراوه

شفي مع اللي في فالحيا ينزلوني
واليا اصبحوا ظالوا على نجر ماوه

١ - المطيّة . ٢ - أي كلما جاهم يذبحون له الذبائح.

حسّب جوابك

بعدما عمّر حمدان الناصر الحميدي بيته دخل عليه اشخاص وقال أحدهم البيت جديد ويحتاج إلى أنثى جديدة وكان على مسمع من زوجته حصة المحمد العبد العزيز فقالت :

القصر شيد وشاق فلان مبنا له
قام يتكلم بهرج فيه بهتاني

ان كان عندك بعد ياهن كفوله
تبي تبدل عشيري صاحب ثاني

يالله حسيبك وأنا بدمح لك الزله
واحذر عن سبابتي خطلان الايماني

وحسّب جوابك وعده حسّبه كله
واحذر ترا فيه زرنيخٍ وقطراني

وش حشت بأخذ النسا يوم أنت مفت له
لا أدركت طوله ولا حصلت ريحاني

ازريت عن جمعهم بركت بالحلة
عدّلت (١) منهم بدارك سرب ورعاني

*   *   *

١ - حصيلك ورعان.

وساع الصحون

شاهه العبد الله من أهل الزلفي تزوجت حسين بن عليق الدويش المطيري وطلب منها مرافقته إلى البادية ولكنها رفضت مرافقته ولما رأت أنه لا يرغب السكن في الزلفي ويرغب أخذها معه نفرت منه وكرهته لأنها ألفت الحضارة وقالت بالمناسبة :

يا حسين ما أحفينا عليك المراسيل
ولا لك خطبنا يا مروا السلايل

ولا بك على أولاد الجريسي تنافيل
وساع الصحون مشعلين الفتايل

نفلتهم يا حسين بأخذ الجماميل
ونقل العجم لعل مالك حمايل

جنب عن اللي تمشط الراس بالهيل
المسك والريحان حشوا الجدايل

عليك باللي كنهن دايج الليل
سمر الكفوف موسرات الضلايل

وقد رد عليها حسين بن عليق الدويش بالقصيدة الآتية :

والله جزا غيظك علينا لجازيك
أربع سنين ماتجيك الرسايل

والخامسة روحي وحبلك يباريك

ترى حلاة الهرج يأتي صمايل

مر باعنا (بمحقبة) (١) قل واليك

خيّال علوى فوق قب الأصايل

أنا لقيت اللي يرد العوض فيك

غرو على متنه يقض الجدايل

تخيري من ربعك اللي حواليك

أيضاً ولا تشفين في كل طايل

ياخذ زبيله والمساحي يباريك

عندك يفجر بالغروس الضلايل

وقيل أن فهيد بن شعلان المذكور مات من الهوى بسببها وقيل ثانية أنه مات سبب كون بينهم وبين الدوشان من مطير لانه قبل كانت مطير والرولة كلهم في نجد جميع لان رجم إبن شعلان بعريق الطرفيه بالقصيم الرجم هذا للجنب يسمى الان رجم إبن شعلان) قال «راشد العبدالرحمن الفهيد من أهل عين بن فهيد رداً على محمد بن خشرت العنزي من سكان عين بن فهيد حيث قال إبن خرشت في الشمرية اللي مجاورة أهل العين حين تزوجها زبار الجميلي من خدام ابن مساعد فقال فيها إبن خرشت :

الا ياعيون اللي تنهض وهو ماطار

يشوف الحبيشي(٢) يوم يركز بجربوعه

أرض بالصمان ٢ - الجيشي صياد طيور (بعين بن فهيد).

الاياخـــزيزة واحـدة قــاعـد مــاغـار
ومر بــالمغار وكلمـة الشيخ مـسمـوعه

أنا يوم قــيل ذراعـهــا كنه الجـــمــار
الاواعــــذابي يوم مـــاذقـت منفــوعــه

فقال سند الخمشي :-

إبن خــرشت اللي يذكـر عـندكم بيطار
ردوا ســلامي له وخـصـــوا لي أربوعــه

ترى البيض أهلكن فــهيد (١) واستــدنن الطيار
وترى نمربن عدوان (٢) كد مات بأســبوعه

تفشّـلت ياقاصد بغـرو تحت زبار
هذيك أرنب الصــقار هفت أبالوعــه

ورى ماقلتــها في جــادل زينها مــاغار
هنوف من الفـرات قـرنه إيلا كـوعــه

مــاقط هي فــاضت ولا سيــرت للجــار
ولاجابت الهرجــه من الخمع (٣) وأنجوعه

هنوف تنومـس زوجــهــا لا لفــوا خطار(٤)
هنوف رفـيــعـة ســاس بالمدح مـرفـوعــه

---

١ – مات بعـد أن ذبح زوجته بالخطـا وهو يحسبـها حايف عند الفـرس باليل وهي تبي تربط افرس عليـها عباته لأن ثوبهـا تجعله دائمة وسـداة له من المحبة فاطلـق عليها السهم وقـتلها . وصار كل ليلة يخط بهـا قصيدة جديدة حـتى وفاته كمداً عليهـا.)٢ – واقت . (٣) ردي المذهب. ٤ – ضيوف

وهذه الأبيات من شعر :

مرسى العطاوية الروقية

تدل على الشجاعة والكرم لما سمعت في أحدى المدن مصوّت على اللبن «بائع اللبن» فقالت :-

يااللي تـنادي باللبن مـالنا فيـه
عـان اللبن بأطـراف عـبله مـلاوي

عـان الينوفي والحـوم باركن فيـه
أوصيك كـان أنك عن الدرب غاوي

يا زينـهـا وإيـلا تملت خـبـاريه
ترعـاه قطعـانٍ علـيـهـا العطاوي

تلقى مكرون بالضـعن نازلن فيـه
بالـرّجع اللـي يذبحـن الهـواوي

بيـوتنا إيلاجـاء المجـلا تلفـيـه
وساع الصحون مكرمـين الغداوي

قصيدة الشاعرة:

عمشا بنت سحمي

من الهوامل من الدواسر عند زوجها بالخرج وأرتحلوا أهلها وصارو قسمين قسم نزل على يبريـن جنوب الأحسـاء وقسم على ا لأطوا بعلو الرمال وتذكرتهم فانشدت :-

الاّ واعــربنـا وينهم ياخـــوياّتي
الاًّ واهني اللي درى وينهم صـوبه

عربنا هل النشير المطرف بالأبياتي
أهل سربة عند المـصاغيـر مجلوبه

أهل سربة تركض على سو الآفاتي
وقد هي على نطح المغـاليب مصلوبه

على نقه الصيّـاح تلحق سريعاتي
فـرج راتع الرعيـان لامن تقهـوبه

مظاهيرهم قـفت من العد عـجلاتي
وأنا أشوفهم بالـعين براس مشذوبه

بعضـهم جنوب ليت منه الخـبرياتي
وأنا في رجـا الحدرين ياتون مـركوبه

ياطول صبـري مأطول القـيظ عداتي
جمادي وغـرا قبل شعبـان مكتوبه

وجودي عليهم وجـد راعي ونياتي
وطاه الزمان وعقبـها بطّح أغروبه

لولا الحيا جريت أنا كان باصواتي
على اللي إيلا جاضيفهم ما تدانوبه

* * *

يرثي زوجته

من قصائد الشاعر حسن علي الفياتي :

بكـيت وبـكانـي زمـــــاني وهـاننـي
والعين هـلت دمــعــهـا كل مــابهــا

ومليت مـن غبن الليــالي وظيـمـهـا
ورويت من ظـيم الليـــال وعـــذابهـا

وخـذيت لي في مـا مـضى الوقت سـجـه
اقـــزرهمـــوم القلب من حـــرمـــابهـا

ونيـت علـى غـــرو طعنـي وهانـني
أثر علـى حـــالي وكـــدر شـــرابــهـا

ونيت علـى داف الحـشى يوم فـــاخـتت
على غــروة توه على أول شـــبـابهـا

على جـــادل كـن الجــريده خـــدودها
تو الصـــحـــافـة طابـعين كـتـــابهـا

على عـيـون نجل حـيـل سـور مكحله
هنوف سطى بأقصى الضمـاير صوابها

هنوف كـــوت قلبي مـــثل قـــايد المهـا
عـفـيــفـة من الزلات مـاحـد حـكابهـا

عـفيـفة نظيـفـة ماكـر العز والشـرف
ولا تداني اللـى حـتى يلـمس ثيـابهـا

هنوف ضحـوك ما يعنكض حـجاجـها
بشـوشٍ مـثل عـد الجـواهر جـوابهـا

هنوف عـنود فـاخـر حـيل زينهـا
عـسى والله يسـتـرها ويـرفع جنابهـا

أنا عـقـبـهـا كـيف أتهـنى بعـيـشـتي
والنفس عـقـبـة كـيف تقـبل شـرابهـا

عسى حجرةٍ جلت هوى البـال تستعر
عسى الـنار تأكل حتى صـفحات بـابها

اشـوفـهـا عـقب أريش العين مـظلمـة
ولاكن منـبـوذ الراديف مـشـابهـا

أنا أبي أخـفـيـهـا وابين رسـومـهـا
ووضح اسـمـه للـذي مـادرابهـا

سـميـها اللـي في خطى الروض نبتـه
تطلع حـرابه لـتـسقى من سـحـابهـا

صـغيـر نواويره على النـبت واضحـة
اسـمـه قليل في الـبـخـتـري اهتنابهـا

انا المخطـي اللي سم حـــالي وهانــني
يقــول مـــالك في هواها وعــــذابهــا

مـالاعـــتـه بيض العــذارى بحـبــهـا
سليم من أجـروح مع الهـوى مادرابهـا

وتمت وصلى الله عـلى مـحـمـد النبي
عــداد مــا هل المطر من ســحــابهــا

اسم البنت بخـتـيـريه : صاحـبة هذه الأبيـات الشعـرية وهـــي مــن قصائد الشاعر حسن على القباني:

صمت جميل

صمت جميل أفضل من القال والقيل
والعــفــو أخــيــر من الجــرا والمجــازي
وعلى طريق الصــبـــر توضى قناديل
ومن حــاز نو الصــبــر للجــود حــازي
كم واحـــد لو هو قليل المحــاصـــيل
للجــود بالماجــود ياعــبــيــد فــازي
دنيــا الفنى تمشي على العــدل والميل
أفـــراح نوب ونوب مـــأتم تعـــازي
والجرف مـايصـمـد اليـا داهمـه سيل
والجــبــر مــاينفع بكســر القــزازي

والنصح مـــايدخل اقلوب المهـــابيل
وعلم الثناء مـــايدركـــه كل هازي
ياكـــبـــر بون الفـــرق بين الرجـــاجـــيل
مـــثل الذي مـــابين بومـــه وبازي
قلبي يحب ا للي يحـــوش التنافـــيل
حلحـــيل بالرأى وثقـــيل المرازي
حلحـــيل مـــاينحـــال صـــعب المناويل
جـــده زعـــيم القـــوم يوم المغـــازي
وسم على كـــبـــد المعـــادي وتنكيل
يهـــوز هامـــات العـــدا مـــايهـــازي
سلطان ســتــر مــجـدلات العـشـاكـيل
مـــافي كـــلامـــه عن أفـــعـــوله نشـــازي
يجـــوز في مـــثله جـــزيل التـــمـــاثيل
اللي عن اللغـــو البـــغـــيض أنحـــيـــازي
لركـــاب عـــزمي في مـــحله مـــداخـــيل
وحـــبـــه لك الله بين الأضـــلاع لازي
مـــاطعت في ســـمح القـــبـــال الأقـــاويل
من مـــجلســـه ياعـــبـــيـــد مـــانيب قـــازي
في مـــجلســـه ســـمـحين الاريا المشـــاكـــيل
وســـــوالف تبنى بـصـــــرح عـــــزازي

أحــبــهم بالحــيل ياعــبــيـد بالحــيل

وعن من ســواهم صــد قلبي وجــازي

ذيا عبود العصيمي : الطائف

كان الشاعر سعد بن مشـعل المطرفي البلوي من قوم الشيخ سنيد منقره قد تسرع وطلق زوجته وندم ندماً شـديداً وهي العادة مع العموم الذي يسرع بطلاق بات لابد أن يندم والطلاق هو طلاق السنة لأن في أمـكانه العودة إذا أراد الطرفان وسبب إنشاد القصيدة مر مراح لهم سبق أن نزلوه وذكر أنه رأى هوادي القدر كما رأى أيضاً مـشعة من شعر رأسها فهيـضته بهذه الأبيات :

نوخت سـمـحه فوق مزموم الأطعاس

أرمي نظر شـــوفي على قـــد ظني

جـيت المراح وشـفت به مـشـعـة الراس

وذكــر على اجــروحي اللي مــضنّي

شـفت الثـلاث اللي على الدار جـلاس

ابا الخــبــر منهن ولا خــبــرني

ياراكبن ثـنـتين يشــــدن الأقــــواس

من عنـد رمـــان الحـــمــــر درهـمن

مـا فـوقـهـا الا الكور والخـرج بقـيـاس

وســـفـــايف بـين أربعـــة يلعـبن

ولي بنت عم مـا مـشت درب الادناس

يوم ان خـطوات النســـا يدنـسن

وشـتـمتـهـا يوم احـسب الشتم نومـاس

وطلقــتــهــايوم افــخت العــقل مني

لو ينشكي حبه على طير قرناس
يضحي الضخاء في ماقعه مستكني

ولو ينشكي حبه العجلات الامراس
تنفر عن الحيران ما يرزمني

ولو ينشكي حبه على قب الأفراس
عيّن نهار الكون لا يطردني

وقد أجابه عمه:

هليل بن عيضة المطرفي أبو زوجته

بقوله :

قولو لبن مشعل خذ الهرج بقياس
ذي عادت الأيام لادبرني
اللي معه ميز وناموس في الرأس
يقدم لاهل العوص النضا كل فني
ويحط له بن وهيل ومحماس
ودلال في حيد الوريشه يجني
وحيات جلاب المطر رازق الناس
يافيك نيات الردى ماطرني
لكن ما بغى اللمس في خاتم الماس
حيث أن فنك ماايباعد لفني

وردت هذه القصة والأبيات من بخيت بن هليل المطرفي.

هذه القصيدة للشاعرة المرحومة منيرة ناصر الحرك بمناسبة زواج ابنتها حصة :-

أمنول مـانيب أهوجس بعـيـدي
ولا أناظر دربكن يالركـايب

جـانا قـروم عـجلو بالشـديدي
تنزحـوا باكـوار كـور النجـايب

حطوه وسـط مـحنيـات الجـريدي
شـالوه وأقفـاً به مع الربع شـايب

مـالس جلدي قـولتي ويش بيـدي
يوم أنتبهت إيلا أريش العين غـايب

غـديت مـثل اللي لحـاله وحـيـدي
لوكـان عند نـاسـلات الذوايب

اللـه من عـين دمـوعـه بـديدي
تشـبـه همـاليل تحـوشـه هبـايب

وجـرحي اللـي كل يـوم يزيـدي
ياخـيـتي ياشين فـرقـا الحبـايب

* * *

١ – من السيارات القديمة

وهذه القصيدة لها أيضاً ترد على زوج ابنتها وهو في الخرج ويتمنى عياله وردت عليه :-

يابومحمد لاتمنى البزورة
ولاتمنى راعي المرهفات
من غير شيٍ صار زاهي قصورة
راع الثياب الحمر ومنقشات
أركب على الفنساء (١) عساه معمورة
يومين والثالث تشوف البنات

وهذه لها أيضاً بمناسبة أشتياقها لعيالها بالرياض وهي في القصيم .

كلن براس الحزم يرقب حلوبه
وأنا براس الحزم أدور أعيالي
يامارقيته ياحسن كم نوبه
وأومي كما يومي الهوى بالخيالي
ودموع عيني مثل شن الغروبة
ومن فقدكم قام تزوّد أهبالي
غذيتكم بالقصف ماني كذوبة
وإلى أشتريت العيش أسلم ريالي

جــوزتكم يوم الميّــات أمــســحــوبة
وأنا أتــخــيــر من بنــات الرجــالي

واليــوم بالعــارض سكنتــوا جنوبة
والموت لا جــاء مــايفــيــد الحــلالي

نشرت بمجلة اليمامة العدد ١٥١٠ السبت

٢٦/صفر/١٤١٩هـ

ابــتــعــد أرجــوك

تبــعــد وأنا أبعــد لك مــشــاعــر حنيني
ياجـــــارحٍ قـلبـي ترفـق علــى هون

مــاأقــدر أكــابر حــبكم مـو بيــديني
صــارت حــيــاتي كلهــا ظنــون بظنون

إيه .. ابتــعــد أرجــوك وانســى سنيني
مــاعــاد قلبي يحــتــمل كــثرة شــجــون

اقــولهــا بجــهـــار ودمــوع عـــيني
تســابقن عــــجـــلات والقلب مـــرهون

كـــثـــر التـــيـــاعي والكدر والونـيني
والكـل منــهن رد شـكواي بطــعـــــون

أبيـك طيفٍ فـي حـــــلامـي يجـــيـني
وتبعد بصــحوة ناظري وانت لي عون

ذكرى الشعلان

المحتويات

تابع المحتويات

تابع المحتويات

* * *